جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

عنوان الأطروحة

حاشية إسحاق القرماني (ت 933) على تفسير القاضي البيضاوي

(من أول سورة المنافقين إلى نهاية سورة الملك) (دراسةً وتحقيقًا)

مُعِدُّ الأطروحة

ضرار عبد السلام بديوي الجنابي

أطروحة ماجستير

بإشراف

أ.م.د. قتيبة فرحات

جانكري – 2023

جمهورية تركيا

جامعة جانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

عنوان الأطروحة

حاشية إسحاق القرماني (ت 933) على تفسير القاضي البيضاوي (من أول سورة المنافقين إلى نهاية سورة الملك (دراسةً وتحقيقًا)

مُعِدُّ الأطروحة

ضرار عبد السلام بديوي الجنابي

أطروحة ماجستير

بإشراف

أ.م.د. قتيبة فرحات

جانكري – 2023

المحتويات

بيان أخلاقيات البحث العلمي III

TEZ KABUL VE ONAY IV

المقدمة V

ملخص الأطروحة VIII

ÖZET X

ABSTRACT XI

الرموز المستخدمة XII

1.الفصل الأول: التعريف بالمؤلف 1

1.1.المبحث الأول: ترجمة المؤلف الشخصية: **1**

1.1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه 1

1.1.2.المطلب الثاني: ولادته ونشأته: 1

1.1.3.المطلب الثالث: صفاته ووفاته: 2

1.2.المبحث الثاني: حياته العلمية: وفيه ثلاثة مطالب: **3**

1.2.1.المطلب الأول: مذهبه ومكانته العلمية: 3

1.2.2.المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه: 3

1.2.3.المطلب الثالث: مؤلفاته: 6

2.الفصل الثاني: منهج المؤلف، ووصف المخطوط: 8

2.1.المبحث الأول: منهج المؤلف وأسلوبه في الحاشية: **8**

2.1.1.المطلب الأول: طريقة العرض :.....8

2.1.2.المطلب الثاني: طريقته في الاستشهاد والاستدلال:.....13

2.1.3.المطلب الثالث: مصادر المؤلف:.....14

2.2.المبحث الثاني: وصف بالمخطوط: 18

2.2.1..المطلب الأول: أهمية المخطوط وقيمته العلمية: 18

2.2.2.المطلب الثاني: اسم المخطوط ونسبته إلى المؤلف:.....18

2.2.3.المطلب الثالث: وصف النسخ ونماذج منها: 19

3.الفصل الثالث: النص المحقق: 25

خاتمة البحث 91

المصادر والمراجع.....93

KİŞİSEL BİLGİLER 107

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة "**حاشية إسحاق القرماني (ت 933) على تفسير القاضي البيضاوي (من أول سورة المنافقين إلى نهاية سورة الملك) دراسة وتحقيقًا**" وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى مرحلة انتهائي من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلتُ عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمتُ بذكرها، والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبستُ منها؛ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها، وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأتُ إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

2023\01 \ 13

ضرار عبد السلام بديوي الجنابي

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ
SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

DHARAR ABDALSALAM BDEWI AL JANABI tarafından hazırlanan (Cemâleddin Ishak b. Muhammed el-Karamânî'nin Beydâvî Haşiyesi (Münafikun Suresini başından Mülk Suresinin sonuna kadar): İnceleme ve Tahkîk) başlıklı bu çalışma 13 /01/2023 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda [oybirliği] başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı، Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr Üyesi Kutaiba FARHAT İmza ……..
Üye: Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza ……..
Üye: Doç. Dr. Yaşar ÜNAL İmza ……..……...

ONAY

Bu tez، Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 22.12.2022 tarih ve 2022/57-12-A (5)sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بهذا الكتاب المبين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، مُحَمَّد، وعلى آله وصحبه الطيبين وبعد:

فإنَّ من نِعَم الله تعالى على هذه الأمة أن أكرمها بالقرآن، فيه أفصح الكلام، وعلم الحلال والحرام، وهو منبع الفصاحة، ومعدن الحكمة، ومخزن الأسرار، محاسنة لا تنضب، وموارده لا تنفذ، وهو كلام الله تعالى الباقي المحفوظ إلى قيام الساعة. وقد وعد الله سبحانه وتعالى قارئ القرآن ومعلِّمَه بالخير العميم في الدنيا والآخرة على لسان نبيه ﷺ القائل:" يقال، يعني لصاحب القرآن،: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها"، وقد دأب السلف رضوان الله عليهم حرصاً على النفع وطمعاً بنيل الثواب الجزيل، بتلاوته آناء الليل وأطراف النهار وتدبر معانيه وتفسيره، فنشأ هذا العلم الجليل وتشعبت مدارسه ومذاهبه، ووضِعَت المصنفات، وأُلفت المؤلفات في علومه كالمكي والمدني وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ وعلم رسمه وقرآته وما إلى ذلك.

وما زالت دور المخطوطات اليوم عامرة بجهودهم الغالية، حيث أفنوا أعمارهم وبذلوا الغالي والنفيس في سبيل خدمة كتاب الله عز وجل، وكان واجباً على طلاب العلم أن يحفظوا هذا التراث وأن ينزلوه منزلته اللائقة، بإخراجه من المتاحف وظلمات الرفوف، ونشره على الوجه اللائق، كل ذلك شجع الباحث على البحث والسؤال عن مخطوط مناسب لكي يقوم بدراسته وتحقيقه، ووفق بفضل الله إلى حاشية على تفسير البيضاوي لجمال عصره جمال الدين القرماني (المتوفى 933هـ) من أول سورة المنافقين إلى نهاية سورة الملك/ دراسةً وتحقيقاً. نسأل الله تعالى السداد والهداية وإخلاص النوايا.

مسوغات اختيار البحث:

يعود أسباب اختيار البحث إلى الأمور الآتية:

1 ـ أهمية علم التفسير، فشرف العلم بشرف المعلوم، بالإضافة إلى خدمة هذا الدين الجليل رجاء الأجر والثواب، وحباً للتراث العظيم الذي خلَّفه الأسلاف والأجداد .

2 ـ بيان منهجية المؤلف في هذا التفسير، والمصادر التي استقى منها، والعلوم التي بثها فيه، والتي تكشف عن الحركة العلمية في العصر العثماني الذي وُجِّهَت له تهمة عدم الاهتمام بالعلم والعلماء.

3 ـ الإسهام في تحقيق التراث ونفض الغبار عن مخطوط قيم، ما زال حبيس الرفوف ينتظر من يخرجه إلى النور في أبهى حُلَّة من حيث التعليقات والتخريجات.

أهمية البحث:

2 ـ التعريف بالمخطوط الذي يحتوي على مادة علمية دسمة من النكات اللغوية والنحوية والبلاغية، والآراء المفيدة، والتعليقات اللطيفة، والنقولات المطولة عن أرباب العلوم النقلية والعقلية.

3 ـ التعريف بالمؤلف (جمال الدين القرماني ت 933هـ) الذي يعدُّ من الشخصيات المغمورة إلى يومنا، على الرغم من المؤلفات الواسعة له في المجالات المختلفة من العلوم.

منهج البحث:

إن أنسب المناهج للعمل على دراسة مخطوط وتحقيقه هو منهج تحقيق النصوص وهذا المنهج يقوم على ما يلي:

1 ـ اختيار النسخة الأقدم وتسميتها الأصل وتقديمها على بقية النسخ بشرط أن لا يكون فيها مشكلات تتعلق بسقوط إحدى اللوحات أو ما شابه من سوء خط أو طمس حبر.

2 ـ القيام بنسخها مع مراعاة قواعد الإملاء الحديثة ومقابلتها على النسخة الثانية مع إثبات الفروق المهمة.

3 ـ إعادة ما سقط من النسخة الأصل عبر النسخ الأخرى إذا كانت العبارة ركيكة الصياغة أو غير مفهومة المعنى بإثباتها والإشارة إلى ذلك في الهامش ووضعها بين معقوفتين هكذا [ ]

4 ـ تقسيم النص إلى فقرات متوازنة وتمييز أقوال البيضاوي بخط عريض عن كلام المحشي.

5 ـ تخريج الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقمها ورقم الآية.

6 ـ تخريج نصوص الحديث النبوي وذكر درجة الحديث قوة وضعفاً.

7 ـ تخريج أقوال المفسرين والعلماء من مصادرها المناسبة فالمكي والمدني من علوم القرآن والالفاظ الغريبة منكتب اللغة وهكذا.

8 ـ الترجمة للأعلام ترجمة موجزة مفيدة تبين ولادته ووفاته وبعض كتبه.

9 ـ التعريف بالمصطلحات والاماكن والطوائف والبلدان.

10 ـ شرح بعض الكلمات وضبطها عندما تكون في موضع التباس على القارئ.

الدراسات السابقة:

بعد البحث في المكتبات المختصة وسؤال أهل العلم، والبحث في المواقع الإلكترونية، يتضح أن حاشية القرماني على تفسير البيضاوي لم تنل حظها من أقلام الباحثين والدارسين، فعقد الباحث العزم والنية على تحقيقها وإخراجها للباحثين.

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة : حاشية إسحاق القرماني (ت 933) على تفسير القاضي البيضاوي (من أول سورة المنافقين إلى نهاية سورة الملك(دراسةً وتحقيقًا)

مُعِد الأطروحة : ضرار عبد السلام بديوي الجنابي

المشرف : أ.م.د. قتيبة فرحات

القسم : العلوم الإسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 2023.01.13

تناول هذا البحث "حاشيةً على تفسير البيضاوي، من أول سورة المنافقين حتى نهاية سورة الملك"، لجمال الدين إسحاق القرماني (ت 933هـ) المعروف بجمالي خليفة، وهو من علماء العصر العثماني.

وتضمن كتابه تعليقات على أقوال البيضاوي، يشرح ما غمض منها، ويفصِّلُ ما أجمل فيها، ويرفع الإلباس عما أشكل من مسائل، لاسيما تلك التي تتعلق بالاعتزال، وقام منهجه على المزاوجة بين طريقتي التفسير بالمأثور والتفسير العقلي، مع تميز أسلوبه بسلاسة الأسلوب وسهولة العبارة، وانتهج الباحث في تحقيق النص منهجاً يقوم على توثيق النصوص والأقوال والمسائل وتخريجها من مظانها ومصادرها، واقتصر تعليقه على بعض العبارات الملتبسة والألفاظ المشكلة.

ومن أهم النتائج التي توصل إليها: التعريف بالقرماني وتوضيح جوانب من حياته على الرغم من قلة المصادر العربية التي كتبتْ عنه، وتميز الحاشية بنوع من الحجاج العقلي من خلال استعراض أقوال المفسرين وآرائهم ومناقشتها، ولم تخلُ الحاشية من النكت اللغوية والنحوية والبلاغية، مثل استنباط القاعدة النحوية من خلال الرجوع إلى المعنى اللغوي، أو بيان الفائدة البلاغية، أو

موقع المفردة الإعرابية ودلالتها ضمن السياق، ولا تخلو الحاشية من بعض المآخذ مثل إيراد المؤلف روايات كثيرة عن الإسرائيليات دون بيان هذه الروايات أو التعليق عليها، وكذلك الاستشهاد بالعديد من الأحاديث الضعيفة دون بيان أنها ضعيفة.

الكلمات المفتاحية (تفسير، حاشية، القرماني، البيضاوي، المنافقين، الملك)

ÖZET

Tezin Başlığı : Cemâleddin Ishak b. Muhammed el-Karamânî'nin Beydâvî Haşiyesi (Münafikun Suresini başından Mülk Suresinin sonuna kadar): İnceleme ve Tahkîk

Tezin Yazarı : DHARAR ABDALSALAM BDEWI AL JANABI

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba FARHAT

Anabilim Dalı :Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı

Tezin Türü :Yüksek Lisans

Kabul Tarihi : 13\ 01\ 2023

Bu araştırma, bilinen Cemaleddin İshak el-Karmani'nin (ö. 933 H.) "Münafikûn Suresi'nin başından Mülk Suresi'nin sonuna kadar Beydâvî'nin tefsirine dair bir dipnot" konusunu ele almıştır. Cemali Halife olarak Osmanlı devri âlimlerindendir.

Kitabında Beydâvî'nin sözlerine ilişkin yorumlara yer verilmiş, bu sözlerden gizlenenleri açıklayan, güzel yanlarını detaylandıran ve özellikle emeklilikle ilgili oluşan konulardaki belirsizliği gideren araştırmacı metnin doğrulanmasında araştırmacıya dayalı bir yaklaşımdır. metinleri, atasözlerini ve meseleleri belgelemek ve bunları bağlamlarından ve kaynaklarından çıkarmak üzerinedir ve yorumu, bazı muğlak ifadeler ve sorunlu kelimelerle sınırlıdır.

En önemli bulgular arasında: El-Karmani'nin tanıtılması ve onun hakkında yazılan Arapça kaynakların olmamasına rağmen hayatının bazı yönlerinin açıklanması.Dipnot, müfessirlerin beyanlarını ve görüşlerini inceleyerek ve tartışarak bir tür rasyonel argümanla ayırt edilir.Dipnot dilbilgisinden yoksun değildi, Dilbilgisi kuralının dil anlamına atıfta bulunarak türetilmesi gibi dilbilgisi ve retorik fıkraları veya retorik yararın ifadesi veya sözdiziminin bağlam içindeki yeri ve önemi ve dipnotun bazı dezavantajlardan yoksun olmaması gibi Yazarın İsrailli kadınlarla ilgili birçok hikayeyi bu hikayeleri açıklamadan veya yorumlamadan zikretmesi ve birçok zayıf hadisi zayıf olduğunu belirtmeden alıntılaması gibi.

Anahtar Kelimeler (yorum, dipnot, el-Karmani, el-Beydavi, münafıklar, kral)

ABSTRACT

Thesis Title :Cemaleddin Ishak b. Muhammad al-Karamani's Annotation of Beydavi (from the beginning of Surah Al-Munafiqun to the end of Surah Al-Mulk) :Inspection and Investigation

Author : DHARAR ABDALSALAM BDEWI AL JANABI

Supervisor : Asst. Prof. Dr. Kutaiba FARHAT

Department : of Basic İslâm Sciences

Thesis Type : Master's Thesis

Date : 13/01 \ 2023

This research deals with the subject of the well-known Jamaleddin Ishak al-Karmani (d. 933 A.H.) "A footnote on Baydawi's tafsir from the beginning of Surah Munafiqun to the end of Surah Mulk". He is one of the scholars of the Ottoman period as Cemali Caliph.

In his book, interpretations of Beydâvî's words are included, it is a researcher-based approach in verifying the investigative text that explains what is hidden from these words, elaborates on the beautiful aspects, and removes the ambiguity, especially on retirement-related issues. it is about documenting texts, proverbs and issues and extracting them from their context and sources, and its interpretation is limited to some ambiguous statements and problematic words.

Among the most important findings: the introduction of al-Karmani and the description of some aspects of his life despite the lack of Arabic sources written about him. The footnote is distinguished by a kind of rational argument by examining and discussing the statements and opinions of the commentators. The footnote was not devoid of grammar, referring to the linguistic meaning of the grammatical rule Grammar and rhetorical anecdotes, such as the derivation of grammar and rhetoric, or the expression of rhetorical benefit or the place and importance of syntax in context, and the footnote is not devoid of some disadvantages.

Keywords (comment, footnote, al-Karmani, al-Baydawi, hypocrites, king)

الرموز المستخدمة

الكلمة	الرمز
بدون تاريخ	د.ت
بدون طبعة	د.ط
توفي	ت
الصفحة	ص
الطبعة	ط
ميلادي	م
هجري	هـ

1.الفصل الأول: التعريف بالمؤلف

1.1.المبحث الأول: ترجمة المؤلف الشخصية:

1.1.1.المطلب الأول: اسمه ونسبه ولقبه.

اقتضب المترجمون في ترجمته فقالوا: الشيخ العارف بالله جمال الدين إسحاق القرماني[1]، وأن اسم والده مُحَمَّد[2]. ولقَّبَه طاشكبري زاده[3]، بـ"جمال خليفة"، ولم يذكر السبب، وقد بحثتُ في المصادر والمراجع[4] فوجدت أن لقبه هذا نسبةً إلى شيخه العارف بالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجمالي المعروف ب جلبي خليفة[5].

1.1.2.المطلب الثاني: ولادته ونشأته:

وهو من أهل قرمان[6]، ومولده تقديراً في منتصف القرن التاسع الهجري استناداً إلى تاريخ وفاته، ويبدو أنّه حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، ثم دأبَ على تلقي العلوم الشّرعية والعربية، حتى

---

[1] أحمد بن مصطفى، طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت)، 222/1؛ مُحَمَّد بن مُحَمَّد نجم الدين، الغزي، *الكواكب السائرة في أعيان المئة العاشرة*، تح: خليل المنصور، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م)، 174/1؛ عمر رضا كحالة، *معجم المؤلفين*، (بغداد: دار المثنى، د.ت)، ، 236/2.

[2] دوران اكيزير، *جمال الدين إسحاق القرماني حياته وأعماله*، رسالة جامعية، معهد جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية، قسم اللاهوت واللغة العربية والبلاغة، 2004م، 1 ـ 4.

[3] طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، 222/1؛ إسماعيل بن مُحَمَّد أمين البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، د.ط، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 202/1.

[4] ينظر: مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، قصيدة الحياة، لجمال الدين إسحاق القرماني، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، ، سنة النشر 2021م، 331، 332، 333.

[5] ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه.

6 بلاد تقع ما بين أنقره شمالا والبحر المتوسط جنوبا وقيصرية شرقا وقونية غربا وكانت قونية عاصمتها وبها قبر الصوفي المشهور جلال الدين الرومي مؤسس الطريقة المولوية. محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، (مصر/الإسكندرية: دار الدعوة، 1367)، 205/2.

برع في الفقه والتّفسير والحديث واللّغة بحسب نظم التّعليم الشائعة في ذلك العصر[7]، ثم انتقل إلى أماسية[8] فتعلم الخط على يد حمد الله الأماسي[9]، ورحل بعدها في طلب العلم إلى القسطنطينية فتلقى عن شيوخها ودخل في خدمة المولى القسطلاني[10]، ووصل إلى بلاط السلطان مُحَمَّد الفاتح الذي أعجب بخطه فاستكتبه الكافية في النحو[11]، ثم صحب الشيخ حبيب القرماني[12] وأخذ عنه طريقته في التصوف وبقي على الزهد والعبادة والتدريس في إحدى الزوايا حتى نهاية عمره[13].

1.1.3.المطلب الثالث: صفاته ووفاته:

تتحدث كتب التراجم التي أرخت لحياة المؤلف عن مجموعة من الصفات الحميدة فوصفته بالشيخ العارف بالله[14]، وزبدة الأولياء[15]، لما عرف عنه من التصوف، فكان يكلم الناس ويعظهم، يقول الغزي "أسلم على يده الكثير، وكان عابداً ورعاً متضرعاً يستوي عنده الغني والفقير، يحبُّ الطهارة ويغسل أثوابه بنفسه، وكان متمسكاً بالشريعة محذراً ممن لا يتمسك بها"[16].

---

7 يلماز أوزتونا، *تاريخ الدولة العثمانية*، ترجمة: عدنا محمود سليمان، (إستانبول/تركيا: مؤسسة فيصل للتمويل، 1410)، 488/2.

8. أماسية: مدينة تقع بشمال شرق الأناضول وتطل على البحر الأسود، وقد ذكرها ابن سعيد المغربي فقال: "من مدن الحكماء، مشهورة بالحسن، وبكثرة المياه والكروم والبساتين، وفيها نهر يصب في بحر سينوب". ينظر: علي بن موسى ابن سعيد المغربي، الجغرافيا: تح: إسماعيل العربي، (بيروت: المكتبة التجارية، ط1، 1970م)، 195، محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية*، 1/ 70.

9 ينظر: جمال الدين إسحاق القرماني، قصيدة الحياة، ، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، سنة النشر 2021م، 331، 332، 333.

10 ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه.

11. الغزي، *الكواكب السائرة*، 174/1.

12 ستأتي ترجمته في مطلب شيوخه.

13. حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 295/1.

14. طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 222/1؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 26/10؛ الغزي، *الكواكب السائرة*، 174/1

15. حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 295/1.

16. الغزي، *الكواكب السائرة*، 174/1.

وقد اختلف المؤرخون في وفاته فذهب أغلبهم إلى أن وفاته كانت سنة 933 هـ[17]، وبعضهم قال بأنه توفي 903[18]، القول الأول أقرب الى الصواب لأن طاشكبري زاده أخبر به؛ وهو من معاصريه[19].

1.2.المبحث الثاني: حياته العلمية: وفيه ثلاثة مطالب:

1.2.1.المطلب الأول: مذهبه ومكانته العلمية:

لهج العلماء بالثناء عليه وعرفوا له حقه لاسيما في علم التفسير فنعتوه بالمفسر العالم[20]، كما تشهد لمكانته العلمية مصنفاته التي تركها في مجالات العلوم المختلفة.

وتمذهب القرماني بالمذهب الحنفي[21]، وهو المذهب السائد في الدولة العثمانية آنذاك، وعليه كان العمل في القضاء والأحكام[22].

1.2.2.المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

لم تذكر المصادر كل شيوخه، ومع ذلك فقد عرفنا منهم:

1 . مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجمالي المعروف بجلبي خليفة:

---

[17]. طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1؛ حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 295/1،

[18]. ابن العماد، *شذرات الذهب*، 26/10؛ الغزي، *الكواكب السائرة*، 175/1.

[19]. طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 222/1.

[20]. طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1.

[21]. طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 222/1، الغزي، *الكواكب السائرة*، 174/1، ابن العماد، *شذرات الذهب*، 26/10، كحالة، *معجم المؤلفين*،236/2.

[22]. أكمل الدين إحسان أوغلي، *الدولة العثمانية تاريخ وحضارة*: نقله إلي العربية: صالح سعداوي، (مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (إرسيكا): إستانبول، د.ط، 1999م)، 471.

يعود نسب محمدٍ هذا إلى المفسر المشهور جمال الدين الأقسرائي (ت نحو 770هـ) [23]، واشتغل بالعلوم في أول أمره ثم مال إلى التصوف، فلازم الشيخ عبد الله الخلوتي[24] أولاً في قرمان[25]، ولما توفي سافر إلى ابن طاهر في مدينة توقات[26]، وأخذ نفسه بالمصابرة على الدرس حتى حظي بالقرب، ثم سافر إلى أرزنجان[27] وصحب المولى بيري[28]، الذي عينه واعظاً وسيَّره إلى القسطنطينية، وهناك عَظُمَ أمره وذاع صيته بين ولدي السلطان الفاتح، وهما بايزيد وجم، وما زال بايزيد ساعياً في كسبه حتى حصل له المقصود، وكان يخشى نفوذه بين الروم وكراماته، ولما تولى بايزيد السلطة، أرسله إلى الحج ليدعو عند الكعبة المشرفة لرفع الطاعون عن بلاد الروم، لكنه توفي في الطريق، وروي أنه رجع من الحج وقد خف الطاعون وارتفع، وتقدر سنة وفاته بنحو (887) [29].

وكان هذا الشيخ الجليل أول أستاذ تربى المؤلف على يديه في بلاد قرمان، ويبدو أن طول الملازمة والصحبة التي بقيت إلى أيام سفر القرماني إلى القسطنطينية، قد صاحبت مؤلفنا طول حياته، وغدت لقباً يشتهر به نسبةً إلى هذا المربي الفاضل[30].

---

[23] طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 14/1.

[24] لم أقف له على ترجمة.

[25]. من أرفع مشايخ الخلوتية في عصره، أتى القسطنطينية زمان السلطان محمد خان فاجتمع عليه الأعيان والأكابر فخافه السلطان وأمره بتشريف بلاد أخر، ثم رحل عنها إلى بلاد قرمان وتوفي في قاعدتها لارنده. ينظر: طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 160/1.

[26] بالفتح ثم السكون، وقاف، وتاء فوقها نقطتان: بلدة في أرض الروم بين قونية وسيواس ذات قلعة حصينة وأبنية مكينة، بينها وبين سيواس يومان. ينظر: ياقوت بن عبد الله الحموي، *معجم البلدان*، 59/2.

[27] بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وسكون النون، وجيم وألف ونون، وأهله يقولون: أرزنكان، بالكاف: وهي بلدة طيبة مشهورة نزهة كثيرة الخيرات والأهل، من بلاد أرمينية بين بلاد الروم وخلاط، قريبة من أرزن الروم، وغالب أهلها أرمن، وفيها مسلمون وهم أعيان أهلها. ينظر: ياقوت الحموي، *معجم البلدان*، 150/1.

[28]. لم أعرف من هو.

[29]. طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، 162/1. وينظر: حاجي خليفة، سلم الوصول، 299/3.

[30] ينظر: جمال الدين إسحاق القرماني، قصيدة الحياة، ، دراسة وتحقيق: ياسين كاركوش، إبراهيم آيدين، طارق تانريبلر، مجلة حكمت يوردو لأبحاث العلوم الاجتماعية والفكرية، سنة النشر 2021م، 331، 332، 333.

2ـ المولى قاسم المعروف بقاضي زاده الحَنَفي: (ت 899):كان والده قاضياً في مدينة "قَسْطَمُونِي" [31]، ونشأ في ظلال والده يتلقى العلم، ثم اتصل بخدمة المولى خضر بك[32]، وحصَّل عنده علوماً كثيرة، ثم صار قاضياً في بروسه[33]، ثم نُقِلَ للتدريس في المدارس الثمانية في إسطنبول[34]، وتوفي، وهو على عمل القضاء سنة 899هـ [35].

3 ـ مصطفى القَسْطَلَانِيّ (ت 901 هـ): مصلح الدين الحنفي الرومي، قرأ علي موالي الروم، وخدم المولي الفاضل الخضر بك[36]، ولما شيد السلطان محمد الفاتح المدارس الثمانية في إسطنبول منحه واحدة منها، ثم ولي قضاء بروسه، ثم القَسْطنطينية، ثم أولاه السلطان مُحَمَّد قضاء العسكر، وكان لا يداري الناس، ويقول الحق على كل الأحوال[37]، وكان ذكياً في أكثر العلوم، وبقي

---

[31]. "قَسْطَمُونِي" أو "قَصْطَمُونيه" (Kastamonu): مدينة تركية تقع في الشمال على بعد نحو مئة كيلو متر من البحر الأسود، وقد ذكرها ابن بطوطة في رحلته فقال: "قصطمونيه: ضبط اسمها بقاف مفتوح وصاد مهمل مسكن وطاء مهمل مفتوح وميم مضمومة وواو ونون مكسورة وياء آخر الحروف ". ينظر: مُحَمَّد بن عبد الله، ابن بطوطة، *تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار*= رحلة ابن بطوطة، (الرباط أكاديمية المملكة المغربية، 1417هـ)، 205/2، محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، (الإسكندرية: دار الدعوة، 1948م)، 2/ 210.

[32].هو العالم ، المولي خير الدين، خضر بك نجل جلال بن نصر الدين الحنفي، المتوفى قاضياً بقسطنطينية سنة ثلاث وستين وثمانمائة وله ثلاث وخمسون سنة، كان أبوه قاضياً، فقرأ عليه مباني العلوم. ينظر: حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 78/2.

[33]. هي: "مدينة تقع قرب بحر مرمرة وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة (أدرنه) ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها سنة 1453م". محمود عبد العليم، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، 1/ 362.

[34] المدارس الثمانية: مجموعة المدارس التي بناها السلطان مُحَمَّد الفاتح، وسميت هذه المدارس الثمان "بمدارس الصحن" ثم أسس مدارس أخرى للدراسات التمهيدية سميت "تتمة الصحن": ينظر: "علي مُحَمَّد الصلابي ، *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*: (بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية ـ ط1 ـ 2001م): 1/ 138.

[35]. ابن العماد، *شذرات الذهب*، 549/9.

[36]. *المصدر نفسه*، 18/10.

[37]. طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 87/1.

على اشتغاله بالدرس والقضاء إلى أن توفي سنة (901هـ)،[38] وله كتب منها حواشي على شرح العقائد، وعلى المقدمات الأربع في أصول الفقه[39].

4 ـ حبيب القَرْمَانِيّ (ت 902 هـ):أحد شيوخ الروم، وصاحب الطريقة الرفيعة في التصوف، كان بكرياً من جهة الأم، عمرياً من جهة الأب، اشتغل أول عمره بالعلم في بلاده، ثم ذهب إلى بلاد الروم وصحب الأكابر فيها، ولم يره أحد راقداً، ولا متكئاً إلا في علة موته، وتوفي بأماسيه[40].

1.2.3.المطلب الثالث: مؤلفاته:

وقد ترك المؤلف مؤلفات في علوم شتى وهي:

- . في علم التفسير:

1 ـ تفسير من سورة المجادلة إلى آخر القرآن الكريم[41]

2 ـ حاشية على تفسير البيضاوي[42]:

- في علم الحديث:

1 ـ شرح الأحاديث الأربعين[43] (باللغة التركية).

- في علم التصوف:

1 ـ رسالة في أطوار السلوك (الأطوار السبعة)[44]:

---

[38]. حاجي خليفة، *سلم الوصول*، 214/5.

[39]. البغدادي، *هدية العارفين*، 433/2.

[40]. طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 1/ 161، ابن العماد، *شذرات الذهب*، 22/10.

[41]. مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كاتب جلبي (ت 1067هـ)، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)، 445/1..

[42]. البغدادي، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*،202/1.

[43]. حاجي خليفة، *سلم الوصول*،1/ 295، البغدادي، *هدية العارفين*، 202/1.

2 ـ رسالة في دوران الصوفية ورقصهم[45]:

*في علم الصرف:

1 ـ التوابع في الصرف[46]:

[44]. حاجي خليفة، *كشف الظنون*، 846/1.

[45]. البغدادي، هدية العارفين 202/1، كحالة، معجم المؤلفين، 236/2.

[46] حاجي خليفة، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، 295/1.

2.الفصل الثاني: منهج المؤلف، ووصف المخطوط:

2.1.المبحث الأول: منهج المؤلف وأسلوبه في الحاشية:

2.1.1.المطلب الأول: طريقة العرض :

اعتنى المؤلف بتتبع أقوال البيضاوي شرحاً وتوضيحاً، وهذه العناية تطلبت من المؤلف أن يوظف خبراته وثقافته في سبيل هذه المهمة، ومن تلك العلوم:

أولاً . **علوم العربية:**

1 ـ علم اللغة:

اشترط العلماء على المفسرين أن يكونوا على دراية بعلم العربية شعراً ونثراً، ولاسيما علم اللغة الذي يعد مفتاح التفسير فيما غمض من الألفاظ أو تشابه منها، ولذلك نجد المؤلف حريصاً على توضيح أقوال البيضاوي من خلال ثقافته اللغوية العالية، ومن الأمثلة على ذلك قوله: **قوله: أو توبوا نصوحًا** [47]

يعني أن يكون علّةً لتوبوا المذكور مقدّمًا، أي: إنّ هنا توبوا مقدّرًا إذ لا حاجة إليه كما لا يخفى. فالظّاهر أن لا يعود إليه أبدًا، وإلّا لم تكن توبته نصوحًا، إنّ أخذ النّصوح من النصح، واللّائق أنّ النّصح يلائم الإبقاء، والنّصاحة والنّصوح بمعنى الخلوص والصّدق للإيمان الأحداث، ما ذكره ﷺ من التّوبة الكاملة لعلّه أخذ من النّصوح الصّادقة الصّافية، إذ ذكر في الصّحاح: "عن الأصمعيّ[48]: النّاصح الخالص، وقال فيه: نصحت الإبل الشّرب أي صدقته، ومنه التّوبة النّصوح، وقال أيضًا:

---

[47] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/225.

[48] سبق الحديث عنه.

نصحت الثّوب: خطته، ومنه التّوبة النّصوح، اعتبارًا بقوله عليه الصّلاة والسّلام [49] : من اغتاب خرق ومن استغفر رفأ، أي: خاط" [50]".

2 ـ النحو والصرف:

مما لاشك فيه أن للنحو دورًا كبيرًا في توضيح المعنى، لذا فإنه ليس بغريب أن يوظف القرماني درايته بعلم النحو في تفسير معنى كلام البيضاوي، من ذلك تعليقه غلى تفسير البيضاوي لقوله تعالى: "﴿**خلق سبع سمواتٍ طباقًا**﴾" [51]، **إذ يقول البيضاوي: "وصف به** [52] "﴿**سبع**﴾" "[53]

ويعلق عليه القرماني: ولذلك كان منصوبًا، وقال: "﴿**ما ترى**﴾" [54] صفةٌ ثانيةٌ لـ "﴿**سبع**﴾" [55]، فكان التّوصيف به على معنى المفعوليّة تدبّر.

أفاد القرماني في حاشيته من علم الصرف، وذلك في سياق تعقيبه على كلام البيضاوي، إذ يستطرد أحيانًا فيذكر قاعدة صرفية تسهم في تحقيق الفائدة، ومن ذلك ما جاء في تفسير قوله تعالى: "﴿**والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ**﴾" [56]، **حيث تحدث القرماني عن صيغة الاسم (ظهير) وأفاد أنّ** "المفرد والجمع في فعيلٍ وفعولٍ يستويان" [57]، ولذلك لم يقل إظهارٌ، وأوّل صاحب الكشّاف بفوجٍ مظاهر له[58].

---

[49] لم اهتد للحديث في كتب الحديث.

[50] الجوهري، *الصحاح*، 2 / 434. لم أعثر عليه في كتب الحديث المعتمدة.

[51] الملك، 67 / 3.

[52] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228*.

[53] الملك، 67 / 3.

[54] الملك/ 67 / 3.

[55] الملك، 67 / 3.

[56] التحريم، 66/ 4.

[57] الجوهري، *الصحاح*، 3 / 294.

[58] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 571.

3 ـ البلاغة:

استفاد المؤلف من فنون البلاغة في بيان التمثيل الذي ذكره البيضاوي في تفسير قوله تعالى: "﴿**تكاد تميّز من الغيظ**﴾" [59]، حيث عده البيضاوي "تمثيلاً لشدّة (112) اشتعالها" [60]، **وهو ما وضحه القرماني بأنه:** تشبيه اشتعال النّار بهم في قوّة تأثيرها فيهم، وإيصال الضّرر إليهم باغتباط الغباط على غيرة المبالغ في إيصال الضّرر إليه، فيكون استعارةً تصريحيّةً، فقوله: تمثيلٌ، بمعنى: التّشبيه لمولانا حمزة".

ثانياً ـ العلوم الشرعية:

1 ـ علوم القرآن الكريم:

تتنوع علوم القرآن الكريم وتتشعب، وهي مهمة ولا غنى لأي مفسر عنها، لأن مقاصد الكتاب العزيز تتعلق بها، وقد استطاع القرماني عبر معرفته الواسعة بهذه العلوم أن يوظفها في خدمة النص وتوضيح المقاصد والمرامي التي أرداها البيضاوي في تفسيره ومن ذلك:

* ـ الاهتمام ببيان المكي والمدني:

يعتبر علم المكي والمدني من أهم العلوم القرآنية لمعرفة مناسبة الآيات وعم تتحدث ومن تخاطب من فئات الناس، وقد حرص القرماني على بيان السور المكية والمدنية في بداية كل سورة ومن الامثلة على ذلك قوله " **سورة المنافقون مدنيّةٌ وآيها إحدى عشرة**".

* ـ الاهتمام بأسباب النزول:

---

[59] الملك، 67 / 8.

[60] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

اهتم المؤلف بأسباب نزول السور والآيات وذلك لربطها بالحوادث والأماكن التي نزلت فيها، والإعانة على شرح لأحكام ومعرفة الحكمة من التشريع، ومن الامثلة على ذلك قوله: "﴿**يا أيّها الّذين آمنوا**﴾" [61]**الآية. قوله: عن طاعة الله** [62] على ما روي أنّ "عوف بن مالكٍ الأشجعيّ [63] كان ذا أهلٍ وولدٍ، فإذا أراد أن يغزو تعلّقوا به وبكوا إليه، [107/أ] فكأنّه همَّ بأذاهم"[64]، فنزلت".

* ـ الاهتمام بالناسخ والمنسوخ:

يعتبر علم الناسخ والمنسوخ من أدوات المفسر المحقق وشروطه، وذلك لأهمية هذا العلم في معرفة الأحكام، وعلم الحلال والحرام، ولم يغفل القرماني وهو يوضح مقاصد البيضاوي في كلامه أن يبين ما نسخ من الآيات، ومن أمثلته تعليقه على :" **قوله: عموم قوله** [65] **الخ**

فيكون ناسخًا له لتأخّره في بعض عمومه، عن عليٍّ ﷺ وابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: "عدّة الحامل المتوفّى عنها أبعد الأجلين" [66] كشّاف، يعني إن كان وضع الحمل أبعد من أربعة أشهرٍ وعشر تعتدّ به، وإلّا فبالآخر عملًا بالآيتين، فقول المحشّي في قول المصنّف لكونه تقيّدًا محضًا يحتمل أن يكون مبنيًّا على هذا، لأنّ التّوقّف بعد الوضع تقييدٌ محضٌ للآية السابقة، وعن عبد الله: "من شاء لأعنته أنّ سورة النّساء القصرى نزلت بعد الّتي في البقرة، يعني: أنّ هذا اللّفظ مطلقٌ في الحوامل" [67] كذا في الكشّاف، القصرى تأنيث الأقصر أراد بها سورة الطّلاق، لأنّ فيها أحكام النّساء والسورة الطّولى ما يكون بعد سورة آل عمران".

---

[61] التغابن، 64 / 14.

[62] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/218.*

[63] عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني، كان ممن شهد فتح مكة، وله جماعة أحاديث، وكان من نبلاء الصحابة، حدّث عنه أبو هريرة، وغيره، وشهد غزوة مؤتة، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 2 / 487 وما بعدها.

[64] عمر بن عادل بن علي الدمشقي، *اللباب في علوم الكتاب*، 19 / 135 بتصرف، الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 551 بتصرف.

[65] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/221.*

[66] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 560.

[67] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 560.

2 ـ علم القراءات:

يهتم علم القراءات ببيان وجوه المعاني المختلفة للفظة القرآنية الواحدة ضمن الجملة الواحدة أو السياق التركيبي وبذلك تدخل في علم الإعجاز القرآني، لاتساع هذا العلم وتشعبه، فهناك القراءات السبع المتواترة والقراءات العشر المشهورة، والقراءات الشواذ والآحاد المروية عن الصحابة والتابعين، ولكل ذلك تعد علماً مهماً، ولا بد للمفسر من معرفته، وقد أفاد المؤلف من علمه في تبيان القراءات عند ورودها والإشارة إلى ما تواتر منها أو شذ، ومن الأمثلة" "﴿**إنّ الله بالغ أمره**﴾" [68] **قوله: وقرأ حفصٌ بالإضافة** [69] أي إضافة (بالغٌ) إلى (أمره)، والجمهور على أنّه نصب أمره لاعتماده إلى اسم إنّ وهو سنون".

3 ـ علم الفقه:

اهتم المؤلف القرماني ببيان ما يتعلق بالآيات من أحكام شرعية عند ورودها لاسيما في مذهبه الحنفي، وكان لا يتوسع كثيراً في بيان هذه الأحكام، فيقتصر غالباً على بيان رأي الشافعية، دون المالكية والحنابلة ومن الأمثلة على ذلك " **قوله: أو تحريم المرأة** [70] فإن قلت: ما حكم تحريم الحلال؟ قلت: قد اختلف فيه، فأبو حنيفة رحمه الله يراه يمينًا في كلّ شيءٍ، ويعتبر الانتفاع المقصور فيما يحرّمه، فإذا حرّم طعامًا فقد حلف على أكله، أو أمةً فعلى وطئها، أو زوجةً فعلى الإيلاء منها، إذا لم يكن له نيّةٌ، وإن نوى الظّهار فظهارٌ، وإن نوى الطّلاق فطلاقٌ بائنٌ، وكذلك إن نوى ثنتين أو ثلاث فكما نوى، ولا يراه الشّافعيّ يمينًا، ولكن سببًا في الكفّارة في النّساء وحدهنّ، وكان مسروقٌ لا يراه شيئًا، "ولم

---

[68] الطلاق، 65 / 3.

[69] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/221.*

[70] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/224.*

يثبت عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال لما أحلّه الله: هو حرامٌ عليّ، وإنّما امتنع عن ماريّة ليمينٍ تقدّمت منه، وهو قوله: لا أقربها بعد اليوم" [71] من الكشّاف.

2.1.2.المطلب الثاني: طريقته في الاستشهاد والاستدلال:

1 ـ الاستشهاد بالقرآن الكريم:

يعد تفسير القرآن بالقرآن من طرق التفسير بالمأثور، حيث وردت بعض الأحكام مجملة في مواضع من الكتاب العزيز، ومفصلة في مواضع أخرى، وهذه المفصلة تعد شرحاً ضمنياً وتوضيحاً لمقاصد المجمل منها، ومن الأمثلة على ذلك قوله "" ﴿**سمعوا لها شهيقًا**﴾" [72]

"إمّا لأهلها ممّن تقدَّمَ طرحُهم فيها، أو من أنفسهم، كقوله تعالى: "﴿**لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ**﴾"[73]، وإمّا للنّار تشبيهًا لحسيسها المنكر الفظيع بالشّهيق" [74] كشّاف".

2 ـ الاستشهاد بالحديث النبوي:

كان النبي الكريم حريصاً على تفسير ما أبهم وغمض من آيات القرآن الكريم لأصحابه رضوان الله عليهم، وكان يحثهم على تدبر معاني الكتاب العزيز لفهمه والعمل بما جاء به، وجاءت سنة النبي ﷺ موضحة لكثير مما جاء المتشابهات وآيات الأحكام، وقد استشهد القرماني بالحديث النبوي في كثير من مواضع الحاشية ومن الأمثلة على ذلك:" **قوله: وقيل: من** "﴿**يمشي مكباً**﴾" [75] **هو الّذي الخ** [76] فيكون مجازًا في أوّل الطبقة واستعارةً في ثانيتها تأمّل، قال في المصابيح روايةً عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

[71] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 569.

[72] الملك، 67 / 7 .

[73] هود، 11 / 106.

[74] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 582 – 583.

[75] الملك، 67 / 22.

[76] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*231.

أنّه قال: "قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يحشر النّاس يوم القيامة ثلاثة أصنافٍ؛ صنفًا مشاةً، وصنفًا ركبًا، وصنفًا على وجوههم، قيل: يا رسول الله؛ كيف يمشون على وجوههم؟ قيل: قال: إنّ الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ على أن يمشي على وجوههم، أمّا أنّهم يتّقون بوجوههم كلّ حدبٍ وشوكٍ"[77].

3 ـ الاستشهاد بأقوال الصحابة والتابعين:

تعد أقوال الصحابة والتابعين مصدراً تفسيرياً مهماً يستمد منه المفسرون معاني الآيات، لقربهم من العهد النبوي وصحبتهم لرسول الله، ومعرفتهم أين نزلت الآية وفيم نزلت، ولذلك تحتل هذه الأقوال درجة موثوقية عالية، وقد حرص القرماني على إيراد ما صدر من هذه الأقوال في حاشيته ومن الأمثلة على ذلك "﴿**قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم**﴾" [78]**الآية** "عن الحسن [79] أنّ النّبيّ لم يكفّر، لأنّه مغفورٌ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإنّما هو تعليمٌ للمؤمنين، وعن مقاتلٍ [80] أنّه عليه الصّلاة والسّلام أعتق رقبة في تحريم ماريّة" [81]كشّاف".

2.1.3.المطلب الثالث: مصادر المؤلف:

اعتمد المؤلف على مجموعة من المصادر النادرة والمهمة، وهذه المصادر تكشف عن الثراء الفكري عند جمال الدين القرماني، لتنوعها المعرفي بين التفسير وعلوم القرآن والفقه واللغة والبلاغة وغيرها، وتنقسم المصادر إلى قسمين :

---

[77] الخطيب التبريزي، *مشكاة المصابيح*، تح: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2 ،1399هـ) 1537/3، و**هو في كتب الحديث**: مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، *الجامع الصحيح سنن الترمذي*، 5 / 305، أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، 354/2. وقال أبو عيسى: حديث حسن، وقال الشيخ الألباني: حديث ضعيف.

[78] التحريم، 66 / 2.

[79] هو الحسن البصري، وقد سبق الحديث عنه.

[80] سبق الحديث عنه.

[81] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 569. إسماعيل حقي البروسوي، *روح البيان في تفسير القرآن*، 15 / 411.

1 ـ مصادر أساسية أو رئيسة

2 ـ مصادر ثانوية.

أما المصادر الأساسية فهي:

1 ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:

أحد أقدم معاجم اللغة تصنيفاً، مؤلفه إسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393هـ) [82]، وهذا المعجم مرتب على الأبواب والفصول، وهو مصدر رئيسي يعود إليه جمال الدين كثيراً لشرح الألفاظ الغريبة من كلام البيضاوي، أو رد الألفاظ إلى الثلاثي مبيناً اشتقاقها وأصول حروفها، ويعد شرح الألفاظ وتوضيح العبارات بمثابة طريقة يسير عليها المؤلف في حاشيته، وقلما اعتمد المؤلف على مصدر لغوي آخر غيره.

2 ـ تفسير الكشاف عن غوامض حقائق التنزيل:

مؤلفه العلامة أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ) [83]، ويعد من المصادر الأساسية لدى المؤلف، يعود إليه دائماً للمقارنة بينه وبين عبارة البيضاوي، وينقل عنه القراءات والاسرائيليات، وكذلك يقف عند مسائل الاعتزال ويناقشها ويبين بطلانها.

3 ـ تفسير بحر العلوم:

هذا التفسير من مؤلفات أبي الليث نصر بن مُحَمَّد السمرقندي (ت 393)وقيل: (373هـ)[84]، ويعتمد صاحبه على التفسير بالمأثور، ويكثر النقل عن الاسرائيليات دون تمحيص

[82] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 313/1، كحالة، *معجم المؤلفين*، 267/2.

[83] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 178/7، كحالة، *معجم المؤلفين*، 186/12.

الروايات أو التعليق عليها، وآثار هذه الاسرائيليات مبثوثة في الحاشية، لا سيما في أول آيات سورة الروم، وفي سورة لقمان في الحديث عن نبوة لقمان ونسبه وبعض القصص المتعلقة به.

4 ـ الفريد في إعراب القرآن المجيد:

لمؤلفه المنتجب بن أبي العز بن رشيد الهمذاني عالم العربية والقراءات المتوفى سنة (643هـ)[85]، وهذا التفسير أكثر المؤلف النقل عنه لاسيما في وجوه القراءات وفي الأوجه النحوية العارضة للسياق القرآني، مبيناً الدلالات المختلفة المترتبة على اختلاف الإعراب، والتراكيب النحوية هي جواهر إعجاز القرآن الكريم.

5 ـ اللباب في علوم الكتاب:

للإمام أبي حفص عمر بن علي بن عادل الحنبلي المتوفى سنة (880هـ) [86]، الذي كان تفسيراً جامعاً، لإكثاره من نقل أقوال المفسرين كالطبري والثعلبي والماوردي والقرطبي، وكان بعد جمعه أقوال المفسرين في موضع واحد يناقشها ويعلق عليها[87]، وقد أفاد القرماني منه ومن طريقته في التفسير.

6 ـ مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير:

---

[84] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 27/8، كحالة، *معجم المؤلفين*، 91/13.

[85] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 290/7.

[86] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 58/5، كحالة، *معجم المؤلفين*، 300/7.

[87] ينظر :عبد الحي حسن موسى عبد المجيد، الإمام أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي ومنهجه في التفسير (نابلس/فلسطين، جامعة النجاح، رسالة ماجستير، 2003م).

للإمام مُحَمَّد بن عمر بن الحسن الفخر الرازي (ت 606هـ) [88]، وقد وصف هذا العالم بإمام المعقول والمنقول في زمانه، وكان القرماني يكثر النقل عنه في المسائل التي تحتاج الرأي، كما أفاد من حججه المنطقية والعقلية في بيان بعض الآيات.

وهناك مصادر ثانوية اعتمد عليها المؤلف، اختصت بالقسم الذي أعمل عليه (من أول سورة المنافقين إلى نهاية سورة الملك) وهذه المصادر هي:

1 ـ حاشية حمزة القرماني:

مؤلفها حمزة بن محمود القرماني[89] من علماء الدولة العثمانية في القرن التاسع، وما تزال هذه الحاشية مخطوطة، استشهد بها المؤلف كثيراً في مواضع متعددة من كتابه لبيان مقاصد البيضاوي وأغراضه.

2 ـ حاشية الطيبي على الكشاف:

هي الحاشية المعروفة باسم "فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب" لشرف الدين الحسيين بن مُحَمَّد الطيبي (ت 743هـ) [90]، وتعد من الحواشي المهمة التي استند إليها المؤلف في شرح ما ورد من المسائل في تفسير الكشاف الذي نقل البيضاوي عنه كثيراً من القضايا.

3 ـ حاشية التفتازاني على الكشاف:

---

[88] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 313/6، كحالة، *معجم المؤلفين*، 79/11.

[89] سبقت ترجمته.

[90] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 256/2.

من الحواشي المهمة التي تقف على كثير من حروف علم المعاني فتوضحها مثل (ما، من، اللام، الباء..)، صاحبها العلامة الكبير مسعود بن عمر التفتازاني (ت 793هـ) [91]، وقد استعان القرماني بهذه الحاشية لبيان المسائل البلاغية ومن يتعلق بعلم المعاني وصرح بالأخذ منها، وهي لا تزال مخطوطة أيضاً.

2.2.المبحث الثاني: وصف بالمخطوط:

2.2.1..المطلب الأول: أهمية المخطوط وقيمته العلمية:

تبرز أهمية حاشية جمال الدين القرماني في ما اشتملت عليه من آراء ونقول، لاسيما من مصادر حقق أجزاء منها مثل كتاب الإشارات في القراءات العشر المتواترة، أو حاشية حمزة القرماني[92]، وكذلك فإن أهميتها تكمن فيما ورد من دفع الإشكالات الواردة على الآيات في السور التي أدرسها بالمقارنة بمثيلاتها، وكذلك في إيضاح النكت اللغوية والنحوية والبلاغية، وفوق هذا وذاك ما تحتويه من آراء للمفسرين، ونقولات عن العلماء في مختلف العلوم كالفقه والأصول واللغة والصرف والنحو والبلاغة، مما يغني الحاشية ويزيد في قيمتها، ويبينُ عن ثقافة المؤلف الموسوعية.

2.2.2.المطلب الثاني: اسم المخطوط ونسبته إلى المؤلف:

نستطيع إثبات عنوان المخطوط من طرة الغلاف في النسخة الأصل التي اعتمدت عليها وهي نسخة (لاله لي) التركية، حيث جاء فيها : "حاشية جمالي خليفة على القاضي"، ولم أكتفِ بما ورد في

---

[91] ينظر ترجمته: الزركلي، *الأعلام*، 219/7.

[92]. مفسر من علماء الدولة العثمانية في القرن التاسع الهجري أخذ عن علماء عصره وله حاشية على تفسير البيضاوي وهي لا تزال مخطوطة لم تطبع أو تحقق. توفي نحو (871هـ). طاشكبري زاده، *الشقائق النعمانية*، 1/ 62، كحالة، *معجم المؤلفين*، 81/4.

الغلاف المذكور، وإنما عدت إلى المصادر الكشافية مثل هدية العارفين الذي ذكر اسم المخطوط كما هو مثبت في صفحة البحث.

أما نسبة المخطوط إلى المؤلف فهي لا ريب فيها أيضاً، فقد نسب الناسخ الحاشية إليه في نسخة يوزغات التركية: يقول: "هذه النسخة الثالثة من الحاشية على تفسير القاضي البيضاوي للشيخ جمال أفندي القرماني"، وذكرت ذلك كتب الأدلة مثل معجم تاريخ التراث الإسلامي[93] وكتاب هدية العارفين[94].

2.2.3.المطلب الثالث: وصف النسخ ونماذج منها:

اعتمدت في تحقيق حاشية جمال الدين إسحاق القرماني (ت 933هـ) على نسختين مخطوطتين بعد البحث في المكتبات، النسخة الأولى من مقتنيات مكتبة (لالي له) التابعة للمكتبة السليمانية في تركيا، وهي نسخة تامة تشتمل على تعليقات على سور القرآن الكريم من سورة النساء إلى سورة الناس، ويقع القسم الذي أعمل عليه (من أول سورة المنافقين حتى نهاية سورة الملك) ضمن المجلد الرابع وإليك ما جاء في وصف هذه النسخة:

النسخة الأولى: الأصل:

مصدرها: مكتبة (لاله لي/السليمانية)

البلد: تركيا.

الرقم العام: (266 ـ 271).

93 أحمد طوران قره بلوط وعلي الرضا قره بلوط، *معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، 635/1.

94 البابانى، *هدية العارفين*، 202/1.

الرقم الخاص: 269

عدد الأسطر: 29

عدد الكلمات: 15 كلمة.

اسم الناسخ: مجهول

تاريخ النسخ: 987هـ.

ميزات أخرى: تقع هذه النسخة في عدة مجلدات، خطوطها مختلفة، وكذلك نوع الورق والمداد، وخطها واضح، والنسخة الثالثة خطه نسخي، و(قوله) مميز باللون الأحمر.

نموذج من اللوحة الأولى من نسخة (لاله لي):

نموذج من اللوحة الوسطى من نسخة (لاله لي):

نموذج من اللوحة الأخيرة من نسخة (لاله لي):

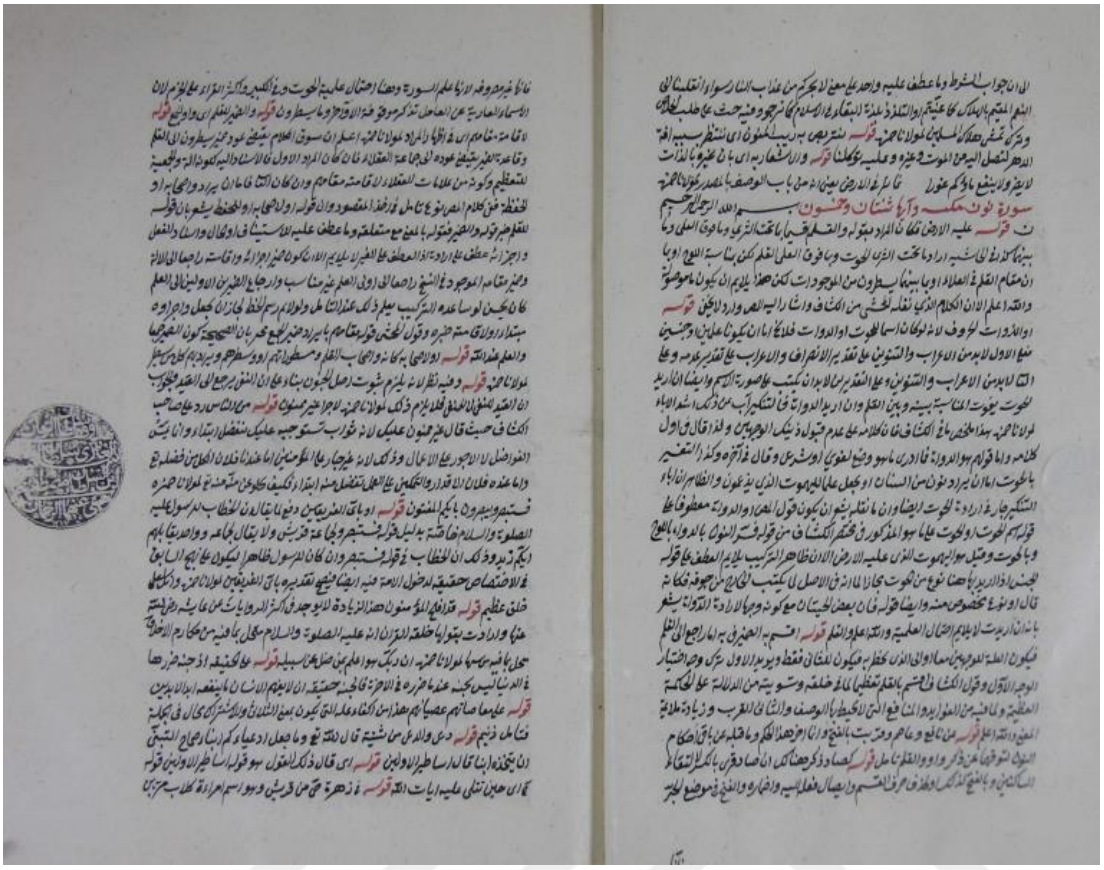

أما النسخة الثانية فهي من مقتنيات مكتبة يوزغات التركية، والظاهر أنها أحد مجلدات الحاشية، فهي تبدأ من سورة طه وتنتهي بسورة الناس، وبياناتها هي:

النسخة الثانية: نسخة المقابلة:

المصدر: مكتبة يوزغات

البلد: تركيا

الرقم: 44

عدد الأسطر: 29

عدد الكلمات: مختلف.

اسم الناسخ: مجهول.

تاريخ النسخ: مجهول.

ميزات أخرى: خطها نسخي، وقع فيها خروم في بعض المواضع، و(قوله) مميز باللون الأحمر، وعليها عدة تملكات منها تملك مُحَمَّد مُحَمَّد النسري، وكذلك تملك الدرويش جلبي، وهذا المجلد من هذه النسخة يبدأ من سورة طه وينتهي بسورة الناس.

نموذج من اللوحة الأولى من نسخة (يوزغات):

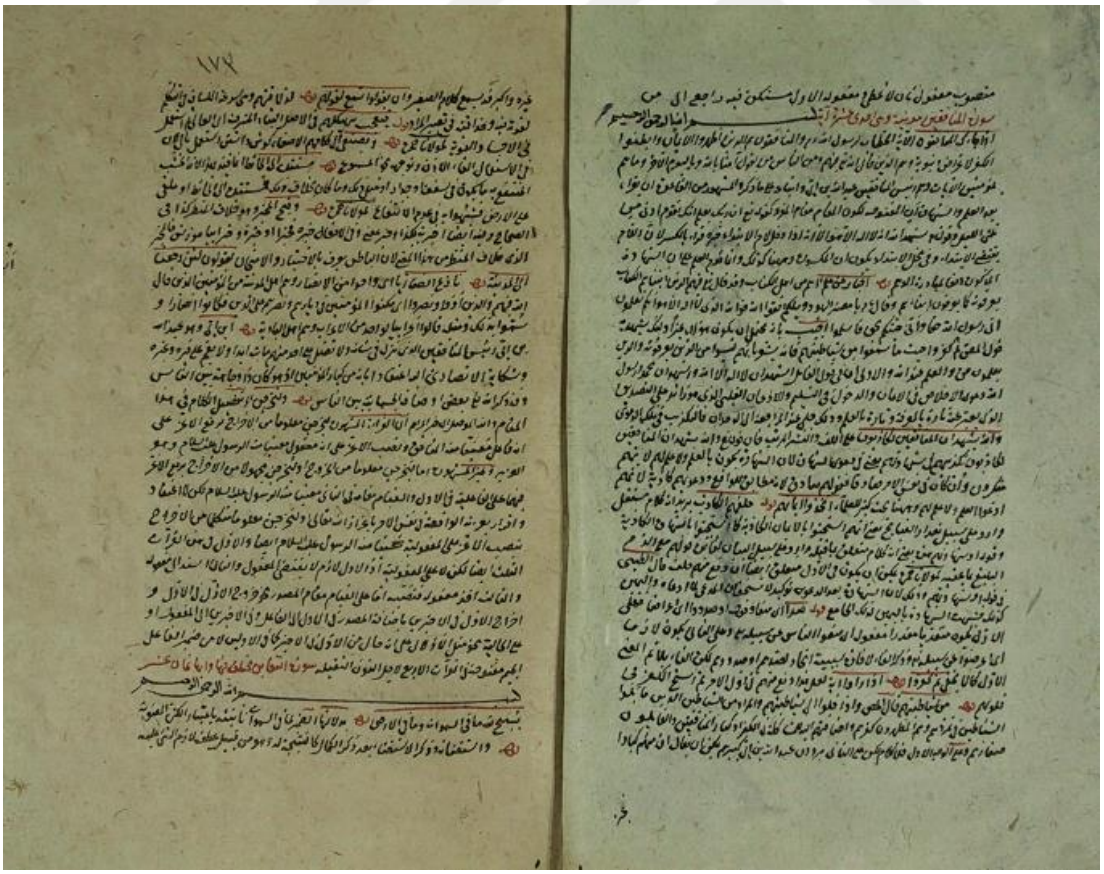

نموذج من اللوحة الأخيرة من نسخة (يوزغات):

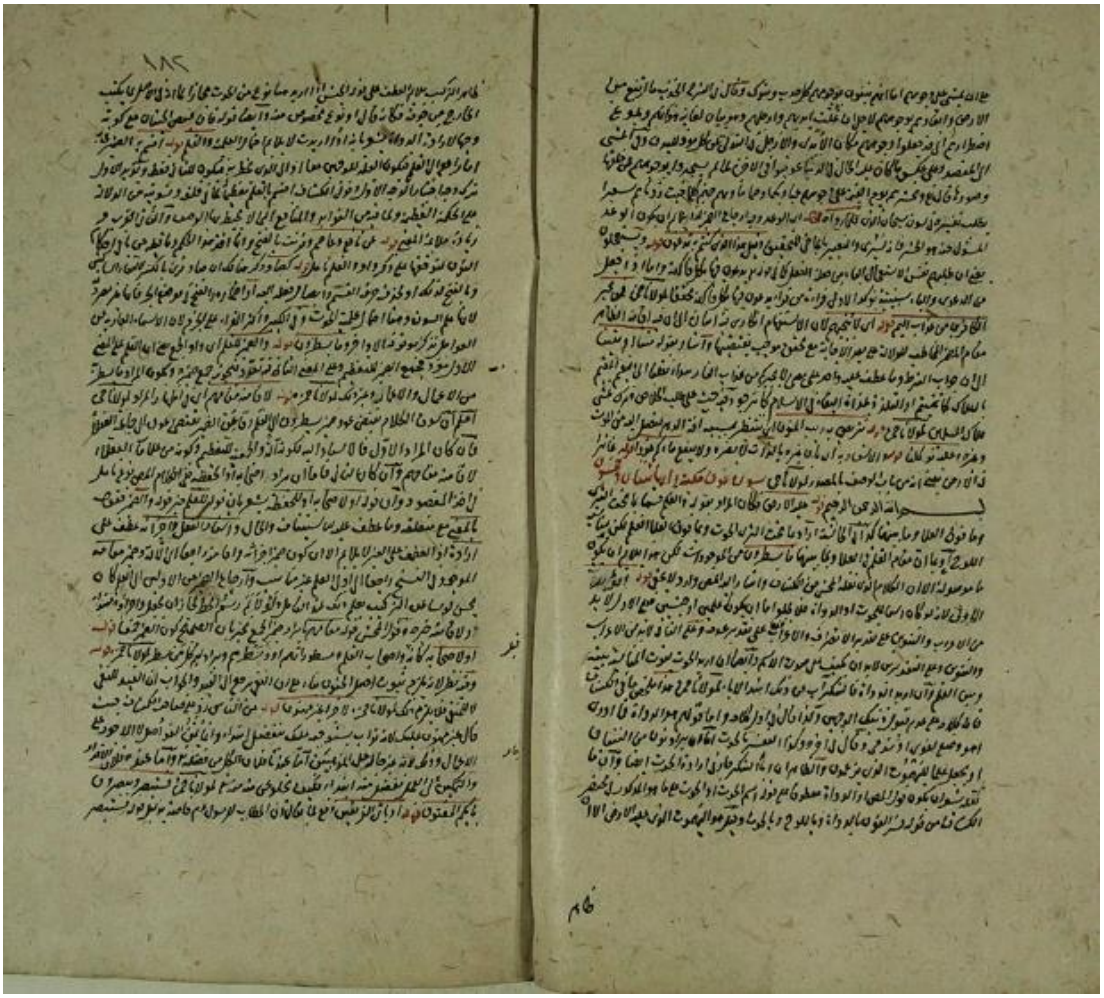

3.الفصل الثالث: النص المحقق:

سورة المنافقون مدنيّةٌ وآيها إحدى عشرة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

"﴿**إذا جاءك المنافقون**﴾" [95] **الآيةَ.**

الخطاب لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم، والمنافقون: هم الّذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر لأغراضٍ دنيويّةٍ، وهم الّذين قال الله تعالى فيهم: "﴿**ومن الله من يقول آمنّا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين**﴾"[96] الآيات، وهم رئيس المنافقين عبدالله بن أبيٍّ وأتباعه على ما ذكر، والمشهور من القاعدة أن يقرأ بعد العلم والشّهادة أن المفتوحة لكون المقام مقام المفرد، كقولك: "﴿**إنّ ربّك يعلم أنّك تقوم أدنى من ثلثي الليل**﴾" [97]، وقوله تعالى: "﴿**شهد الله أنّه لا إله إلّا هو**﴾" [98]، إلّا أنّه إذا دخل لام الابتداء خبره قرأ بالكسر، لأنّ اللّام يقتضي الابتداء، وفي محلّ الابتداء يكون إن المكسورة، وههنا كذلك، وإنّما قدّم العلم على الشّهادة المذكورة دفعًا لمبادرة الوهم.

"﴿**والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون**﴾" [99]

على اللّفّ والنّشر المرتّب، فإنّ قوله تعالى: "﴿**والله يعلم إنك لرسوله**﴾" [100] تصديق المشهود به، أي: الأمر الّذي شهدوا به، فإنّه تعالى أخبر بأنّ كونه عليه السّلام رسول الله معلومةً، وإنّ

---

[95] المنافقون، 63 / 1.

[96] البقرة، 2 / 8.

[97] المزمل، 73 / 20.

[98] آل عمران، 3 / 18.

[99] المنافقون، 63 / 1.

[100] المنافقون، 63 / 1.

قوله تعالى: "﴿**والله يشهد إنّ المنافقين لكاذبون**﴾" [101] تكذيبهم في شهادتهم، يعني: في دعوى الشّهادة، لأنّ الشّهادة يكون بالعلم ولا علم لهم، لأنّهم منكرون، وإن كان نفس الأمر صادقًا لقولهم: صادقٌ لأنّه مطابقٌ للواقع، ودعواهم كاذبةٌ لأنّهم ادّعوا العلم ولا علم لهم، وههنا بحثٌ كثيرٌ للعلماء.

"﴿**اتّخذوا أيمانهم**﴾" [102]

قوله: حلفهم الكاذب [103]

يريد أنّه كلامٌ مستقلٌّ واردٌ على سبيل تعداد القبائح، يعني أنّهم استجنوا بالأيمان الكاذبة كما استجنوا بالشّهادة الكاذبة، وقوله: "أو شهادتهم هذه" [104] يعني: إنّه كلامٌ متعلّقٌ بما قبله، واردٌ على سبيل البيان لفائدة قولهم، مع الذّمّ البليغ بما عقبه لمولانا حمزة، يمكن أن يكون في الأوّل متعلّقًا أيضًا إن وقع منهم حلفٌ، قال الإمام الطّيّبيّ رحمه الله في قوله: (أو شهادتهم): "وذلك أنّ الشّهادة بعد الدّعوى توكيدٌ لاستحقاق المدّعي لما ادعاه، واليمين كذلك، فشبّهت الشّهادة باليمين لذلك الجامع"[105].

قوله: أو صدودًا [106]

أي: إعراضًا، وقوله: "صدًّا" [107]، أي: منعًا، فعلى الأوّل: يكون متعدّيًا مقدّرًا مفعوله، أي: منعوا النّاس عن سبيله تعالى، وعلى الثّاني: يكون لازمًا، أي: أعرضوا عن سبيله تعالى، وذكر الفاء لإفادة سببه اتّخاذٌ لصدّهم أو صدودهم، لكن الفاء يلائم المعنى الأوّل كما لا يخفى ثمّ كفروا.

قوله: [105/ب] إذا رأوا آيةً [108]

---

[101] المنافقون، 63 / 1.

[102] المنافقون، 63 / 2.

[103] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*214.

[104] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*214.

[105] الطيبي، *فتوح الغيب*، 15 / 426.

[106] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*214.

[107] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*214.

لعلّ هذا وقع منهم في أوّل الأمر، ثمّ رسخ الكفر في قلوبهم.

قوله: من شياطينهم [109]

قال رحمه الله: "﴿**وإذا خلوا إلى شياطينهم**﴾" [110] والمراد من الشّياطين الّذين ماثلوا الشّيطان في تمرّدهم، وهم المظهرون كفرهم، وإضافتهم إليه للمشاكلة في الكفر، أو كبار المنافقين، والقائلون صغارهم، وعلى الأوّل فلا كلام لكن على الثّاني يرد أنّ عبد الله ابن أبيٍّ كبيرهم، يمكن أن يقال إنّ منهم كبارًا غيره وأبيٌّ كبيرٌ قد يسمع كلام الصّغير والعلم عند الله.

"﴿**وإن يقولوا تسمع لقولهم**﴾" [111]

قوله: لذلاقتهم [112]

وهي سرعة اللّسان في التّكلّم، لقوّته فيه وحذاقته في تعبير المراد.

قوله: فيعجب بهيكلهم [113]

في الأصل البناء المشرف العالي، ثمّ استعمل في الأجساد القويّة لمولانا حمزة.

قوله: ويصغي إلى كلامهم [114]

الإصغاء استعمل بـ(إلى) لأنّ في الاستعمال إلقاء الأذن وتوجّهه نحو المسموع.

قوله: مستندةٌ إلى الحائط [115]

---

[108] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/214.

[109] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/214.

[110] البقرة، 2 / 14.

[111] المنافقون، 63 / 4.

[112] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/214.

[113] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/214.

[114] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/214.

[115] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/214.

إنّما قيّد بهذا لأنّ الخشب المنتفع به ما يكون في سقفٍ أو جدارٍ أو مثل ذلك، بخلاف ذلك فمستندةٌ إلى الحائط أو ملقى على الأرض، فشبّهوا به في عدم الانتفاع لمولانا حمزة.

قوله: وقبح المخبر [116]

وهو "خلاف المنظر" كذا في الصّحاح [117]، وفيه أيضًا أخبرته بكذا، وخبر به بمعنى وفى، الأفعال خبره خبرًا أو خبرةً وخبرًا، فالمخبر الّذي خلاف المنظر من هذا المعنى لأنّ الباطن يعرف بالاختبار والامتحان.

قوله: خالية عن العلم [118] الخ

إن قيل: هم من أهل الكتاب، وقد قال الله تعالى فيهم: "﴿**الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم**﴾" [119].

وقال النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام: "يا معشر اليهود ويلكم، اتّقوا الله، فو الله الّذي لا إله إلّا هو، إنّكم تعلمون أنّي رسول الله حقًّا، وأنّي قد جئتكم بحقٍّ، فأسلموا" [120]، أجيب بأنه يحتمل أن يكون هؤلاء غير أولئك، يشهد به قول المصنّف رحمه الله: ""﴿**ثمّ كفروا**﴾" [121] حيث ما سمعوا من شياطينهم"[122]، فإنّه يشعر بأنّهم ليسوا من الّذين يعرفونه والّذين يعلمون حقًّا، والعلم عند الله، والأولى أنّ في قول القائل أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّدًا رسول الله دعوى الإخلاص في الإيمان،

---

[116] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*214.

[117] الجوهري، *الصحاح*، 3 / 203.

[118] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*214.

[119] البقرة، 2 / 146 ، الأنعام، 6 / 20.

[120] محمّد بن إسماعيل البخاري، *الجامع الصحيح المختصر*، 3 / 1423، أحمد بن حنبل، مسند *الإمام أحمد بن حنبل*، 3 / 211.

[121] المنافقون، 63 / 3.

[122] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*214.

والدّخول في التّسليم، والإذعان القلبي الّذي هو زائدٌ على التّصديق، الّذي يعبّر عنه تارةً بالمعرفة، وتارةً بالعلم، وذلك جليٌّ عند المراجعة إلى الموجدان فالتّكذيب في تلك الدّعوى والله أعلم.

"﴿**يقولون لئن رجعنا إلى المدينة**﴾" [123] الآية

قوله: نازع أنصاريًّا [124]

أي واحدًا من الأنصار، وهم أهل المدينة من المؤمنين الّذين قال الله فيهم: "﴿**والّذين آوَوْا ونصروا**﴾"[125] .

أي: مكنوا المؤمنين في ديارهم ونصرهم على الدّين، فكانوا أنصارًا أو سمّوا بذلك، ومثله: قالوا: أعرابيًّا، لواحدٍ من الأعراب وهم أهل البادية.

قوله: ابن أبيٍّ [126]

وهو عبد الله بن أبيٍّ رئيس المنافقين الّذي نزل في شأنه: "﴿**ولا تصلّ على أحدٍ منهم مات أبدًا ولا تقم على قبره**﴾" [127] وغيره، وشكاية الأنصاري إليه اعتقادًا بأنّه من كبار المؤمنين، إذ هو كان ذا وجاهة بين النّاس، وقد ذكر الله بعض أوصافه الجسمانيّة بين النّاس.

قوله: و "﴿**ليخرجنّ**﴾" [128] **الخ** [129]

تفصيل الكلام في هذا الكلام في هذا المقام والله الموصل إلى خير المرام: إنّ القراءة المشهورة (ليخرجنّ) معلومًا من الإخراج، برفع الأعزّ على أنّه فاعلٌ معيّنًا منه المنافق، ونصب الأعزّ على أنّه

---

[123] المنافقون، 63 / 8.

[124] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/215.

[125] الأنفال، 8 / 72 – 74.

[126] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/215.

[127] التوبة، 9 / 84.

[128] المنافقون، 63 / 8.

[129] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/215.

مفعولٌ معيّنًا منه الرّسول عليه الصّلاة والسّلام وهو العزيز، وغير المشهورة إمّا (ليخرجنّ) معلومًا من الخروج أو ليخرجنّ مجهولًا من الإخراج، برفع الأعزّ فهما على الفاعليّة في الأوّل، والقيام مقام في الثّاني، معيّنًا منه الرّسول، [106/أ] لكن لا عن اعتقادٍ وإقرارٍ بعزّته الواقعة في نفس الأمر بإعزاز الله تعالى، أو (لنخرجنّ) معلومًا متّكلًا من الإخراج بنصب الأعزّ على المفعوليّة معيّنًا منه الرّسول أيضًا، والأذلّ منصوبٌ في هذه القراءات الثلاثة أيضًا لكن لا على المفعوليّة، إذ الأوّل لازمٌ لا يقتضي المفعول، والثّاني استدلاليٌّ مفعوله، والثّالث أخذ مفعوله فنصبه؛ إمّا على القيام مقام المصدر نحو خروج الأذلّ في الأوّل، وإخراج الأذلّ في الأخيرين، بإضافة المصدر في الأوّل إلى الفاعل وفي الأخيرين إلى المفعول، أو على الحاليّة نحو: مثل الأذلّ، على أنّه حالٌ من الأذلّ في الأخير، كما في الأوّلين، لا من ضمير الفاعل والجيم مفتوحةٌ في القراءات الأربع لأجل النّون الثّقيلة والله أعلم.

سورة التّغابن مختلفٌ فيها وآيها ثمان عشرة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

"﴿يسبّح لله ما في السّموات وما في الأرض﴾" [130]

قوله: بدلالتها [131]

الضّمير لما في السّموات، (ما) ثابتةٌ باعتبار الكثرة المعنويّة.

قوله: واستغنائه [132]

وذكر الاستغناء بعد ذكر الكمال كالنتيجة له، وهو من قبيل عطف لازم الشّيء عليه.

"﴿له الملك وله الحمد﴾" [133]

---

[130] التغابن، 64 / 1.

[131] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*217.

[132] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*217.

قوله: قدّم الظّرفين [134]

أي الجار والمجرور في الموضعين، وهو (له)، فإنّهم يطلقون الظّرف عليه لمناسبةٍ بينهما في تعلّق الفعل.

قوله: من حيث الحقيقة [135]

أمّا الأوّل: فلأنّه تعالى مبدئ كلّ شيءٍ ومبدعه، وأمّا ملك غيره فتسليط منه، فيكون الملك له تعالى بالحقيقة ولغيره بالعرض، وأمّا الثّاني: فلأنّ أصول النّعم وفروعها منه تعالى، فيكون الحمد لله تعالى بالحقيقة، إذ إنعام العبد هو جريان نعمة الله على يده، فيكون الإنعام له بالعرض، وكذلك الحمد لله له، لأجل ذلك الإنعام، فإن قلت: الاختصاص يحصل من اللّام غير الاختصاص الحاصل من التّقديم، إذ الثّاني لدفع اعتقاد الشّركة والانفراد دون الأوّل، فسقط ما قيل إرادة تأكيد الاختصاص وإزاحة الشّبهة بالكلّية وفي اللّام إشعارٌ بأصله لمولانا حمزة، فيه نوع مخالفةٍ لكون المراد من الحمد لله تخصيص جنس الحمد له تعالى، ودفع احتمال الاشتراك فيه فتأمّل، والله المعين بما هو المتين.

قوله: فيما ادّعاه [136]

من كونه قادرًا على كلّ شيءٍ أو منه، ومن اختصاص الملك والحمد لله لعلّ العبارة الحسنى أن يقول: ثمّ شرع في إثبات ما قاله والله أعلم.

"﴿ومنكم مؤمنٌ﴾" [137]

قوله: موفّقٌ [138]

---

[133] التغابن ، 64 / 1.

[134] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[135] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[136] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[137] التغابن، 64 / 2.

لما يدعون من الأعمال الصّالحة والأخلاق الحميدة، كما قال تعالى: "﴿**فسنيسّره لليسرى**﴾"[139].

"﴿**خلق السّموات والأرض**﴾" [140]

إمّا بدلٌ من خلق الأوّل، أو استئنافٌ، بتمهيد خلق ما سوى الإنسان لأجله وخلقه على أحسن وجهٍ، لا أنّ في خلقه حكمةً قويّةً وهي الرّجوع إليه والتّلذّذ بأنسه والتّنعّم في حرم قدسه أبد الآباد.

"﴿**وصوّركم فأحسن صوركم**﴾" [141]

قوله: خصائص المبدعات [142]

من العلم والمعرفة في الأنس بالله والمحبّة لله وغير ذلك، ولك أن تأخذ غير المذكورات فتأمّل.

قوله: أوصاف الكائنات [143]

أو يقول من الصّباحة والرّشاقة وغيرها، وهو أنسب بعبادة الصّورة، إذ هي تطلق غالبًا في الظّاهر، يدلّ عليه قول صاحب الكشّاف: "يدلّ على حسن صورة الإنسان أنّه لا يتمنّى أن يكون صورته على خلاف ما يرى من سائر الصّور، ومن حسن صورته أنّه خلق منتصبًا غير منتكبٍ، كما قال عزّ وجلّ: "﴿**في أحسن تقويمٍ**﴾" [144،145]، إلى هنا كلامه.

---

[138] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/217.

[139] الليل، 92 / 7.

[140] التغابن، 64 / 3.

[141] التغابن، 64 / 3.

[142] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/217.

[143] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/217.

[144] التين، 95 / 4.

[145] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 548.

قوله: أنموذج جميع المخلوقات [146]

أي علامةٌ دالّةٌ على ما يدلّ عليه المخلوقات، ولذلك قال: "﴿**وفي أنفسكم أفلا تبصرون**﴾" [147]، ومن ذلك يقولون للإنسان: العالم الصغرى، بل منهم من يعكس ويقول: العالم الكبرى.

"﴿**وإليه المصير**﴾" [148]

قوله: فأحسنوا سرائركم [149]

فيه إشارةٌ إلى أنّ سوق الكلام [106/ب] للتّهديد.

"﴿**ويعلم ما تسرّون**﴾" [150]

ما تعملون سرًّا

"﴿**وما تعلنون**﴾" [151]

ما تعملونه علانيةً، وما يخطر بقلوبكم وإن لم تعملوا، فلا يخفى عليه من أموركم شيءٌ، وقدّم السّرّ اهتمامًا بعلمه تعالى.

قوله: أو جزئيًّا [152]

على وجهٍ جزئيٍّ على ما قال به أهل الحقّ، والخلاف فيه للحكماء والفلاسفة.

قوله: وتقديم تقرير القدرة [153]الخ

---

[146] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[147] الذاريات، 51 / 21.

[148] التغابن، 64 / 3.

[149] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[150] التغابن، 64 / 4.

[151] التغابن، 64 / 4.

[152] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

أي: أخبر تعالى أوّلًا عن خلقه وتصويره وإحسانه في التّصوير، وذلك تقريرٌ للقدرة، إذ العاجز لا يصدر منه شيءٌ، ثمّ أخبر عن علمه تعالى ما في السّموات وما في الأرض، وما يسرّ وما يعلن، وما تحويه الصّدور، والإخبار أوّل وإن أفاد علمه تعالى، لكنّه ظاهرٌ في القدرة.

قوله: ببعض الأنحاء [154]الخ

جمعٌ بمعنى الجهة، يجوز أن يكون المراد الجهة الظّاهرة، مثل: كون السّماء في العلوّ والأرض في السّفل، أو الجهة الباطنة، مثل: أن يكون السّماء متحرّكًا وكرويًّا والأرض ساكنًا وكرويًّا، أو غير كرويّ على الخلاف وغير ذلك.

"﴿**ألم يأتكم**﴾" [155]

استفهامٌ لإنكار عدم الإتيان، فيكون تقدير الإتيان، فهو للإنكار من وجهٍ وللتّقرير من وجهٍ.

قوله: أيّها الكفّار [156]

إشارةٌ إلى أنّ الخطاب لأهل مكّة، هكذا المراد من قوله: "﴿**الّذين كفروا**﴾" [157] على إقامة الظّاهر مقام الضّمير لمولانا حمزة.

"﴿**فذاقوا**﴾" [158]

عطفٌ بالفاء السّببية على "﴿**كفروا**﴾" [159]، والبيان كفرهم كذوقهم العذاب، ففيه ترهيبٌ للمخاطبين والتّابعين عن العصيان، وترغيبٌ في الطّاعة مع الإيمان، واستعينوا بالله، فالضّرر من كفرهم

---

[153] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[154] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[155] التغابن، 64 / 5.

[156] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/217.*

[157] التغابن، 64 / 5.

[158] التغابن، 64 / 5.

[159] التغابن، 64 / 5.

عليهم كما قال تعالى: "﴿**فإن تكفروا فإنّ الله غنيٌّ عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وإن تشكروا يرضه لكم**﴾" [160]، وقال تعالى: "﴿**من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها**﴾" [161].

"﴿**والنّور الّذي أنزلنا**﴾" [162]

قوله: ممّا فيه شرحه [163]

أنّ النّور ما يكون ظاهرًا في نفسه ومظهرًا لغيره كنور الشّمس مثلًا، فالقرآن ظاهرٌ صدقه وحقيقته بإعجازه البالغ إلى حدٍّ يعجز عنه قدرة البشر، فهو ظاهرٌ بظاهر تأليفه، ومظهرٌ لغيره من الأحكام المتعلّقة للأمور الكثيرة باعتبار معناه وإشاراته ورموزه.

"﴿**يوم يجمعكم**﴾" [164]

قوله: ظرفٌ [165]

فيكون قوله: "﴿**وذلك على الله يسيرٌ**﴾" [166]، وقوله: "﴿**فآمنوا**﴾" [167] من الإعراض، والأوّل: لتحقيق القدرة على البعث، والثّاني: لتأكيد ما سيق له الكلام من الحثّ على الإيمان بالله وبرسوله وبكتابه. وقوله: "﴿**والله بما تعملون خبيرٌ**﴾" [168] اعتراضٌ في اعتراضٍ لكونه من تتمّة الحثّ على الإيمان لمولانا حمزة.

---

[160] الزمر، 39 / 7.

[161] فصلت، 41 / 46، الجاثية، 45 / 15.

[162] التغابن، 64 / 8.

[163] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/218.

[164] التغابن، 64 / 9.

[165] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/218.

[166] التغابن، 64 ، 7.

[167] التغابن، 64 / 8.

[168] التغابن، 64/ 8.

"﴿يوم التّغابن﴾" [169]

قوله من تغابن [170]

أي قصد كلٌّ منهما أن يغبن صاحبه في البيع.

قوله: واللّام فيه للدّلالة [171]

يريد أنّ تعريف الطّرفين للحصر المفيد للمبالغة والكمال، على أسلوب: زيد الشّجاع، وإطلاق التّغابن على الفريقين إمّا للمشاكلة أو للتّهكّم بالأشقياء؛ لأنّ نزول منازل السّعداء لو كانوا أشقياء ليس من الغبن في شيءٍ بل من المغبونيّة نعوذ بالله.

قوله: ولذلك جعله [172]

ولو قال: ولذلك حكم بأنّه الفوز العظيم لكان، لئلّا يلزم تغيّر إعراب الفوز والبناء على الحكاية غير مناسبٍ هناك لا يخفى.

"﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾" [173]

يهد بالجزم لجوابيته من الشّرطيّة وكذا يؤمن.

قوله: على طريق "﴿سفه نفسه﴾" [174]

فإنّ معناه: "سفه في نفسه فحذف الجار، كقولهم: زيدٌ ظنّي مقيمٌ، أي في ظنّي، وقيل: انتصاب النّفس على التّميّز، نحو: غَبِنَ رأيه، ويجوز تعريف المميّز في الشّذوذ" [175]طيّبيّ.

---

[169] التغابن، 64 / 9.

[170] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*218.

[171] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*218.

[172] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*218.

[173] التغابن، 64 / 11.

[174] البقرة، 2 / 130.

[175] الطيبي، *فتوح الغيب*، 15 / 457.

"﴿**وعلى الله فليتوكّل المؤمنون**﴾" [176]

بكسر لام أمر الغائب لأنّ السّاكن إذا حرّك حرّك بالكسر.

قوله: يقتضي ذلك [177]

أي: أن لا يتوكّلوا إلّا عليه تعالى، إذ بذلك الإيمان علموا كمال قدرته ووفور نعمته، فلذلك اقتضى التّوكّل والاعتماد عليه، وأن لا حقّ لغيره ولا مدخل سواه، فلذلك اقتضى حصر التّوكّل فيه تعالى، وهو مستفادٌ من قوله: "﴿**وعلى الله**﴾" [178] بتقديمه على "﴿ **فليتوكّل**﴾" [179] الّذي تعلّقه به.

"﴿يا أيّها الّذين آمنوا﴾" [180] الآية

قوله: عن طاعة الله [181]

على ما روي أنّ "عوف بن مالكٍ الأشجعيّ [182] كان ذا أهلٍ وولدٍ، فإذا أراد أن يغزو تعلّقوا به وبكوا إليه، [107/أ] فكأنّه همّ بأذاهم"[183]، فنزلت. وقوله: "أو يخاصمكم" [184] على ما روي أنّ "ناسًا أرادوا الهجرة من مكّة فمنعهم أزواجهم وأولادهم، فلمّا هاجروا بعد ذلك ورأوا الّذين سبقوهم قد فقهوا في الدّين، أرادوا أن يعاقبوا أزواجهم وأولادهم فزيّن لهم العفو" [185] لمولانا حمزة.

---

[176] التغابن، 64 / 13.

[177] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*218.

[178] التغابن، 64 / 13.

[179] التغابن، 64 / 13.

[180] التغابن، 64 / 14.

[181] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*218.

[182] عوف بن مالك الأشجعي الغطفاني، كان ممن شهد فتح مكة، وله جماعة أحاديث، وكان من نبلاء الصحابة، حدّث عنه أبو هريرة، وغيره، وشهد غزوة مؤتة، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 2 / 487 وما بعدها.

[183] عمر بن عادل بن علي الدمشقي، *اللباب في علوم الكتاب*، 19 / 135 بتصرف، الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 551 بتصرف.

[184] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*218.

[185] الزمخشري، *الكشاف*، 4/ 551 بتصرف، أبو السعود، *إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم*، 8 / 258 بتصرف، ابن عجيبة، البحر المديد، 8 / 89 بتصرف.

"﴿وأنفقوا﴾" [186]

قوله: خالصًا لوجهه [187]

إذ مطلق كلّ شيءٍ ينصرف إلى الكامل منه، هذا على تقدير الوجهين الأخيرين من انتصاب خيرًا، وأمّا على الأوّل فظاهرٌ لمولانا حمزة.

"﴿فإنما على رسولنا إلّا البلاغ المبين﴾" [188]

قوله: فإن تولّيتم فلا بأس [189] **الخ**

يريد إثبات المناسبة بين الشّرط والجزاء، أي: فإن تولّيتم وأعرضتم عن قبول الحقّ أيّها الكافرون المعرضون فلا ضرر بذلك على رسولنا، وإنّما الضّرر عليكم، فإنّه مأمورٌ بالتّبليغ وقد بلّغ، فما بقي عليه شيءٌ، وأنتم مأمورون بالقبول وما قبلتم، بل رددتّم.

"﴿خيرًا لأنفسكم﴾" [190]

أي: افعلوا ما هو خيرٌ لكم، يعني: (خيرًا) منصوبٌ على أنّه مفعول فعلٍ حذف لدلالة قرينة المقام عليه، وهو (افعلوا)، فكأنّه قيل: افعلوا خيرًا لكم، والتّنوين للتّعظيم، وإنّما غيرّ الأسلوب إلى ما هو خبرٌ لها بجعل الخبر مبتدأً مع أنّه منصوبٌ، ليظهر كونه منصوبًا على المفعوليّة، بجعل الموصول مفعولًا عبارةً عن الخير، ولو قيل: (افعلوا خيرًا) لاحتمل أن يكون مفعول (افعلوا) محذوفًا ويكون (خيرًا) مفعولًا له علّةً.

قوله: الأوامر [191]

---

[186] التغابن، 64 / 16.

[187] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/219.

[188] التغابن ، 64 / 12.

[189] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/218.

[190] التغابن ، 64 / 16.

من السّمع والطّاعة والإنفاق.

قوله: عن النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام من قرأ سورة التّغابن دفع عنه موت المفاجأة [192]

لا يلزم علينا أن نعرف وجهه، فإنّ كلّ ما قاله النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام فهو حقٌّ، لا اعتراض عليه، لعلّ وجهه خاصيّة قوله تعالى: "﴿**وما أصابكم من مصيبةٍ**﴾" [193] إلّا بإذن الله، فإنّ الموت المفاجأة من أعظم المصائب وفي قدرته دفع جميع النّوائب.

سورة الطّلاق مدنيّةٌ وآيها اثنتا عشرة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

"﴿**يا أيّها النّبيّ إذا طلّقتم النّساء**﴾" [194]

قوله: فنداؤه [195]

هذا لجوابٍ، على أنّ المراد نداء الكلّ، وقوله: "أو لأنّ الكلام" **[196]** على أنّ النّداء له وحده.

قوله: على تنزيل المشارف له [197]

---

[191] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/219.*

[192] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/219.*

[193] الشورى، 42 / 30.

[194] الطلاق، 65 / 1.

[195] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/220.*

[196] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/220.*

[197] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/220.*

قال في الكشّاف [198]: "كقول النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام: من قتل قتيلًا فله سلبه"[199]، أي المشارف إلى القتل، وفي الحاشية يريد أنّه مجازٌ باعتبار الأوّل، وإلّا فلا معنى لترتّب قوله: "﴿فطلقوهنّ﴾" [200] لأنّ التّكليف للمطلّقة تحصيل الحاصل.

"﴿فطلقوهنّ لعدّتهنّ﴾" [201]

قوله: أي في وقتها [202]

كما صرّح به صاحب الكشّاف مثّل بقوله: "أتيته لليلةٍ بقيت من المحرّم أي مستقبلًا لها" [203].

قوله: أن يكون في الطّهر [204]

يعني أنّ النّساء اسم جنسٍ للإناث من الإنس، فجاز أن يراد الكلّ والبعض، وههنا المراد البعض، أعني المدخول بهنّ في المعتدّات بالحيض بقرينة (لعدّتهنّ) لمولانا حمزة.

قوله: ولا يدلّ على عدم وقوعه [205]

ردٌّ لما قال سعيد بن المسيّب [206] وجماعةٌ من التّابعين: "إنّ من خالف السّنة في الطّلاق فأوقعه في حيضٍ أو ثلاثٍ لم يقع، وشبّهوه بمن وكّل غيره بطلاق السنة فخالف"[207].

---

[198] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 554.

[199] **ورد هذا الكلام في كتب الحديث بروايات مختلفة**، منها صحيح البخاري: (باب: من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه). مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، *الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري*، 1143/3 وما بعدها، ومسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، 1370/3، وأحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، 114/3. كما ورد في تفسير حقي، إسماعيل حقي البروسوي، *روح البيان في تفسير القرآن*، 438/2.

[200] الطلاق، 65 / 1.

[201] الطلاق، 65 / 1.

[202] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *220/5*.

[203] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 555.

[204] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *220/5*.

[205] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *220/5*.

قوله: امرأته حائضًا [208]

حالٌ من امرأته، على ما هو المشهور أنّ التّاء لا تدخل بمثل الحائض، لأنّه صفةٌ لا يوجد في المذكّر.

"﴿وأحصوا العدّة﴾" [209]

"الصّغيرة والآيسة الحامل كلّهنّ عند أبي حنيفة وأبي يوسف يفرق عليهنّ الثلاث في الأشهر، وخالفهما محمّدٌ وزفر في الحامل فقالا: لا تطلق للسنة إلّا واحدةٌ، وأمّا غير المدخول بها فلا تطلّق للسّنة إلّا واحدةٌ ولا يراعى الوقت" [210]كشّافٌ.

"﴿لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ﴾" [107/ب] [211]

قوله: من مساكنهنّ [212]

هي بيوت الأزواج، أضيفت إليهنّ لاختصاصها بهنّ من حيث السّكنى لمولانا حمزة.

"﴿ولا يخرجن﴾" [213]

قوله: باستبدادهنّ [214]

---

[206] سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي، سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب، حتى سمي راوية عمر، توفي بالمدينة سنة 94 هـ. الزركلي، *الأعلام*، 3 / 102، الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، 4/ 217 وما بعدها، ابن خلكان، *وفيات الأعيان*، 2 / 375.

[207] محمّد بن أحمد الشربيني، *تفسير السراج المنير*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت) 4 / 225، القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن*، 18 / 152، الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 557.

[208] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/220*.

[209] الطلاق، 65 / 1.

[210] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 557.

[211] الطلاق، 65 / 1.

[212] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/220*.

[213] الطلاق، 65 / 1.

[214] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/220*.

باستقلالهنّ من عند أنفسهنّ من غير مشاورة الرّجل.

قوله: لا يعدوهما [215]

أي لا يتجاوز الزّوجين إلى الآخر، فيه أنّ حق الله غالبٌ، فلم لا يجوز أن يكون هنا حكمةٌ اقتضت عدم الخروج، وإن اتّفقا كما لو أنّهما اتّفقا على الزّنا بأحدٍ، اللّهمّ إلّا أن يحكم أنّ هنا لا حقّ لله تعالى.

قوله: مسكن الفراق [216]

أي: المسكن الّذي عيّنه الزّوج لها إذ السّكنى، إذا لزمت وقت الفراق، فلزومها قبله أشدّ وأكثر، وكذا لزوم المرأة تلك السّكنى، يكون قبل الفراق أشدّ مما بعده، فيكون من الدّلالة.

"﴿**إلّا أن يأتين بفاحشةٍ مبيّنةٍ**﴾" [217]

قوله: تبدون [218]

جمع مؤنّثٍ، فنونه نون الضّمير، ولذا لم يسقط بأن النّاصبة كما هو المشهور، كقوله تعالى: "﴿**إلّا أن يعفون**﴾" [219]، وفي بعض النّسخ إلّا أن تبدون مؤنّثًا غيبًا وهو جائزٌ أيضًا، إلّا أنّ ما في الكتاب على القرآن.

قوله: كالنّشوز [220]

والنّشوز بالفرار عن الزّوج لعدم المحبّة والقصد إلى المباشرة منه.

---

[215] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/220.*

[216] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/220.*

[217] الطلاق، 65 / 1.

[218] لعله قصد (يأتين)، البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/220.*

[219] البقرة، 2 / 237.

[220] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/220.*

"﴿**لا تدري**﴾" [221]

قوله: أي النّفس [222]

على أن يكون الفعل مفردًا مؤنّثًا غائبةً، وقوله: "أو أنت أيّها" [223] الخ، على أن يكون الفعل مذكّرًا مخاطبًا.

"﴿**فإذا بلغن أجلهنّ**﴾" [224]

فإنّ تمام البلوغ يمنع الإمساك باختيار الزّوج.

"﴿**فأمسكوهنّ**﴾" [225]

فراجعوهنّ والمراجعة له يجوز إلى الثّلاث، من بعد المراجعة الأولى يملك بطلاقين، وبعد المراجعة الثّانية يملك بطلاقٍ واحدٍ، فيطول العدّة بهذا القدر إلى التّطليق ثالثًا، فحينئذٍ لا مجال للمراجعة إذ تمّ النّصاب.

"﴿**وأقيموا الشّهادة**﴾" [226]

قوله: لوجهه [227]

يعني أنّ الإشارة إمّا إلى الإشهاد، والإقامة للقرب أو إلى جميع ما ذكر لملائمة قوله: "﴿**ومن يتّق الله**﴾"[228] سيّما على وجه الاعتراض لمولانا حمزة.

---

[221] الطلاق، 65 / 1.

[222] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/220*.

[223] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/220*.

[224] الطلاق، 65 / 2.

[225] الطلاق، 65 / 2.

[226] الطلاق، 65 / 2.

[227] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/220*.

[228] الطلاق، 65 / 2.

"﴿ومن يتّق الله يجعل له﴾" [229] الآية

قوله: وتوقّع جعل [230]

والجعل "بالضّمّ ما جعل للإنسان من شيءٍ على شيءٍ يفعله" [231] صحاحٌ، والمراد الرّشوة.

قوله: فبينما [232]

ظرف زمانٍ ألفه مشبعةٌ بمعنى المفاجأة، مضافٌ إلى الجملة الاسميّة أو الفعليّة، ما بعده جوابٌ يتمّ به المعنى، وإذ للمفاجأة أيضًا، ففيه في معنى الفجأة.

"﴿إنّ الله بالغ أمره﴾" [233]

قوله: وقرأ حفصٌ بالإضافة [234]

أي إضافة (بالغٌ) إلى (أمره)، والجمهور على أنّه نصب أمره لاعتماده إلى اسم إنّ وهو سنون.

"﴿قد جعل الله لكلِّ شيءٍ قدرًا﴾" [235]

قوله: لا يتأتّى [236]

صفة ما قدر، سواءٌ كان تقديرًا أو مقدّرًا أو أجلًا.

قوله: من تأقيت الطّلاق [237]

---

[229] الطلاق، 65 / 2.

[230] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/221.

[231] الجوهري، *الصحاح*،5 / 342.

[232] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/221.

[233] الطلاق، 65 / 3.

[234] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/221.

[235] الطلاق، 65 / 3.

[236] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/221.

[237] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/221.

أصله توقيتٌ، تقلب الواو همزةً لوقوعها في الأوّل في أقّت بمعنى وقّت، قال الله تعالى: "﴿**وإذا الرّسل أقّتت**﴾" [238] في سورة المرسلات.

قوله: من مقاديرها [239]

أي العدّة بعد قوله: "﴿**واللّائي يئسن**﴾" [240] أي النّساء اللّائي، فإنّ اللّاتي واللّائي واللّواتي موصولاتٌ جمع المؤنّث، فعدّتهنّ ثلاثة أشهرٍ.

قوله: "﴿**يتربّصن**﴾" [241] مرّ تفسيرها في سورة البقرة، زوجه كونها أربعة أشهرٍ.

قوله: "﴿قروء﴾" [242]

وهو يكون بمعنى الحيض وبمعنى الطّهر، وفي الآية بمعنى الحيض عند الحنفيّة، وبمعنى الطّهر عند الشّافعيّة، ذكر واحدٌ من كلّ الطّرفين في سورة البقرة إن قيل فما وجه "﴿**إن ارتبتم**﴾" [243] والارتياب كان سبب النّزول، أجيب بأنّ المراد والله أعلم إن أردتّم أن تخلصوا من الارتياب.

"﴿واللّائي لم يحضن﴾" [244]

يريد الصّغائر لمولانا حمزة.

قوله: كذلك [245]

---

[238] المرسلات، 77 / 11.

[239] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/221.*

[240] الطلاق، 65 / 4.

[241] البقرة، 2 / 228.

[242] البقرة، 2 / 228. البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/221.*

[243] الطلاق، 65 / 4.

[244] الطلاق، 65 / 4.

[245] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/221.*

أي خبره وهو محذوفٌ لدلالة المقام عليه، فقوله: "﴿**وأولات الأحمال**﴾" [246] ليس بمعطوفٍ عليه، بل ابتداء كلامٍ خبره جملة: "﴿**أجلهنّ أن يضعن حملهنّ**﴾" [247] ولذلك جعلوا لم يحضن محلّ الوقف.

قوله: والمحافظة على عمومه أولى [248]

يعني أنّ [108/أ] قوله تعالى: "﴿**وأولات الأحمال**﴾" [249] عامٌّ للحامل والمطلّقة والمتوفّى زوجها، وكذا قوله تعالى: "﴿**والّذين يتوفّون منكم**﴾" [250] عامٌّ للأخيرة وغيرها، لكن الأوّل يفترق بشموله لذات حملٍ مطلّقةٍ، والثّاني بشموله المتوفّى زوجها غير ذات حملٍ، فبين القولين عمومٌ من وجهٍ، فلا كلام في مادّتي الافتراق لهما لتعيّن حالهما، وأمّا مادّة اجتماعهما وهي ذات حملٍ متوفّى زوجها فيقتضي كلّ من القولين العمل فيها به، والجمع غير ممكنٍ، فلا بدّ أن يخصّص أحدهما ويحافظ عموم الآخر، والأولى أولى بالمحافظة للوجوه الّتي ذكرها المصنّف والله أعلم.

قوله: عموم قوله [251] **الخ**

فيكون ناسخًا له لتأخّره في بعض عمومه، عن عليٍّ ﷺ وابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: "عدّة الحامل المتوفّى عنها أبعد الأجلين" [252] كشّاف، يعني إن كان وضع الحمل أبعد من أربعة أشهرٍ وعشر تعتدّ به، وإلّا فبالآخر عملًا بالآيتين، فقول المحشّي في قول المصنّف لكونه تقيّدًا محضًا يحتمل أن يكون مبنيًّا على هذا، لأنّ التّوقّف بعد الوضع تقييدٌ محضٌ للآية السابقة، وعن عبد الله: "من شاء لأعنته أنّ

---

[246] الطلاق، 65 / 4.

[247] الطلاق، 65 / 4.

[248] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/221.

[249] الطلاق، 65 / 4.

[250] البقرة، 2 / 234.

[251] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5*/221.

[252] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 560.

سورة النّساء القصرى نزلت بعد الّتي في البقرة، يعني: أنّ هذا اللّفظ مطلقٌ في الحوامل" [253] كذا في الكشّاف، القصرى تأنيث الأقصر أراد بها سورة الطّلاق، لأنّ فيها أحكام النّساء والسورة الطّولى ما يكون بعد سورة آل عمران. قوله: (من شاء لأعنته) أي: من صدّق قولي فلا كلام ومن لم يصدّق فصارت (لاعنا) على صدق مدّعانا، والمراد مبالغةٌ في صدق قوله: وعموم أزواجًا بالعرض، لأنّ أزواجًا جمعٌ منكّرٌ وهو ليس بعامٍّ على الأكثر، وإنّما جاء عمومه هنا من عموم "﴿**والّذين يتوفّون**﴾" [254] لمولانا حمزة.

قوله: والحكم [255]

يحتمل أن يكون الجملة حاليّةٌ، ويكون من تتمّة الوجه الأوّل، فيكون الوجوه ثلاثةٌ.

قوله: معلّلٌ [256]

ههنا لكونه معقولًا، فيعمّ الحكم لعموم العلّة دون الثّاني لكونه تعبداً محضاً.

"﴿أسكنوهنّ من حيث سكنتم﴾" [257]

إنّما ذكر هذا بعد قوله تعالى من قبل: "﴿**لا تخرجوهنّ من بيوتهنّ**﴾" [258] لدفع توهّم اختصاص الحكم، وتجديد الوصيّة بعد ذكر الحكم الجديد غير ذلك فتأمّل، وفي الحاشية: إنّ هذه الآية استئنافًا على سبيل البيان للتّقوى، كأنّه قيل: كيف يعمل بالتّقوى في شأن المعتدّات؟ فقيل: أسكنوهنّ.

قوله: أي مكانًا [259]

---

[253] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 560.

[254] البقرة، 2 / 234.

[255] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/221*.

[256] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/221*.

[257] الطلاق، 65 / 6.

[258] الطلاق، 65 / 1.

[259] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/222*.

من أمكنتها، فـ(مِنْ) في (مِنْ حيثُ) للتّبعيض، أو للابتداء بتقدير مكانًا، والثّاني ظاهرٌ في العبارة، وإن كنّ أولات حملٍ إلى قوله: "﴿**حتّى يضعن**﴾" [260] يفيد أنّ عدّة أولات الحمل وضعه.

قوله: اختصاص استحقاق النّفقة [261]

يعني أنّ تعميم وجوب الإسكان في قوله: "﴿**أسكنوهنّ**﴾" [262] وتخصيص وجوب الإنفاق بعدُ، يدلّ على افتراقهما، أعني الإسكان والإنفاق في الحكم، دلالةٌ ظاهرةٌ، ولهذا تمسّك الحنفيّة بقراءة: (أسكنوهنّ من حيث سكنتم وأنفقوا عليهنّ من وجدكم)، وإنّما قيّد بقوله: "﴿**وإن كنّ أولات حملٍ**﴾" [263] والنّفقة تجب لكلّ مطلّقةٍ، لأنّ مدّة الحمل ربّما طال وقتها، فظنّ ظانٌّ أنّ النّفقة تسقط إذا مضى مقدار مدّة الحمل، فينفي ذلك أبوهم لمولانا حمزة.

"﴿**فإن أرضعن لكم**﴾" [264]

فيه إشارةٌ إلى أنّ الإرضاع ليس بواجبةٍ عليها.

"﴿**فاتّقوا الله يا أولي الألباب**﴾" [265]

قوله: ويجوز أن يكون المراد بالحساب [266]

قسيمٌ لقوله: والمراد حساب الآخرة لمولانا حمزة، يعني قوله: "﴿**فحاسبناها**﴾" [267] إلى قوله: "﴿**فذاقت وبال أمرها**﴾" [268]، إن كان بالنّظر إلى الآخرة يكون قوله: "﴿**وكان عاقبة**﴾" [269] إلى

---

[260] الطلاق، 65 / 6.

[261] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*

[262] الطلاق، 65 / 6.

[263] الطلاق، 65 / 6.

[264] الطلاق، 65 / 6.

[265] الطلاق، 65 / 10.

[266] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*

[267] الطلاق، 65 / 8.

[268] الطلاق، 65 / 9.

"﴿**شديدًا** ﴾"[270] تكريرًا للتأكيد، وإن كان بالنّظر إلى الدّنيا يكون قوله: "﴿**وكان**﴾" [271] الخ بيان عذاب الآخرة، وقوله تعالى: "﴿**فاتقوا** ﴾"[272] مرتّبًا بالبيانين، ويحتمل أن يكون "﴿**وكان عاقبة أمرها خسرا**﴾" [273] من تتمّة الأوّل، لكن الظّاهر أن يكون متعلّقًا بالآخرة، ويكون "﴿**أعدّ الله** ﴾"[274] استئنافًا مبيّنًا لخسران الآخرة والله أعلم.

قوله: وإثباتها في صحف الحفظة [275]

لأنّ ذلك نوعٌ من الحساب، مع أنّه من مقدّمات حساب القيامة وأسبابها، و"بالعذاب" [276] معطوفٌ على قوله: "بالحساب" [277] [108/ب]، "﴿**الّذين آمنوا**﴾" [278] الخ إمّا صفةٌ لـ"﴿ **أولي الألباب**﴾" [279] أو مفعولٌ لـ(أعني) المقدّر، وعلى التّقديرين محلّه النّصب، وقد أنزل الله ابتداءً للحثّ على التّقوى، أو حالٌ، أي: والحال أنّه قد أنزل الله، وإمّا منادى بنداءٍ مقدّرٍ، أي: (يا أيّها الّذين آمنوا قد أنزل الله)، والأوّل: أظهر، وأمّا ما جعله مبتدأً وقد أنزل الله خبره بنوع تأويلٍ فلا يخلو عن نوع بعدٍ والله أعلم.

قوله: يعني بالذّكر جبرائيل [280]

---

[269] الطلاق ، 65 / 9.
[270] الطلاق، 65 / 10.
[271] الطلاق ، 65 / 9.
[272] الطلاق، 65 / 10.
[273] الطلاق ، 65 / 9.
[274] الطلاق، 65 / 10.
[275] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*
[276] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*
[277] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*
[278] الطلاق، 65 / 10.
[279] الطلاق، 65 / 10.
[280] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*

"أبدل من ذكر" [281] كشّاف، ولا بعد في الصّفتيّة بمعنى ذكرًا مرسلًا من عنده لتبليغ أوامره إليكم.

قوله: أو النّزول [282]

فيكون من المجاز تسمية الحامل باسم المحمول لزيادة العلاقة.

قوله: إرساله [283]

إذ كأنّه قيل: أنزل الله محمّدًا في مقام أرسل الله، وأمّا إذا أريد جبرائيل فإنزالٌ ظاهرٌ.

قوله: أو لأنّه مسبّبٌ [284]

فيكون من قبيل إطلاق اسم السّبب على المسبّب مجازًا، إن قيل: بل الإنزال مسبّبٌ عن الإرسال، لأنّ الإرسال مقدّمٌ على إنزال الوحي، أجيب بأنّ بعض الإنزال مقدّمٌ يعرف به الإرسال، مثل: "﴿**يا أيّها المدّثّر + قم فأنذر**﴾" [285]، وكلّه مقدّمٌ من حيث المراد لأنّه إنّما أرسل لينزل عليه فيبيّن الله أحكامه ؟؟؟ بواسطةٍ تأمّل.

قوله: ترشيحًا [286]

لما استعير الذّكر لمحمّدٍ عليه الصّلاة والسّلام رشّح بالإنزال لمولانا حمزة.

"﴿**يتلوا عليكم آيات الله**﴾" [287]

قوله: أو صفة "﴿**رسولاً**﴾" [288]

---

[281] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 564.

[282] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/222*.

[283] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/222*.

[284] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/222*.

[285] المدثر، 74 / 1 - 2.

[286] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/222*.

[287] الطلاق، 65 / 11.

"أو أعمل ذكرًا في (رسولًا) إعمال المصدر في المفاعيل، أي: أنزل الله إلّا ذكر رسولًا أو ذكره رسولًا"[289] كشّاف.

"﴿**ليخرج الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات**﴾" [290]

قوله: ليحصّل لهم [291]

هذا تفسير المراد منه مع قوله: "﴿**ليخرج** ﴾" [292]إلى "﴿**النور**﴾" [293]، وألّا يكون متعلّق قوله تعالى: "﴿**من الظّلمات**﴾" [294]إلى قول المصنّف تفسيرًا لتحصيلٍ غير موجّهٍ بخلاف تعلّقه بقوله: "﴿**ليخرج** ﴾" [295] كما لا يخفى، فالمراد: بيان محصّل المعنى والله أعلم الّذي خلق سبع سمواتٍ، روي عن الإمام أحمد بن حنبلٍ والتّرمذي وأبي هريرة ﷺ قال: "بينا النّبيّ عليه السّلام جالسٌ وأصحابه، قال: هل تدرون ما فوقكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنّها الرّفيع، سقفٌ محفوظٌ وموجٌ مكفوفٌ، قال: هل تدرون ما بينكم وبينها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: بينكم وبينها خمسمائة عامٍ، قال: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: سمواتٍ بعد ما بينها خمسمائة سنةٍ، ثمّ قال: كذلك حتّى عدّ سبع سمواتٍ ما بين سماءين ما بين السّماء والأرض، ثمّ قال: هل تدرون ما تحتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إنّها الأرض، ثمّ قال: هل تدرون ما تحت ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، إنّ تحتها أرضًا أخرى بينهما مسيرة خمسمائة سنةٍ، حتّى عدّ سبع أرضين بين كلّ أرضين خمسمائة سنةٍ" [296]،

---

[288] الطلاق، 65 / 11. البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*

[289] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 564.

[290] الطلاق، 65 / 11.

[291] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/222.*

[292] الطلاق، 65 / 11.

[293] الطلاق، 65 / 11.

[294] الطلاق، 65 / 11.

[295] الطلاق، 65 / 11.

[296] مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، *الجامع الصحيح سنن الترمذي*، 5 / 403.

الحديث من الحاشية التّمجيديّة، وكما نقلنا وجدنا، إلّا أنّ أسلوب الأحاديث: روى أحمد والتّرمذيّ عن أبي هريرة، أو: روي عن أحمد عن أبي هريرة على ما قال هنا الخ، وإنّ مقتضى سماوات سماوين بالواو والله أعلم.

"﴿ومن الأرض مثلهنّ﴾" [297]

عن قتادة ﷺ: "في كلّ سماءٍ وفي كلّ أرضٍ خلقٌ من خلقه، وأمرٌ من أمره، وقضاءٌ من قضائه، وقيل: بين كلّ سماءٍ مسيرة خمسمائة عامٍ، وعدد كلّ سماءٍ كذلك، والأرضون مثل السّموات"[298] كشّاف.

"﴿لتعلموا أنّ الله على كلّ شيءٍ قديرٌ﴾" [299]

قوله" يعمّهما [300]

أي فعل ما فعل لتعلموا قوله: "فإنّ كلا" **[301]**، علّة لعلّية العلّة، أي قوله: "علّة"**[302]**، ويجوز أن يكون علّةً للأخير، أي قوله: "مضمر يعمّهما" **[303]** فيكون وجهًا للعموم.

سورة التّحريم وآيها اثنتا عشرة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

---

[297] الطلاق، 12/65.

[298] الزمخشري، *الكشاف*، 4 /564.

[299] الطلاق، 65 /12.

[300] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/223.*

[301] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/223.*

[302] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/223.*

[303] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/223.*

"﴿**يا أيّها النّبيّ لم تحرّم ما أحلّ الله لك**﴾" [304]

"من ملك اليمين أو العسل" [305] كشّاف.

قوله: أو حفصة [306]

"فقال لها اكتمي عليّ، وقد حرّمتُ ماريّة على نفسي، وأبشّرك أنّ أبا بكرٍ وعمر يملكان بعدي أمر أمّتي، فأخبرت به عائشة وكانتا متصادقتين" [307]، [109/أ] كشّافٌ، اعلم أنّ حفصة بنت عمرٍ رضي الله عنهما كانت قبل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تحت حنيسٍ، هاجرت معه ومات عنها بالمدينة، بعد ما شهد بدرًا، فتزوّجها النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام، وعائشة ﵂ بنت أبي بكرٍ ﵁ تزوّجها عليه السّلام بكرًا؛ وهو مشهورٌ، وسودة بنت زمعة من قريشٍ تزوّجها عليه السّلام ثيّبةً بمكّة، وصفيّة بنت حيي من سبط هارون بن عمران تزوّجها عليه الصّلاة والسّلام ثيّبةً، وماريّة أمةٌ من إمائه عليه السّلام؛ أمّ ابنه إبراهيم.

قوله فعاتبته فيه [308]

أي: النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام، على ما يفعله النّساء بأزواجهنّ على مقتضى الغيرة.

"﴿**تبتغي مرضات أزواجك**﴾" [309]

وكان من شأنه عليه الصّلاة والسّلام كراهة الرّائحة الكريهة، لكن قوله تعالى: "﴿**تبتغي مرضات أزواجك**﴾" [310] يشعر رعاية جانبهنّ في ذلك.

---

[304] التحريم، 66/ 1.

[305] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 568.

[306] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/224*.

[307] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 567.

[308] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/224*.

[309] التحريم، 66 / 1.

[310] التحريم، 66 / 1.

قوله: الدّاعي إليه [311]

أي السّبب الباعث إلى التّحريم، ضمير المخاطب المغافير جمع مغفورٍ بضمّ الميم، هو شوكٌ له نورٌ يأكل منه النّحل، وقد يظهر عليه العرفط، هو شبه الصّمغ له رائحةٌ كريهةٌ، وقيل: المغفور حلوٌ كالعسل يؤكل، وقد يحدث فيه رائحةٌ كريهةٌ كذا يقال.

"﴿والله غفورٌ﴾" [312]

قوله: فإنّه لا يجوز تحريم ما أحلّه الله [313]

أراد أنّ ترك الأولى بالنّسبة إلى شأنه عليه الصّلاة والسّلام يعدّ زلّة، لا أنّه في نفسه ذنبٌ لأنّه ليس تحريمه بالحكم أنّه حرامٌ، بل إلزامٌ لنفسه أن يجتنب كما يجتنب من الحرام، ولذا عقبه بقوله: "﴿**والله غفورٌ رحيم**﴾" [314]، ووجه عدّه زلّةٌ أنّه تعالى إنّما أحلّ الله ما أحلّ لحكمةٍ ومصلحةٍ عرفها في إحلاله، فإذا حرّم كان ذلك قلب المصلحة.

"﴿قد فرض الله لكم تحلّة أيمانكم﴾" [315]الآية

"عن الحسن [316] أنّ النّبيّ لم يكفّر، لأنّه مغفورٌ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، وإنّما هو تعليمٌ للمؤمنين، وعن مقاتلٍ [317] أنّه عليه الصّلاة والسّلام أعتق رقبة في تحريم ماريّة" [318]كشّاف.

قوله: أو تحريم المرأة [319]

---

[311] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/224.*

[312] التحريم، 66 / 1.

[313] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/224.*

[314] التحريم، 66 / 1.

[315] التحريم، 66 / 2.

[316] هو الحسن البصري، وقد سبق الحديث عنه.

[317] سبق الحديث عنه.

[318] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 569. إسماعيل حقي البروسوي، *روح البيان في تفسير القرآن*، 15 / 411.

[319] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/224.*

فإن قلت: ما حكم تحريم الحلال؟ قلت: قد اختلف فيه، فأبو حنيفة رحمه الله يراه يمينًا في كلّ شيءٍ، ويعتبر الانتفاع المقصور فيما يحرّمه، فإذا حرّم طعامًا فقد حلف على أكله، أو أمةً فعلى وطئها، أو زوجةً فعلى الإيلاء منها، إذا لم يكن له نيّةٌ، وإن نوى الظّهار فظهارٌ، وإن نوى الطّلاق فطلاقٌ بائنٌ، وكذلك إن نوى ثنتين أو ثلاث فكما نوى، ولا يراه الشّافعيّ يمينًا، ولكن سببًا في الكفّارة في النّساء وحدهنّ، وكان مسروقٌ لا يراه شيئًا، "ولم يثبت عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال لما أحلّه الله: هو حرامٌ عليّ، وإنّما امتنع عن ماريّة ليمينٍ تقدّمت منه، وهو قوله: لا أقربها بعد اليوم" [320] من الكشّاف.

قوله: "﴿تبتغي مرضات أزواجك﴾" [321]تفسيرٌ لـ"﴿تحرّم[322] ﴾" أو حالٌ [323]

والفرق أنّه على التّفسير ابتغاء مرضاتهنّ عين التّحريم، ففيه تهجين إقدامه على مثل هذا الفعل لطلب مرضاتهنّ، لأنّ الابتغاء على هذا يكون هو المنكر، وإنّما ذكر للتّحريم للإبهام تفخيمًا وتهويلًا، وعلى الحال الإنكار واردٌ على المجموع دفعة واحدة، ويكون هذا التّقييد مثل التّقييد في قوله تعالى: "﴿**لا تأكلوا الرّبا أضعافًا مضاعفةً**﴾" [324] دون غيره، إذ الرّبا منتهى أكله قلّ أو كثر، وعلى الاستئناف لا يكون الثّاني عين الأوّل، لأنّه سؤالٌ عن كيفيّة التّحريم، فإنّه كما قيل: "﴿**لم تحرّم ما أحلّ الله لك**﴾" [325] قال: كيف أحرّم؟ فأجيب: تبتغي مرضاة أزواجك، ففيه تكرارٌ للإنكار، وأمّا تحريم إسرائيل ما حرّم نفسه فهو ليس لابتغاء مرضاة الأزواج كذا في الحواشي.

---

[320] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 569.

[321] التحريم، 66 / 1.

[322] التحريم، 66 / 1.

[323] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/224*.

[324] آل عمران ، 3 / 130.

[325] التحريم، 66 / 1.

"﴿وأظهره الله﴾" [326]

قوله: أي على إفشائه [327]

بيان المراد من الاطّلاع عليه.

"﴿عرّف بعضه﴾" [328]

قوله: بتطليقه إيّاها [329]

أي: طلّق النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام حفصة ﵂ تطليقة واحدة، فعلى هذا يجوز أن يقرأ بتطليقة بالتّاء للوحدة لا بهاء الضّمير كما في الأوّل، فإنّ المصدر يعمل منوّنًا ومضافًا إلى واحدٍ من مفعوله أو فاعله، فأوحى [109/ب] الله إليه عليه السّلام أن راجع حفصة، فإنّها صوّامةٌ قوّامةٌ وإنّها زوجتك في الجنة، فراجعها عليه السّلام وعليها، وكانت علّامةً كثيرة الحديث قريبةً منزلتها من منزلة عائشة ﵂، كذا في إشراق التّواريخ لمولانا قرا يعقوب[330] ففيه فضيلتها وفضيلة القيام والصّيام وإنّ الخواصّ يتعبون ليلًا ونهارًا في طاعة الله تعالى.

"﴿وأعرض عن بعضٍ﴾" [331]

قيل: المعرّف: حديث الإمامة، والمعرض عنه: حديث ماريّة ﵂.

"﴿فقد صغَتْ [332]﴾"

---

[326] التحريم، 3/66.

[327] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/224*.

[328] التحريم، 66 / 3.

[329] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/224*.

[330] مخطوط لم أهتد إليه.

[331] التحريم، 66 / 3.

[332] التحريم، 66 / 4.

يعني: مالت، يقدّر هنا (عن) كما قال المصنّف عن الواجب، فيكون بمعنى الانحراف. فقوله: "﴿**صغَتْ** [333]﴾" وجد بيان المناسبة بين الشّرط والجزاء على وجهٍ يحصل بسبب التّوبة.

قوله: فقد وجد منكما [334]

إشارةٌ إلى أنّ الجواب محذوفٌ، والمذكور دليله، كأنّه قيل: إن تتوبا إلى الله لحق بكما ذلك، فقد صدر ما يقتضيها لمولانا حمزة.

"﴿**وإن تظاهَرَا عليه**﴾" [335]

فيه إشارةٌ إلى أنّ اتّفاقهما لغيرة النّساء في ماريّة فإنّها لا تظاهر لهما بغير ذلك، وإنّما بذلك فعلتا به عليه السّلام نوع تعرّضٍ كما تفعله النّساء لأزواجهنّ والعلم عند الله.

"﴿**فإنّ الله هو مولاه**﴾" [336]

قوله: فلن يعدم [337]

أي لم يفقد، من عدِم بالكسر يعدَم بالفتح، ضد وجد، قال في الحاشية [338]: في إيثار لن التأكيد به إشارةٌ إلى أنّ (هو) للتّقوى لا للتّخصيص، فليس من الفصل في شيءٍ، والحصر في المعرّفين أكثري لا كلّي، ولو حمل على التّخصيص فله أيضًا وجهٌ، لأنّ نصرة جبريل عليه السّلام وغيره من نصرة الله، فلا ناصر إلّا هو، تمّ كلامه، فالظّاهر من تفسير المفسّرين أنّ جبريل وصالح المؤمنين معطوفان على لفظة الله، أو هو إن كان للتأكيد أو هما مبتدآن على عطف أحدهما على الآخر والخبر محذوفٌ، أي:

---

[333] التحريم، 66 / 4.

[334] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/224*.

[335] التحريم، 66 / 4.

[336] التحريم، 66 / 4.

[337] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/225*.

[338] لم أهتد إليه.

وجبريل وصالحهم كذلك، وإنّ والملائكة مبتدأٌ مستقلٌ، فظهر خبره، لعلّ عدم حملهم على أن يكون جبريل مبتدأ، والأخيران معطوفان عليه والخبر.

"﴿ظهيرٌ﴾" [339]

لجعلهم بعد ذلك للتّعظيم، فإنّه لا أعظم من نصرته تعالى ولو جعلوا ذلك للعلاوة والسّمة لا يبعد هو، كأنّه قيل: فإنّ الله هو مولاه الكافي الغالب، ومع ذلك إنّ عظام مخلوقاته متفاوتةٌ في نصرته وغلبته، والله أعلم.

قوله: في المعرّفين؛ الأول: اسم الله فإنّه علمٌ، والثّاني: مولى المضاف إلى المعرّف وهو الضّمير الرّاجع إليه تعالى.

قوله: رئيس الكروبيين [340]

هو بتخفيف الرّاء، وفيه مبالغاتٌ لأنّ كرب أبلغ من قرب، ولأنّ فعولًا من صيغ المبالغة، ولأنّ زيادة الياء أيضًا للمبالغة كأحمريّ، وفي ذلك الوصف إشارةٌ إلى تخصيصه بالذّكر من الملائكة كذا صحّح مولانا حمزة، لكنّ المشهور تشديد الرّاء، فإن صح ففيه وأخّر للمبالغة، يعني: جبريل عليه السّلام داخلٌ في جملة الملائكة فإفراده بالذّكر لتعظيمه وتبجيله كأنّه خارجٌ بالعلوّ عنهم.

قوله: وصلحاء المؤمنين [341]

حمل صاحب الكشّاف على أن يكون صالحٌ جمعًا أصله صالحوا، فأتبع الخطّ اللّفظ فحذف الواو منه أيضًا مع حمله على الجنس [342].

---

[339] التحريم، 66/ 4.

[340] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225*. أفاد الطيبي أنه لم يثبت في تسمية جبريل أو الملائكة بهذه التسمية حديث صحيح، لكن وردت بعض الآثار عن السلف في ذلك، فقال ابن حجر في فتح الباري (492/9): وروى الطيبي عن أبي العالية قال: جبريل من الكروبيين وهم سادة الملائكة، لكنه بعد صفحات (10 / 53) قال عن إبليس: وفي كتاب "ليس" لابن خالويه كنيته أبو الكروبيين. الطيبي، *فتوح الغيب*، 15 / 502، ابن حجر، *فتح الباري*، (د.ت) 492/9 ، 53/10.

[341] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225*.

"﴿**والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ**﴾" [343]

صرّح الجوهريّ أنّ "المفرد والجمع في فعيلٍ وفعولٍ يستويان" [344]، ولذلك لم يقل إظهارٌ، وأوّل صاحب الكشّاف بفوجٍ مظاهر له [345].

قوله: من جملة ما ينصره الله [346]

يعني أنّ مظاهرة الملائكة من جملة نصر الله، [110/أ] فكأنّه تعالى فضّل نصرته بهم على غيرها من وجوه نصرته، فسقط ما يقال: كيف عظّم نصرة الملائكة وقد تقدّم نصرة الله وهي أعظم، فإن قلت: نصرة جبريل الّذي رئيسهم أعظم، أجيب بأنّ نصرة الجميع ومنهم جبريل أقوى، من نصرة جبريل وحده كذا في الحاشية [347].

"﴿**عسى ربّه إن طلّقكنّ**﴾" [348]

قوله: على التّغليب [349]

أي تغليب خطابها على غيبة الأخريات، على أنّ المراد بالخطاب هما وحدهما والحكم عامٌّ.

قوله: أو تعميم الخطاب [350]

بأن يكون خطابًا لكلّ مرادٍ بمناسبة خطابهما.

قوله: وأبو عمرٍو "﴿ويبدّله﴾" [351]

---

[342] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 571 بتصرف.

[343] التحريم، 66/ 4.

[344] الجوهري، *الصحاح*، 3 / 294.

[345] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 571.

[346] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/225*.

[347] لم أهتد إليه.

[348] التحريم، 66 / 5.

[349] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/225*.

[350] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/225*.

بالتّشديد والباقي بالتّخفيف هذا هو الصّحيح.

"﴿**قانتاتٍ**﴾" [352]

قوله: مصلّياتٍ [353]

من القنوت بمعنى الخشوع، والصّلاة تمام محلّه.

قوله أو مواظباتٍ [354]

لأنّ القنوت بمعنى الطّاعة إذا أطلق يحمل على الكلام.

"﴿**سائحاتٍ**﴾" [355]

قوله: يسيح بالنّهار [356]

فيكون من قبيل المجاز، أو سياحةً روحانيّةً فيكون من قبيل الاستعارة.

"﴿**ثيّباتٍ وأبكارًا**﴾" [357]

قوله: وسّط العاطف بينهما [358] الخ

بخلاف البواقي فإنّها تجمع، وأمّا هما فلا يوجد إلّا واحدٌ منهما، إذا البكارة لا يوجد في الثّيّبات.

"﴿**قوا أنفسكم وأهليكم**﴾" [359]

---

[351] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.* التحريم، 66 / 5.

[352] التحريم، 66/ 5.

[353] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[354] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[355] التحريم، 66 / 5.

[356] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[357] التحريم، 66 / 5.

[358] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[359] التحريم، 66 /6.

قوله: فيكون "﴿أنفسكم﴾" [360] أنفس القبيلين [361]

يعني أنّ أنفسكم المفعول مؤخّرٌ في التّقدير، والضّمير المضاف إليه (الأنفس) مشتملٌ على الأصلين أيضًا على التّغليب، تعليلًا للحذف وإيثار العطف المفرد الّذي هو الأصل، ودلالةً على أنّ ثمّة أيضًا تغليبًا في إدخاله في الخطاب بأنّ الصيغة للخطاب لمولانا حمزة.

قوله: وليس فيه ما يدلّ [362]

جوابٌ عمّا يقال: إنّ مقتضى السّوق أنّ التّبديل غير واقعٍ لعدم وقوع ما علق به من التّطليق، وقد صحّ أنّه عليه الصّلاة والسّلام طلّق حفصة، وعمّا يقال: كيف المبدلات خيرًا منهنّ ولم يكن على وجه الأرض نساءٌ خيرٌ من أمّهات المؤمنين؟ وقد يجاب بأنّ المبدلات الموصوفات بتلك الصّفات مع الطّاعة لرسول الله خيرٌ من المطلّقات لعصيانهنّ وإيذائهنّ إيّاه، ولقدم بقائهنّ على تلك الصّفة لمولانا حمزة. والظّاهر أنّ هذا المقول ليس ببعيدٍ عن الجواب الّذي ذكره المصنّف إذا أمعن النّظر فليتأمّل.

"﴿يا أيّها الّذين كفروا﴾" [363] الآية

قوله: عند دخولهم النّار [364]

ظاهر الكلام يشعر أن يقال لهم هذا بعد الاعتذار، لكن قوله تعالى: "﴿**لا يؤذن لهم فيعتذرون**﴾" [365] يفيد القول قبل الاعتذار، وكذا ظاهر قوله: "﴿**ولو ألقى معاذيره**﴾" [366] فالنّهي إمّا

---

[360] التحريم، 66 /6.

[361] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[362] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[363] التحريم، 66 / 7.

[364] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[365] المرسلات، 77 / 36.

[366] القيامة، 75 / 15.

لاحتمال أن يعتذروا، أو لبيان أن لا عذر لهم، لزيادة تقريعهم، وأمّا أمثال قولهم: "﴿**ربّنا إنّا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلّونا السّبيلا**﴾" [367] فهل يعدّ اعتذارًا؟ والظّاهر من "﴿**ربّنا آتهم ضعفين من العذاب**﴾" [368] الآية أن ليس مرادهم من هذا إلّا طلب الانتقام من تفضيلهم والله أعلم.

قوله: أو العذر لا ينفعهم [369]

في الكشّاف" أو لا ينفعكم الاعتذار"[370]، وهو النّسب في العبادة لأنّ العذر ما يكون به الاعتذار ويكون المراد به معذورًا، فيصحّ القول بأنّه لا عذر لهم في نفس الأمر، أي: ليس لهم شيءٌ يكونون به معذورين، أو لا ينفعهم الاعتذار لفوات أوانه، فقول المصنّف: لا عذر لهم حسنٌ، وأمّا قوله: أو العذر لا ينفعهم إن كان المراد العذر المشهور، فلو كان لنفعهم وإن كان بمعنى الاعتذار كان على غير الظّاهر لكلّ مراده ذلك.

"﴿**يا أيّها الّذين آمنوا**﴾" [371]الخ

قوله: كأنّها تنصّحٌ [372]

وفي هذا القول إشارةٌ إلى أنّه حينئذٍ يكون من قبيل الاستعارة التّبعيّة، لأنّه شبّه إصلاح التّوبة ما أفسده الذّنب بالخياطة، ثمّ أسند الخياطة إليها في ضمنٍ كلّه النّصوح والله أعلم.

قوله: ما خرق [373]

أي أفسدَ هو ترشيحٌ من طرف المصنّف الخ.

---

[367] الأحزاب ، 33 / 67.

[368] الأحزاب ، 33 / 68.

[369] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[370] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 573.

[371] التحريم، 66/ 8.

[372] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

[373] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/225.*

قوله: أو توبوا نصوحًا [374]

يعني أن يكون علّةً لتوبوا المذكور مقدّمًا، أي: إنّ هنا توبوا مقدّرًا إذ لا حاجة إليه كما لا يخفى.

قوله: وأن تعزم [375]

الواقع أنّ ذلك [110/ب] العزم من أركان التوبة، لكن لا يلزم دوام ما عزم عليه، من أن لا يعود على ما تاب منه من الذّنوب، كما قال عليه الصّلاة والسّلام: "ما أصرّ من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرّةً" [376]، هذا يلائم أن يكون المراد من نصح المرء نفسه لإحداث التّوبة، وأمّا إذا كان لإبقائها على ما هو الظّاهر من الإسناد إلى التّوبة، فالظّاهر أن لا يعود إليه أبدًا، وإلّا لم تكن توبته نصوحًا، إنّ أخذ النّصوح من النصح، واللّائق أنّ النّصح يلائم الإبقاء، والنّصاحة والنّصوح بمعنى الخلوص والصّدق للإيمان الأحداث، ما ذكره ﷺ من التّوبة الكاملة لعلّه أخذ من النّصوح الصّادقة الصّافية، إذ ذكر في الصّحاح: "عن الأصمعيّ[377]: النّاصح الخالص، وقال فيه: نصحت الإبل الشّرب أي صدقته، ومنه التّوبة النّصوح، وقال أيضًا: نصحت الثّوب: خطته، ومنه التّوبة النّصوح، اعتبارًا بقوله عليه الصّلاة والسّلام [378] : من اغتاب خرق ومن استغفر رفأ، أي: خاط" [379].

"﴿يقولون﴾" [380]

---

[374] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/225*.

[375] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/226*.

[376] **نص الحديث**: عن أبي بكر الصديق [ﷺ] قال: قال رسول الله ﷺ "ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة ". وقال الألباني: حديث ضعيف، سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داوود*، 1 / 475، مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، *الجامع الصحيح سنن الترمذي*، 5 / 558، . أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، *السنن الكبرى*، 10 / 188.

[377] سبق الحديث عنه.

[378] لم اهتد للحديث في كتب الحديث.

[379] الجوهري، *الصحاح*، 2 / 434. لم أعثر عليه في كتب الحديث المعتمدة.

[380] التحريم، 66 / 8.

قوله: إذا طفئ نور المنافقين [381]

فيه إشارةٌ إلى أنّه لاح لهم نورٌ بمقدارٍ، ثمّ ذهب لتشديد حسرتهم، وإشعار بأنّهم أظهروا الإيمان ولم يثبتوا عليه والله أعلم.

"﴿**واغلظ عليهم**﴾" [382]

قوله: فيما تجاهدهم [383]

ظاهره يفيد أنّ "﴿**واغلظ**﴾" [384] معطوفٌ على شاهدٍ شاملٍ لا يشمله من الكافرين والمنافقين، على أنّ ضمير "﴿**عليهم**﴾" [385]راجعٌ إلى الطّائفتين، أي: في أيّ شيءٍ تجاهدهم من السّيف والحجّة، والغلظة على الكفّار ترك المرحمة وعلى المنافقين بالرّفق، لكن عبارة الرّفق يلائم الثّاني، وكذا ظاهر الغلظة على الكفّار جليّةٌ، وكذا قوله: "إذا بلغ" **[386]** لأنّه يفيد تقدّم الرّفق مرارًا على الغلظة، وفيه إشارةٌ إلى أنّ الخشونة لا يحسن ابتداءً، قال النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام: "ما كان الرّفق في شيءٍ إلّا زانه، وما كان الخُرقُ في شيءٍ إلّا شانه" [387]، وهو ضدّ الرّفق فهو بمعنى العنف، والشّين: العيب.

"﴿**إذ قالت ربّ ابن لي عندك بيتًا في الجنّة**﴾" **[388]**

قوله: قريبًا من رحمتك [389]

---

[381] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/226.*

[382] التحريم، 66 / 9.

[383] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/226.*

[384] التحريم، 66 / 9.

[385] التحريم، 66 / 9.

[386] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/226.*

[387] **نص الحديث**: عن عائشة ﵂ قالت: كنت على بعير فيه صعوبة فقال النبي ﷺ: عليك بالرفق فإنه لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه، قال الشيخ الألباني: صحيح. مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3 ، 1409 هـ) 1/ 166، سليمان بن الأشعث السجستاني، *سنن أبي داوود*، 4 /403، مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، 4 / 2004.

[388] التحريم، 66 / 11.

ذكر في وجه الجمع بين عندك وبين في الجنّة أمرين؛ الأوّل: أنّ عندك طلب القرب من رحمة الله، وفي الجنّة بيانٌ لذلك المكان، أي: مكان القرب، والثّاني: أنّ المطلوب أرفع درجةً في الجنّة، فقوله: (في الجنّة) إشارةٌ إلى أصل المطلوب، و(عندك) إلى وصف القرب، لكونه عبارةً عن القرب إلى العرش لمولانا حمزة.

"﴿**ومريم ابنت عمران الّتي أحصنت فرجها**﴾" [390]الآية

في طيّ هذين التّمثيلين تعريضٌ لحفصة وعائشة رضي الله عنهما، وما فرط منهما من الظّاهر على رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بما كرهه، وتحذيرٌ لهما على أغلظ وجهٍ، لما في التمثيل من ذكر الكفر، وإشارة إلى أنّ الواجب عليها الإخلاص، كما وجب على هاتين المرأتين، وعدم الاتّكال على عفة الزّوج، بينمها وبين الرّسول، والتّعريض لحفصة أرجح لأنّ امرأة نوحٍ أفشت كما أفشت حفصة على الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، كذا قال مولانا حمزة، لكن ذلك بعد المخاطبة مع المؤمنين بالأمر بالتّوبة، ومع النّبيّ بما أمر، لا يخلو عن بعدٍ، لكنّه جعل ذلك طيًّا أي إخفاءً، وعلى هذا ذكر المرأتين الصالحتين بعد الأوليين يتضمّن النّصح لها.

"﴿**وصدّقت بكلمات ربّها وكتبه**﴾" [391]

قوله: وما كتب في اللّوح [392]

فلو أخّر هذا الوجه وقدّم ما أخّره، وهو قوله: "أو جنس الكتب"[393] لكان أرجح، لأنّ جنس الكتب أولى بالمقابلة للصّحف، وما كتب في اللّوح أولى بها، لما أوحى إلى أنبيائه.

---

[389] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/226.*

[390] التحريم، 66 / 12.

[391] التحريم، 66 / 12.

[392] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/226.*

[393] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/226.*

"﴿وكانت من القانتين ﴾" [394]

قوله: ولم يكمل من النّساء [395]

قيل: رواه البخاريّ ومسلمٌ وغيرهما، وليس فيه ذكر خديجة ﵂ [396].

قوله: كفضل الثّريد على الطّعام [397]

قال الزّمخشري [398]: "لأنّ العرب لا يؤثرون عليه شيئًا حتّى سمّوا الثّريد بحبوحة الجنّة" [399]، قال الطّيّبيّ[400]: "السّرّ فيه أنّ الثّريد [111/أ] مع اللّحم جامعٌ بين الغذاء واللّذة وسهولة التّناول وقلّة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المريء، فضرب به ليؤذن بأنّها أعطيت مع حسن الخلق حلاوة المنطق وفصاحة اللّهجة وجودة القريحة ورزانة الرّأي ورصانته والتّحبّب إلى البعل، فهي تصلح للتّبعل والتّحدّث والاستئناس والإصغاء إليها، وحسبك أنّها عقلت من النّبيّ عليه الصّلاة والسّلام ما لم تعقل غيرها من النّساء، وروت ما لم يرو مثله كثيرٌ من الرّجال"[401]، لمولانا حمزة. قال في الصّحاح: "ثردتّ الخبز كسرته، فهو ثريدٌ" [402]، فسمّي به لأنّ فيه خبز ثريدٍ بمعنى مثرودٍ أي مكسورٍ، و"بحبوحة الدّار: وسطها" [403]، ولعلّ المراد من كونها بحبوحة الجنّة كونه مختار أطعمتها، والمري على وزن فعيلٍ، وقد يدعم هو مجرى

---

[394] التحريم، 66 / 12.

[395] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/227*.

[396] **نص الحديث المقصود:** عن أبي موسى ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام). مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، *الجامع الصحيح المختصر*، 3 / 1252، مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، 4 / 1886، أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، 4 / 394.

[397] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/227*.

[398] سبق الحديث عنه.

[399] **لم أعثر عليه عند الزمخشري، بل وجدته في كتب التفسير منها:** إسماعيل حقي البروسوي، *روح البيان في تفسير القرآن*، 10 / 54، والألوسي، *روح المعاني*، 28 / 165.

[400] سبق الحديث عنه.

[401] الطيبي، *فتوح الغيب*، 15 / 524.

[402] الجوهري، *الصحاح*، 3 / 13.

[403] الجوهري، *الصحاح*، 2 / 376.

الطّعام والشّراب المتّصل بالحلقوم، والقريحة: "أوّل ما يستنبط من البئر" [404]، ومنه قولهم: "لفلانٍ قريحةٌ جيّدةٌ، يراد منه حسن التّفكّر وذكاء الطّبع" [405]، و"الرّزانة: الوقار" [406]، والمراد منها استقامة رأيها، و"الرّصانة: كون الشّيء محكمًا" [407]، و"البعل: الزّوج" [408]، والتّبعّل: بمعنى التّعيّش، وفي قوله: "وفضل عائشة" **409** تفضّلٌ عظيمٌ لعائشة ﵂، فغضب الله على من لا يحبّها حبًّا لله ولرسوله.

سورة الملك

وتسمّى الواقية والمنجية لأنّها تقي وتنجي قارئها من عذاب النّار وآيها ثلاثون

بسم الله الرّحمن الرّحيم

"﴿تبارك﴾" 410

قوله: "أي تعالى" [411] ، هذا التّفسير غير مذكورٍ في أكثر النّسخ فيكون مأخوذًا من الكشّاف.

---

[404] الجوهري، الصحاح، 2 / 419.

[405] الجوهري، الصحاح، 2 / 419.

[406] الجوهري، *الصحاح*، 6 / 401.

[407] الجوهري، *الصحاح*، 6 / 402 بتصرف.

[408] الجوهري، *الصحاح*، 321/5.

[409] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *227/5*.

[410] الملك، 67/ 1.

"﴿الّذي بيده الملك﴾" [412]

قال في الحاشية: "إنّ اليد مجازٌ عن القدرة"[413]، وفي إيثار المصنّف[414] "القبضة" [415]، إشارة إلى الاستيلاء على الملك والإحاطة به المدلول عليهما بكلمة: (على) و(كلّ) المناسبتين لمقام المدح، وجه الإشارة أنّها إمّا مرّةً من القبض أو مقدارٍ مقبوضٍ بكفٍّ واحدةٍ، أي الملك بجملته في قبضةٍ واحدةٍ من قبضات قدرته، أو مقدارٍ مقبوضٍ بكفٍّ واحدةٍ، إلى هنا كلامه، هذا إمّا بالنّظر إلى ضمّ القاف وفتحها، أو إلى أنّ الفتح لغةٌ في الاسم والله أعلم، ولا يبعد أن يقال: بتصرّفه الملك يؤتيه من يشاء وينزعه ممّن يشاء، فمن كان بيده الملك كان في الملكيّة والمالكيّة أقوى، وفيه إشارةٌ إلى أنّ إيتاء الملك يسيرٌ له، لأنّ إعطاء ما في اليد يسيرٌ، وعلى تفسير اليد بالقبضة يكون مجازًا عن إحاطة القدرة، يقال: "قبضت الشّيء قبضًا أخذته، والقبضة بالضّمّ ما قبضتّ عليه من شيءٍ، يقال: أعطاه قبضةً من سويقٍ أو تمرٍ، أي: كفًّا منه"[416]، من الصّحاح، وبناءً على هذا صحح بقبضه قدرته بالضّمّ لكنّه ليس سديداً، إذ المراد هنا المرّة للمبالغة تأمّل.

قوله: التّصرّف في الأمور [417]

أخذه من تعريف الملك، بعد تقديم الظّرف، والباء في يده بمعنى: (في) أو من المقام المرجى، وفي الحاشية: المراد: الأمور الموجودة، لأنّ الملك لا يطلق في العرف على ما ليس بموجودٍ.

"﴿وهو على كلّ شيءٍ قديرٌ﴾" [418]

---

[411] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 579.

[412] الملك، 67/ 1.

[413] وجدته في التفاسير منها: أبو السعود، *روح المعاني*، 9 / 2، ابن عجيبة، *البحر المديد*، 8 / 132.

[414] قصد البيضاوي.

[415] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/228.

[416] الجوهري، *الصحاح*، 4 / 237.

[417] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/228.

أي: "وهو على كلّ ما لم يوجد، ممّا يدخل تحت القدرة قديرٌ"[419]، من الكشّاف.

قوله: على كلّ ما يشاء [420]

أي ما يشاء وجوده من الموجودات الممكنة، وأمّا اختصاصه بالممكن فلأنّ الشّيء مصدر شاء بمعنى المفعول، أي المشيء وجوده، فلا يتناول الواجب والممتنع، فيكون تكميلًا لقوله: "﴿**بيده الملك**﴾" [421] لأنّ الاختصاص بالموجود يوهم النّقص لمولانا حمزة.

قوله: بالمعدوم وليس بظاهرٍ في كلامه سابقًا، فإمّا مأخوذٌ من قوله: ما يشاء وجوده، بضمّ قوله: فلاستدعاء المشبّه سبق العدم أو مأخوذٌ من كلام الكشّاف على أسلوب [111/ب] ما قيل في حواشيه، إن قيل: إنّ الله تعالى كما هو قادرٌ على إيجاد ما لم يوجد فهو قادرٌ على إبقاء ما وجد، فلم يوجد الشّيء عامّا من المعدوم؟ أجيب بأنّ البقاء الّذي هو وجودٌ في الزّمان الثّاني معدومٌ بعد أيضًا، والحاصل أنّ كلّ ما أريد حرف القدرة إليه معدومٌ حين الإرادة والمشيئة تأمّل.

قوله: "﴿ليبلوكم﴾" [422]

ليعاملكم، يعني أنّ الاختبار ليس على حقيقته، لأنّه إنّما يتصوّر ممّن يخفى عليه العواقب، ولكنّه على الاستعارة التّمثيليّة، حيث شبّهت حال المخاطبين الّتي حاصلها طلب العبادة منهم مع تفوّض الاختبار إليهم، بحال من يختبر بالفعل مع كونه مختارًا فيه، فاستعير للحال الأولى العبارة الموضوعة للحال الثّانية، وإنّما بيّن الشّبه في جانب المختبر بالفتح دون المختبر بالكسر، لأنّه أقرب إلى رعاية

---

[418] الملك، 67 / 1.

[419] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 579.

[420] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228*.

[421] الملك، 67/ 1.

[422] الملك، 67 / 2، البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228*.

الأدب لمولانا حمزة، جعل العبارة في الكتاب بفتح الباء ولا بعد في الكسر بعد أن أسند الله الاختبار إلى ذاته تعالى.

"﴿أيّكم أحسن عملًا﴾" [423]

قوله: أصوبه وأخلصه [424]

فإن لم يكن صوابًا وكان ولم يخلص لا يعتدّ به، وكونه صوابًا مطابقته الشّرع، وخالصًا مجانبته الرّياء.

قوله: وليس هذا من باب التّعليق [425]

عن صاحب الكشّاف "إذا قلت: (علمت أزيدٌ منطلقٌ) فهو تعليق الفعل عن العمل في الصّورة، كما يمنع اللّحم مثلًا عن الهرّة إذا علّقته بالوتد العالي، فلذلك منعت العمل في الصّورة، ومن شرط التّعليق عند النّحويين أن لا تذكر شيئًا من المفعولين، كقولك: (علمت أيّهم أخوك) و(علمت أزيدٌ منطلقٌ)، أمّا إذا قلت: (علمت القومَ أيّهم أفضل) فهذا الكلام صحيحٌ في نفسه، ولكن لا يكون تعليقًا عندهم، وإذا كان كذلك فما نحن فيه، وهو قوله تعالى: "﴿**ليبلوكم أيّكم أحسن عملًا**﴾" [426] ، ليس من التّعليق في شيءٍ، لسبق المفعول، وهو الضّمير المنصوب" [427]، من الكشف فتفكّر فيه، فيما قال المصنّف: ولو قال: "ليس هذا بالفاء تفريعًا لقوله: مفعولٌ ثانٍ لم يحتج إلى ذلك التّعليق ولا إلى ما يتفرّع عليه" [428].

---

[423] الملك، 67 / 2.

[424] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228*.

[425] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228*.

[426] الملك، 67 / 2.

[427] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 579 ، الطيبي، *فتوح الغيب*، 15 / 530 – 531، مع تصرف واسع من المحشي.

[428] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228* بتصرف.

"﴿وهو العزيز﴾" [429]

قوله: الغالب [430]

أي المنتقم للمعرض عن العمل الأحسن ؟؟؟

"﴿خلق سبع سمواتٍ طباقًا﴾" [431]

قوله: وصف به [432] "﴿سبع﴾" [433]

ولذلك كان منصوبًا، وقال: "﴿**ما ترى**﴾" [434] صفةٌ ثانيةٌ لـ "﴿**سبع**﴾" [435]، فكان التّوصيف به على معنى المفعوليّة يدبّر.

قوله: أو ذات طباقٍ [436]

الظّاهر عدم الاحتياج إلى المضاف، لأنّ كلّ سماءٍ طبقٌ فوقها، أو تحتها آخر، أو طبقةٌ كذلك على وجه التّفصيل، فالمغايرة اعتباريّ، وطريق الاعتبار يعتبر عند أرباب البصائر والله يعلم ما في الضّمائر، وعلى كون معناه ذات طباقٍ يكون نصبًا على الصّفتيّة بالقيام مقام الصّفة.

"﴿ما ترى في خلق الرّحمن من تفاوتٍ﴾" [437]

قوله: والجملة [438]

---

[429] الملك، 67 / 2.

[430] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/228.*

[431] الملك، 67 / 3.

[432] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/228.*

[433] الملك، 67 / 3.

[434] الملك/ 67 / 3.

[435] الملك، 67 / 3.

[436] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/228.*

[437] الملك، 67 / 3.

[438] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/228.*

أي: جملة "﴿**ما ترى في خلق الرّحمن من تفاوتٍ**﴾" [439]صفةٌ ثانيةٌ لـ "﴿**سبع**﴾" [440] أشار إلى طباق صفة البنّة، أمّا في الأوّل فظاهرٌ، وأمّا في الثّاني فلأنّ المصدر مع فعله صفةٌ، وأمّا الثّالث فبالتّقدّم.

"﴿**فارجع البصر**﴾" [441]

(رجع) يكون متعدّيًا ولازمًا، يقال: رجع بنفسه رجوعًا، ورجعه غيره، وفي الآية الكريمة متعدٍّ مفعوله البصر.

قوله: أي قد نظرت إليها مرارًا [442]

الظّاهر أنّ هذا ليس من مقتضى الكلام، وإنّما هو أمرٌ واقعٌ في نفس الأمر، ذكره لزيادة الاستبصار، فمقتضى [112/أ] الظّاهر أن يقال والله أعلم بما قال، أي: عرض على قبلك يشهد فيما أخبرت، فارجع وانظر إليها، أي: إلى السّموات، وإنّما لم يقل: إليه إرجاعًا إلى خلق الرّحمن، لأنّه إظهارٌ في موضع إضمارٍ لنكتةٍ، فالأوّل أصلٌ تأمّل.

قوله: والمراد الخلل [443]

بمعنى الطّلب، وفي الحديث: "إذا بال أحدكم فليَرْتَد لبوله" [444]، أي: "ليطلب مكانًا ليّنًا أو منحدرًا"[445]، كذا في الصحاح.

---

[439] الملك، 67 / 3.

[440] الملك، 67 / 3.

[441] الملك، 67 / 3.

[442] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228*.

[443] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/228*.

[444] أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، 4 / 414. ومحمّد بن هارون الروياني، *مسند الروياني*، تح: أيمن علي أبو يماني، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، 1416 هـ) 1 / 366.

[445] الجوهري، *الصحاح*، 3 / 40.

قوله: كما في لبّيك وسعديك [446]

أي: أجبت إجاباتٍ كثيرةً وأطعتك إطاعاتٍ عزيزةً لمولانا حمزة.

قوله: ولذلك أجاب الأمر [447]

هو ارجع هذا كان (ينقلبْ) مجزومًا.

"﴿ينقلبْ إليك البصر خاسئًا﴾" [448]

قوله: عن إصابة المطلوب [449]

وهو رؤية الفطور في السّموات المخلوقة للرّحمن، وإن لم يكن للتّكثير كيف ينقلب البصر برجعتين اثنتين خاسئًا وهو حسيرٌ.

"﴿ولقد زينّا السّماء الدّنيا﴾" [450]

قوله: أقرب السّموات [451]

يشير إلى أنّ الدّنيا من صيغ التّفضيل، لأنّها تأنيث أدنى، بمعنى: أقرب، لأنّه من الدّنوّ وهو القرب، إلّا أنّه لم يقل دُنوى بالواو، إيثارًا للخفّة بالقلب لكثرة الاستعمال، مع أنّه قال الجوهريّ: "يقال: قصوى وقصيا في تأنيث أقصى" [452]، إن قيل: لم فسّره بأقرب دون قربى؟ أجيب بأنّ: أفعل التّفضيل إذا استعمل بمن يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وإذا استعمل بالإضافة جاز الأمران، وإذا استعمل

---

[446] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/228.

[447] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/228.

[448] الملك، 67 / 4.

[449] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/228.

[450] الملك، 67 / 5.

[451] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، 5/229.

[452] الجوهري، *الصحاح*، 7 / 313.

صفةً يقتضي التّطابق، على ما هو المبيّن في محلّه، فلمّا كانت الدّنيا صفةً في الآية أنّثت لكون السّماء مؤنّثًا معنويًّا، ولما أضاف المصنّف اختار العبارة المشهورة ممّا يجوز.

قوله إضاءة السّرج [453]

أي: كإضاءتها، فيه إشارةٌ إلى أنّ المصباح بمعنى السّراج، وأنّ إطلاق المصباح إلى الكوكب استعارةٌ تصريحيّةٌ أصليّةٌ، وأنّ وجه الشّبه الإضاءة باللّيل، وتحصيل المقاصد بأضوائها أعظمها مطالعة جلال الله تعالى، ومشاهدة جماله، وملاحظة كماله، في الكشّاف: "وسمّيت بها الكواكب، والنّاس يزيّنون مساجدهم ودورهم بأثقاب المصابيح، فقيل: ولقد زينّا سقف الدّار الّتي اجتمعتم فيها بمصابيح، أي: بمصابيح لا توازيها مصابيحكم إضاءةً" [454].

قوله: والتّنكير للتّعظيم [455]

أي: التّنكير في مصابيح لتعظيم شأنها، أي: بمصابيح وهّاجةٍ وقّادةٍ ؟؟؟الخلق حكيم التّنوين وعدم دخول التنوين لعدم انصرافها.

"﴿وجعلناها رجومًا للشياطين﴾" [456]

قوله: فائدةٌ أخرى [457]

فيه إشارةٌ إلى أنّ الواو للعطف.

قوله: الشّهب المسبّبة عنها [458]

---

[453] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[454] الزمخشري، *الكشاف*، 4 /581 - 582.

[455] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[456] الملك، 67 / 5.

[457] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[458] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

فإنّ المشهور أنّ الكواكب مقدّرةٌ في أحيازها.

قوله: وظنونًا [459]

وبها يبعدون عن الله وعن سعادةٍ أبديّةٍ.

"﴿**وأعتدنا**﴾" [460]

أي: أعددنا وهيّأنا.

"﴿**لهم عذاب السّعير**﴾" [461]

في التّفسير؛ السّعير: أي: الوقود، وفي الصّحاح؛ "السّعير: النّار" [462]، وفيه: سعرت النّار والحرب هيّجتها وألهبتها، وفي القرآن: "﴿**وإذا الجحيم سعرت**﴾" [463] مخفّفًا ومشدّدًا، بمعنى: أوقدت إيقادًا، فيكون السّعير بمعنى المسعور، ولذا سوّى بين المذكّر والمؤنّث.

قوله: على "﴿عذاب السّعير﴾" [464]

فيكون نصبه بكونه مفعول أعتدنا، وهذا يشعر أنّ "﴿**للذين كفروا**﴾" [465] خاصٌّ للّذين اتّبعوا الشّياطين، فإنّ إثبات عذاب السّعير للشياطين يعني بمن درجتهم.

"﴿**سمعوا لها شهيقًا**﴾" [466]

---

[459] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[460] الملك، 67 / 5.

[461] الملك، 67 / 5.

[462] الجوهري، *الصحاح*، 3 / 248.

[463] التكوير، 81 / 12.

[464] الملك، 67 / 5. البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[465] الملك، 67 / 5.

[466] الملك، 67 / 7 .

"إمّا لأهلها ممّن تقدَّمَ طرحُهم فيها، أو من أنفسهم ،كقوله تعالى: "﴿**لهم فيها زفيرٌ وشهيقٌ**﴾"[467]، وإمّا للنّار تشبيهًا لحسيسها المنكر الفظيع بالشّهيق" [468] كشّاف.

قوله: وهو تمثيل لشدّة [112/ب] اشتعالها [469]

تشبيه اشتعال النّار بهم في قوّة تأثيرها فيهم، وإيصال الضّرر إليهم باغتباط الغباط على غيرة المبالغ في إيصال الضّرر إليه، فيكون استعارةً تصريحيّةً، فقوله: تمثيلٌ، بمعنى: التّشبيه لمولانا حمزة.

"﴿**ألم يأتكم نذير**﴾" [470]

قوله: وهو توبيخٌ [471]

أي: تقريعٌ، وهو إظهار إرادة خجالة النقيص وكشف سوء حاله، نعوذ بالله فإنّ أمثاله لا يكون سؤالًا واستفهامًا لما لا يعلم، وفي الصّحاح: "التّبكيت كالتّقريع والتّعنيف، وبكّته بالحجّة غلبه"[472]، و"التّوبيخ: التّهديد"[473].

"﴿**إن أنتم إلّا في ضلالٍ كبير**﴾" [474]

قوله: وبالغنا في نسبتهم [475]

هذا على تقدير أن يكون قوله: "﴿**إن أنتم**﴾" [476] الخ من قول الكفّار في الدّنيا للأنبياء، فيكون مقولًا لقولهم.

---

[467] هود، 11 / 106.

[468] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 582 – 583.

[469] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/229*.

[470] الملك، 67 / 8.

[471] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/229*.

[472] الجوهري، *الصحاح*، 2 / 266.

[473] الجوهري، *الصحاح*، 2 / 456.

[474] الملك، 67 / 9.

[475] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/229*.

"﴿**وقلنا ما نزّل الله من شيء**﴾" [477]

قوله: لأنّه فعيلٌ [478]

قد يستوي فيه المفرد والجمع، فلا يخالفه خطاب (أنتم) جميعًا.

قوله: وضللناهم [479]

وقلنا لجملتهم: على معنى: قال كلّ فوجٍ منّا لرسوله الّذي جاء: إن أنت إلّا الخ.

"﴿**فاعترفوا بذنبهم**﴾" [480]

قوله: أو المراد به الكفر [481]

يعني أنّ الكفر ملّةٌ واحدةٌ، ولذا يحسن فاعترفوا بكفرهم فسحقًا لأصحاب السّعير.

قوله: والتّغليب [482]

يعني أنّ قوله تعالى: "﴿**أصحاب السّعير**﴾" [483] يعمّ الشّياطين، وقد ذكر أنّ لهم عذاب السّعير وغيرهم والقول أي قول: "﴿**لو كنا نسمع**﴾" [484] الخ قول الكفرة من الإنس على ما هو الظّاهر من القرآن الكريم، ومن قول المفسّر رحمه الله في عدادهم ومن جملتهم، فقوله تعالى: "﴿**فسحقاً لأصحاب السّعير**﴾"[485] في محلّ (فسحقًا لهم)، تغليبٌ لأصحاب السّعير على الكفرة القائلين: ما كنّا

---

[476] الملك، 67 / 9.

[477] الملك، 67 / 9.

[478] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[479] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[480] الملك، 67 / 11.

[481] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[482] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[483] الملك، 67 / 10.

[484] الملك، 67 / 10.

[485] الملك، 67 / 11.

في أصحاب السّعير، وأفاد أنّهم منهم أصالةً، وإن كان قولهم: ما كنّا في أصحاب يفيد أنّهم ما كانوا يعدّون أنفسهم منهم أصالةً، والتّعليل: فكأنّه قال: (فسحقًا لهم) لأنّهم كانوا من أصحاب السّعير، وقيل: المراد من التّغليب التّعميم، على ما قال سابقًا، وللّذين كفروا فتأمّل ماله وما عليه والله يعين.

قوله: وقرأ الكسائيّ بالتّثقيل [486]

أي بضمّ الحاء أيضًا، والباقون بسكون الحاء تخفيفًا، وهما لغتان.

"﴿الّذين يخشون ربّهم بالغيب﴾" [487]

قوله: غائبًا [488]

فيكون حالًا من (ربّهم)، أي: متّصفًا بالغيب، فيعملون بما يأمرهم ولا يعصونه، فيكون ظرفًا مستقرًّا لا أنّ الغيب بمعنى الغائب.

قوله: أو عن أعين النّاس [489]

كنايةً عن إخلاصهم، وأنّهم ليسوا كالّذين "﴿**إذا لقوا الّذين آمنوا قالوا آمنّا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤون[490]**﴾".

قوله: أو بالمخفي [491]

عطفه على قوله تعالى: "﴿**بالغيب**﴾" [492] على رأيه في الاختصاص المشوش فتأمّل.

قوله: منهم [493]

---

[486] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/229.*

[487] الملك، 67 / 12.

[488] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/230.*

[489] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/230.*

[490] البقرة، 2 / 14.

[491] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/230.*

[492] الملك، 67 / 12.

للتّبعيض، فيكون الباء للآلة والسّببيّة.

قوله: وهو قلوبهم [494]

لا بلسانهم فقط، كالمنافقين الّذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم.

"﴿وأجرٌ كبيرٌ﴾" [495]

قوله: يصغر دونه [496]

لأنّ كبر أجر الآخرة بالنّسبة إلى مقابله، وهو أجر الدّنيا، وهذه الجملة استئنافيّةٌ جوابٌ عن السؤال النّاشئ في بيان حال الكافرين، مع أنّ ذكرهم بالعرض، وهو ماذا حال مَنْ أحسنَ عملًا؟ فأجيب بقوله: "﴿**إنّ الّذين يخشون ربّهم**﴾" [497] الدّالّ على كمال العلم، بقوله: "﴿**إنّما يخشى الله من عباده العلماء**﴾" [498] وكمال التّقوى، بقوله: "﴿**الّذين يؤمنون بالغيب**﴾" [499] وقوله تعالى: "﴿**وأسرّوا قولكم أو اجهروا به**﴾" [500] معطوفٌ على مقدّرٍ مدلولٌ عليه بهذه الجملة، وهو إذا كان للخاشعين المتّقين هذه المرتبة العظمى، فاتّقوا في السّرّ والعلن، وداوموا على الخشية والتّقوى أيّها الخاشعون، وأنيبوا إليهما أيّهما المقرّون، واعتقدوا استواء السّرّ والجهر أيّها المؤمنون، لمولانا حمزة.

"﴿إنّه عليمٌ بذات الصّدور﴾" [501]

أي: بالأمور الواقعة في الصّدور من الخير والشّرّ والنّفع والضّرّ.

---

[493] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/230.*

[494] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/230.*

[495] الملك، 67 / 12.

[496] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/230.*

[497] الملك، 67 / 12.

[498] فاطر/ 35 / 28.

[499] البقرة، 2 / 3.

[500] الملك، 67 / 13.

[501] الملك، 67 / 13.

قوله: سرًّا أو جهرًا [502]

غير أنّ من نسبة التّعيّن، [113/أ] أو منصوبان على نزع الخافض، أي: بسرٍّ وجهرٍ.

"﴿ألا يعلم من خلق وهو اللّطيف الخبير﴾" [503]

قوله: السّرّ والجهر [504]

من خلق السّرّ في القلب، لأنّ الخلق لا يكون إلّا مع العلم، والهمزة فيه للإنكار، لتأكيد ما قبله شيخ.

قوله: والتّقييد [505]

جوابٌ عمّا يقال لمَ لم يجعل (يعلم) من باب يعطي ويمنع، على معنى: ألا يكون عالماً من هو خالقٌ، لأنّ الخلق يكون بالعلم، وأيّ داعٍ إلى تكلّف مفعولٍ في الوجهين، وذلك أنّ التّقييد بالحال يقتضي ذلك، لأنّك لو قلت: ألا يكون عالماً من هو خالقٌ وهو اللّطيف الخبير، لم يكن معنى صحيحًا؛ لأنّ العامل مؤقّتٌ بالحال، والشّيء لا يؤقّت بنفسه، فلا يقال: ألا يعلم وهو عالمٌ بكلّ شيءٍ، بل الوجه في الحاجة إلى التّقدير، أنّ هذا القول تذييلٌ بعد التّعليل بقوله: **"﴿إنّه عليمٌ بذات الصّدور﴾"** [506] فيربط المعنى أن يقال ألا يعلم هذا الخفيّ، أعني قولكم: المسرّ به، أو ألا يعلم سرّكم وجهركم من يعلم دقائق الخفايا وجلائلها وتفاصيلها، ولو قيل: ألا يكون عالماً بليغ العلم من هو كذا، لم يرتبط ولكان فيه تصوّرٌ والله أعلم، والوجه الأوّل أرجح لما فيه من إقامة الظّاهر مقام الضّمير، الرّاجع إلى الرّبّ وهو أدلّ

---

[502] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

[503] الملك، 67 / 14.

[504] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

[505] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

[506] الملك، 67 / 13.

على المحذوف، أعني السّرّ والجهر والتّعميم المتناول إليها تناولًا أوّليًا، ولهذا قدّر من أوجد الأشياء دلالةً على حذف المفعول للتّعميم لمولانا حمزة.

قوله: بهذه الحال [507]

أي: بقوله: "﴿**وهو اللّطيف الخبير**﴾" [508] يريد أنّ هذا جملةٌ اسميّةٌ.

"﴿**هو الّذي جعل لكم الأرض ذلولًا**﴾" [509]

ثمّ ذكر نعمته على خلقه ليعرفوا نعمته ويشكروه ويطيعوا أمره، ويتيقّنوا كمال قدرته وقوّته، وإنفاذ حكمه في خلقه ليتجافوا من قهره.

"﴿**ذلولًا**﴾" [510]

من الذِّلّ بالكسر بمعنى اللّينة وعدم الصّعوبة، لا من الذُّل بالضّمّ بمعنى الهون وعدم العزّ، وهو فعولٌ بمعنى الفاعل، ولذا عرّي عن التّاء في وصف الأرض.

"﴿**فامشوا في مناكبها**﴾" [511]

قوله: وهو مثلٌ لفرط التّذليل [512]

فيه بحثٌ لأنّ قوله: (وهو مثلٌ) صريحٌ في أنّه استعارةٌ تمثيليّةٌ، فيعتبر التّجوّز في مجموع ذلك اللّفظ المركّب لا في مفرداته، بل هي باقيةٌ على حالها من كونها حقيقةً أو مجازًا، كما في قولك: إنّي أراك تقدم رجلًا وتؤخّر أخرى، وقوله: "في جوانبها أو جبالها" [513] يدلّ على أنّ الاستعارة في لفظ المنكب،

---

[507] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

[508] الملك، 67 / 14.

[509] الملك، 67 / 15.

[510] الملك، 67 / 15.

[511] الملك، 67 / 15.

[512] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

[513] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

فبيّنهما تدافعٌ منشؤه عدم التّدرّب في عبارة الكشّاف [514]، حيث ذكر هنا ثلاثة أوجهٍ وجعل في الأوّل استعارةً تمثيليّةً ولم يتعرّض للفظ المنكبّ حقيقةً أو مجازًا عن الجوانب أو الجبال فظنّ المصنّف أنّه تمثيلٌ على كلّ تقديرٍ، لمولانا حمزة، قال في التّفسير الكبير: "ذلولًا ليّنةً لكي تزرعوا فيها وتنتفعوا منها بألوان المنافع"[515].

"﴿فامشوا في مناكبها﴾" [516]

وهذا خبرٌ بلفظ الأمر، إظهارًا وإخبارًا عن نعمةٍ جليلةٍ من نعمها على عباده، أن يمشوا فيها وهي تحملكم لا كالماء تغمرون فيه، وتجعلون مقاصدكم عليها، والأصل في المنكب: الجانب، ومنه منكبا الرجل لجانبيه.

"﴿أأمنتم من في السّماء﴾" [517]

قوله: على تدبير هذا العالم [518]

السّفليّ، فإنّ من أهل السّماء مدبّرٌ فيه بأمر الله تعالى.

"﴿فإذا هي تمور﴾" [519]

قوله: التّردّد [520]

فالمعنى: فإذا الأرض تنكشف تارةً حتّى يخاض فيها، وتنقبض أخرى للتّعذيب.

"﴿أو لم يروا إلى الطّير فوقهم صافّاتٍ﴾" [521]

---

[514] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 585.

[515] فخر الدين الرازي، *مفاتيح الغيب*، 30 / 60.

[516] الملك، 67 / 15.

[517] الملك، 67 / 16.

[518] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

[519] الملك، 67 / 16.

[520] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

قوله: صففن قوادمها [522]

يعني: "مقاديم ريشها، وهي عشرة في كلّ جناحٍ" [523] من الطيّبيّ، جعل صفّ الأجنحة وبسطها أصلًا في الطّيران، لما قال في الكشّاف: "لأنّ أصل الطّيران هو صفّ الأجنحة؛ لأنّ الطّيران في الهواء كالسّباحة في الماء، والأصل في السّباحة مدّ الأطراف وبسطها، وأمّا القبض فطارئ على البسط، للاستظهار به على التحرّك"[524]، قال في اللّباب: "(ويقبضن) عطف الفعل على الاسم، [113/ب] أي: وقابضاتٍ، فالفعل هنا مأوّلٌ بالاسم، عكس قوله تعالى: "﴿**إنّ المصّدقين والمصّدقات وأقرضوا الله**﴾" [525] فإنّ الاسم هنا مأوّلٌ بالفعل" [526]، ومثل هذا العطف صحّ وكذا عكسه.

"﴿**أمّن هذا الّذي**﴾" [527] الخ

وهو "استفهامٌ إنكاريٌّ، أي: لا جند لكم يدفع عنكم عذاب الله" [528] لباب، "(أمّن) أم من يشار إليه من الجموع، ويقال: "﴿ **هذا الّذي هو جند لكم ينصركم من دون**﴾" [529] الله، إن أرسل عليكم عذابه، "﴿**أمّن**﴾" [530]

يشار إليه ويقال: "﴿ **هذا الذي يرزقكم إن أمسك رزقه**﴾" [531].

---

[521] الملك، 67 / 19.

[522] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/230*.

[523] الطيبي، *فتوح الغيب*، 15 / 553.

[524] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 585.

[525] الحديد، 57 / 18.

[526] أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، *اللباب في علوم الكتاب*، 19 / 250 – 251.

[527] الملك، 67 / 20.

[528] أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، *اللباب في علوم الكتاب*، 19 / 253.

[529] الملك، 67 / 20.

[530] الملك، 67 / 20.

[531] الملك، 67 / 21.

وهذا على التّقدير، ويجوز أن يكون إشارةً إلى جميع الأوثان لاعتقادهم أنّهم يُحفَظون من النّوائب ويُرزَقون بركة آلهتهم" [532] عن الكشّاف، قال ابن التّمجيد [533] في حاشيته على الخاص: "حمل المصنّف (أم) على الاتّصال لئلّا يلزم اجتماع استفهامين" [534]، والظّاهر من كلام الكشّاف أنّ (من) موصولةٌ[535]، وتكلّف في توجّهه كحاشية مولانا حمزة، والأقرب أنّ مراد الكشّاف بيان حاصل المعنى على وجود اسم الإشارة، ومن ذلك قال في مختصره: معناه: من الّذي يشار بإيراد الموصول بعد (من) الاستفهاميّة، وقال في اللّباب: "و(أم) بمعنى (بل) لأنّ ما بعدها استفهامٌ" [536] فتأمّل.

قوله: أم لكم جندٌ ينصركم [537]

فيكون من قبيل الالتفات والتّفريع.

قوله: إشعاراً بأنّهم [538]

وإلّا فلا استفهام في الحقيقة.

قوله: اعتقدوا هذا القسم [539]

يعني أنّهم يعتقدون أنّهم يُحفَظون من النّوائب ببركة آلهتهم فكأنّهم الجند النّاصر لمولانا حمزة.

"﴿أمّن هذا الّذي يرزقكم﴾" [540]

---

[532] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 586.

[533] مصطفى بن إبراهيم، مصلح الدين ابن التمجيد، مفسر من علماء الدولة العثمانية، كان رجلاً صالحاً وماهراً في تصنيف العلوم، حتى أنه صنف حاشية على تفسير البيضاوي، توفي نحو سنة 880 هـ. الزركلي، *الأعلام*، 7 / 228، أحمد بن محمّد الأدنروي، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1 ، 1997م) 1 / 305.

[534] عصام الدين إسماعيل بن محمّد الحنفي، *حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد*، ضبط: عبد الله محمود محمّد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ، 1422هـ) 19 / 207 – 208.

[535] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 586. الطيبي، *فتوح الغيب*، 15 / 555.

[536] [536] أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي، *اللباب في علوم الكتاب*، 19 / 252.

[537] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/231*.

[538] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/231*.

[539] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/231*.

جعل المولى المحشّي من هذا عبارةً عن (من) الّتي أدخل الله (أم) عليها، فقال: جعلها المصنّف موصولةً وجعل (هذا) عطف بيانٍ، كما يرى في الحاشية الّتي تنقل إلى ثاني، هنا إشارة إلى أنّ (من) الأولى يجوز أن يفسّر على الموصوليّة، على ما فسّر به الكشّاف [541]، وحملوا عليها (من) الثّانية، يجوز أن يفسّر على الاستفهاميّة إلّا أنّه لا يبعد أن يفسّر قول الكشّاف والمصنّف في الثّاني على الاستفهاميّة، فقولهما (من) يشار إليه، يكون قوله تعالى: "﴿فمن يجير الكافرين﴾" [542] "﴿فمن يأتيكم بماءٍ معينٍ﴾" [543] في كونه استفهامًا إنكارياً فتأمّل والله الهادي إلى أرشد الوادي، والحاشية الّتي وعدنا ذكرها هذه قال مولانا حمزة: أقول في جعل (هذا الّذي) عطفًا تفسيريًّا للمشار إليه، رمزًا إلى أنّ (من) في الآية ليس استفهاميّةٌ بل موصولةٌ، وأنّ قوله: (هذا الّذي) مبتدأٌ وخبره واقعٌ صلةً، على تقدير القول، وذلك أنّ قوله: (من) يشار إليه سؤالٌ عن يقين المشار إليه، فيصحّ أن يقال في جوابه: (هو جندٌ لكم) مثلًا، وأمّا قول من قال: (هذا الّذي) سؤالٌ عن تعيين من يصحّ في شأنه هذا القول، فلا يصحّ في جوابه ما يصحّ في جواب الأوّل؛ لأنّ السّائل في الأوّل سأل عن تعيينه بغير هذا الوصف، فلا يصحّ أن يكون الثّاني عطفًا تفسيريًّا للأوّل لمغايرتهما، وأمّا إذا جعلت موصولةً فيصحّ؛ لأنّ التّقدير: (أم الّذي) يشار إليه ويقال فيه هذا، وهو كلامٌ سديدٌ، وقد أشعر بتقدير القول بأنّ (الّذي مع صلته) خبرٌ لاسم الإشارة لا صفةٌ؛ لأنّ القول يحكى بعده الجمل، وإنّما قدّر القول لاستهجان أن يقال: (الّذي هو الّذي)، هذا وقد صرّح في قوله: "﴿**أمّن هذا الّذي هو جندٌ لكم**﴾" [544] أنّ (من) استفهاميّةٌ لا موصولةٌ، فكأنّه أشار بحمل كلّ واحدٍ منهما على وجه إلى الجواز في كلّ واحدٍ منهما؛ لأنّهما نظيران،

---

[540] الملك، 67 / 21.

[541] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 586.

[542] الملك، 67/ 28.

[543] الملك، 67 / 30.

[544] الملك، 67 / 20.

وأمّا سؤال بطلان الاستفهام فمدفوعٌ بأنّ (أم) ههنا بمعنى بل الّتي تكون للانتقال من كلامٍ إلى آخر، على ما صرّح به التّفتازانيّ [545] في قوله تعالى: "﴿**أكذّبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علمًا أم ماذا كنتم تعملون**﴾"[546].

"﴿أفمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى﴾" [547]

الظّاهر أنّه من الهدى بمعنى الرّشاد، وقال في الصّحاح بعد ذكر معنى هدى من الهداية: "وهدى واهتدى بمعنى" [548]، [114/أ] وقوله تعالى: "﴿**إنّ الله لا يهدي من يضلّ**﴾" [549]، قال الفراء[550]: "يريد: يهتدي"[551].

قوله: كقشع الله [552]

أي: كقشع الرّيح السّحاب لمولانا حمزة، أخذ المرحوم هذا التّفسير من قول الصّحاح: "قشعت الرّيح السّحاب، أي: كشفته"[553]، وغفل المصنّف عن ذكر فاعل الفعل وهو الله عزّ وجلّ، وكان الملائم الاقتصار على أي كشف والله أعلم.

قوله: من باب أنفضّ [554]

---

[545] مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني، سعد الدين، من أئمة العربية والبيان والمنطق، ولد في تفتازان، ثم انتقل إلى سرخس وتوفي فيها سنة 793 هـ، من كتبه: (تهذيب المنطق، المطول في البلاغة) وحاشية على شرح العضد على مختصر ابن الحاجب في الأصول. الزركلي، *الأعلام*، 7 / 219، الأدنروي، *طبقات المفسرين*، 1 / 301.

[546] النمل، 27 / 84.

[547] الملك، 22/67.

[548] الجوهري، *الصحاح*، 7 / 383.

[549] النحل، 16 / 37.

[550] أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، أوسع الكوفيين علماً، له كتب في العربية منها المقصور والممدود، وكتابه معاني القرآن في القرآن الكريم، توفي في طريق مكة سنة 207هـ. أبو المحاسن التنوخي، *تاريخ العلماء النحويين*، (د.ت) 17/1، أبو البركات الأنباري، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، (د.ت) 1 /42 – 43، ياقوت الحموي، *معجم الأدباء*، (د.ت) 3/3.

[551] أبو زكريا، يحيى بن زياد الفراء، *معاني القرآن*، (بيروت: عالم الكتب، ط3 ، 1403هـ) 99/2.

[552] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/231*.

[553] الجوهري، *الصحاح*، 4 / 400.

والنّفض بالتّحريك ما تساقط من الورق، و"أنفضّ القوم: أي هلكت أموالهم، وأنفضّوا أيضًا مثل أرملوا، إذا فني زادهم" [555] كذا في الصّحاح، وما ذكره المصنّف مذكورٌ في الكشّاف [556]، فلعلّهما أرادا أنّ معنى أنفضّ صار ذا نفضٍ، ولعلّ أنّ أصل أنفضّوا أو أنفضّ القوم منه على التّشبيه، فتأمّل لوعورة طريقه، أي: لصعوبته، فكان واختلاف أجزائه تفسيره.

"﴿في عتوٍ ونفورٍ﴾" [557]

قوله: شرادٌ [558]

والتّفسير به مع أنّ النّفور أشهر منه لما فيه من المبالغة والتّهكّم والتقية، ولما أنّه من شرار البعير إذا نفر، فشراد البعير يكون أشدّ، وهو بهيمةٌ بلهاء، وفيه رمزٌ إلى أنّ العوامّ كالهوامّ.

"﴿على صراطٍ مستقيمٍ﴾" [559]

قوله: في مكانٍ متعادٍ غير مستوٍ [560]

قال الأصمعيّ [561]: "نمت على مكانٍ متعادٍ، إذا كان متفاوتًا ليس بمستوٍ، وهذه أرضٌ متعاديةٌ، أي: ذات جحَرَة ولخاقيق، جمع لخقوق، وهي شقوقٌ في الأرض" [562]، من الصّحاح، وعلم من هذا معنى الجحرة، أي: الثقبة في الأرض الّتي يدخلها اليربوع وأمثاله.

قوله: وقيل: من "﴿يمشي مكباً﴾" [563] هو الّذي الخ [564]

---

[554] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*231.

[555] الجوهري، *الصحاح*، 4 / 246.

[556] الزمخشري، *الكشاف*، 4 / 586.

[557] الملك، 67/ 21.

[558] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*231.

[559] الملك، 67 / 22.

[560] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*231.

[561] سبق الحديث عنه.

[562] الجوهري، *الصحاح*، 7 / 272 -- 5 / 235.

فيكون مجازًا في أوّل الطبقة واستعارةً في ثانيتها تأمّل، قال في المصابيح روايةً عن أبي هريرة ﷺ أنّه قال: "قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: يحشر النّاس يوم القيامة ثلاثة أصنافٍ؛ صنفًا مشاةً، وصنفًا ركبًا، وصنفًا على وجوههم، قيل: يا رسول الله؛ كيف يمشون على وجوههم؟ قيل: قال: إنّ الذي أمشاهم على أقدامهم قادرٌ على أن يمشي على وجوههم، أمّا أنّهم يتّقون بوجوههم كلّ حدبٍ وشوكٍ"[565]، وقال في الشّرح: "الحدب ما ارتفع من الأرض، واتقائهم بوجوههم إن غلّت أيديهم وأرجلهم"[566]، وهو بيانٌ لغاية هوانهم وبلوغ اضطرارهم، إلى حدٍّ جعلوا وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التّوقّي عن كلّ مؤذٍ للبدن، وفي المشي إلى المقصد، وعلى عكس ما كان عليه الحال في الدّنيا عوقبوا في الآخرة، لما لم يسجدوا بوجوههم لمن خلقها وصوّرها، قال الله تعالى: "﴿**ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميًا وبكمًا وصمًّا مأواهم جهنّم كلمّا خبت زدناهم سعيرًا**﴾"[567]، يطلب تفسيره في سورة "﴿**سبحان الّذي**﴾"[568].

قوله: "﴿ فلمّا رأوه ﴾" [569] أي الوعد [570]

وجه إرجاع الضّمير هذا يلائم أن يكون الوعد المسؤول عنه هو الحشر، فإنّه سيرى، والتّعبير بالماضي للتّحقّق والعلم عند الله.

---

[563] الملك، 67 / 22.

[564] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*231.

[565] الخطيب التبريزي، *مشكاة المصابيح*، تح: محمّد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2 ،1399ه) 1537/3، **وهو في كتب الحديث:** محمّد بن عيسى الترمذي، *الجامع الصحيح سنن الترمذي*، 5 / 305، أحمد بن حنبل، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، 354/2. وقال أبو عيسى: حديث حسن، وقال الشيخ الألباني: حديث ضعيف.

[566] علي القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، (د.ت) 16 / 111.

[567] الإسراء، 17 / 97.

[568] الإسراء، 17 / 1.

[569] الملك، 67 / 27.

[570] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، *5/*232.

"﴿**وقيل هذا الّذي كنتم به تدّعون**﴾" [571]

قوله: وتستعجلون [572]

يعني أنّ طلبهم نفس الاستعجال، الباء من صلة الفعل، كما في قوله تعالى: "﴿**يدعون فيها بكلّ فاكهةٍ**﴾"[573]، وأمّا إذا جعل من الدّعوى فالباء سببيّةٌ، يؤكّد الأوّل قراءة من قرأ "﴿**يدعون فيها بكلّ فاكهةٍ**﴾"[574] مخفّفًا لمولانا حمزة.

"﴿**فمن يجير الكافرين من عذابٍ أليمٍ**﴾" [575]

قوله: أي لا ينجيهم [576]

لأنّ الاستفهام إنكاريّ، فيه إشارةٌ إلى أنّ فيه إقامة الظّاهر مقام المضمر المخاطب للدّلالة على بعد الإجابة، مع تحقّق موجبٍ يقتضيها، وأشار بقوله: "متنا أو بقينا" [577] [114/ب] إلى أنّ جواب الشّرط وما عطف عليه واحدٌ، على معنى: لا يجركم من عذاب النّار، سواء انقلبنا إلى النّعيم المحتّم بالهلاك كما عنيتم، والتّلذّذ بلذّة البقاء في الإسلام كما نرجو، وفيه حثٌّ على طلب الخلاص وترك تمشّي هلاك المسلمين لمولانا حمزة.

قوله: "﴿نتربّص به ريب المنون﴾" [578]

أي: ننتظر بسببه آفة الدّهر لتصل إليه من الموت وغيره.

---

[571] الملك، 67 / 27.

[572] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/232.*

[573] الدخان، 44 / 55.

[574] الدخان، 44 / 55.

[575] الملك، 67 / 28.

[576] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/232.*

[577] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/232.*

[578] الطور، 52 / 30. البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/232.*

"﴿وعليه توكّلنا﴾" [579]

قوله: والإشعار به [580]

أي بأنّ غيره بالذّات لا يضرّ ولا ينفع.

"﴿ماؤكم غورًا﴾" [581]

غائرٌ في الأرض، يعني أنّه من باب الوصف بالمصدر لمولانا حمزة. [115/أ]

[579] الملك، 67 / 29.

[580] البيضاوي، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل، 5/232.*

[581] الملك، 67 /30.

خاتمة البحث

تناول البحث " حاشية على تفسير القاضي البيضاوي" من اول سورة المنافقين إلى آخر سورة الملك، لجمال الدين إسحاق القرماني أحد أعلام العصر العثماني (ت 933هـ)، وقد توصل الباحث إلى جملة من النتائج هي:

1 ـ سلط البحث الضوء على حياة صاحب الحاشية وكشف عن بعض الأمور الجديدة مثل نسبه إلى إمارة قرمان المحاذية لدولة بين عثمان في ذلك العصر، وعن لقبه جمالي خليفة نسبة إلى شيخه ومربيه مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجمالي المعروف بجلبي خليفة، وكذلك استطاع البحث تحديد أسماء شيوخه وإحصاء مؤلفاته.

2 ـ بيَّن البحثُ أن الحواشي لا تقل قيمة عن كثير من التفاسير، بما فيها من نقولات واستدلالات وآراء، وقد وضعت الحواشي في ذلك العصر لغايات تعليمية ومن هنا نشأت، وقد حظي تفسير البيضاوي بعدد كبير منها، وذلك لبيان ما غمض من كلامه، وشرح الإشكالات الواردة عليه.

3 ـ بنى القرماني حاشيته على توضيح أقوال البيضاوي وشرحها وفي سبيل ذلك وظف مجموعة من العلوم اللغوية والنحوية والبلاغية والفقهية وغير ذلك، فأبانت عن شخصية علمية مرموقة .

4 ـ استند القرماني في منهجه في التفسير إلى طريقة التفسير بالمأثور التي تقوم على الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة والتابعين.

5 ـ اعتنى القرماني في حاشيته بالمدني والمكي والناسخ والمنسوخ وأسباب النزول وعلم القراءات فأغنى الحاشية بالأقوال والتوجيهات.

6 . استطاع البحث أن يبين تنوع مصادر القرماني المعرفية ومن بين تلك المصادر التي نقل عنها مصادر لم تزل من ينتظر أقلام الدارسين مثل حاشية حمزة القرماني على البيضاوي، وحاشية التفتازاني على الكشاف.

7 .كشف البحث عن شخصية القرماني العلمية الذي لم يكتفِ النقل عن المصادر التفسيرية التي سبقته، وإنما بنقد بعض الأقوال وتوجيهها لا سيما فيما يتعلق بآراء الفقهاء في بعض المسائل والأحكام.

المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومُحَمَّد النجار، *المعجم الوسيط*، تح: مجمع اللغة العربية، (دار الدعوة، د.ت).
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي، *تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين*، تح: أسعد مُحَمَّد الطيب، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط1، 1417هـ) .
- ابن أبي شيبة الكوفي، أبو بكر عبد الله بن مُحَمَّد، *المصنف في الأحاديث والآثار*، تح: كمال يوسف الحوت، (الرياض: مكتبة الرشد، ط1، 1409).
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد الجزري، *جامع الأصول في أحاديث الرسول*، تح: عبد القادر الأرنؤوط، (مكتبة الحلواني، مطبعة الملاح، مكتبة دار البيان، ط1، 1392هـ).
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق، *إصلاح المنطق*، تح: مُحَمَّد مرعب، (دار إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ).
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، تح: محمود الأرناؤوط، (دمشق/بيروت: دار ابن كثير، 1986).
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، (دار الكتب العلمية، د.ت).
- ابن الملقن، عمر بن علي، طبقات الأولياء، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1994م).

- ابن أنس، مالك، *الموطأ*، تح: مُحَمَّد مصطفى الأعظمي، (مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان، ط1، 1425هـ).
- ابن تغري بردي، يوسف، *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، (مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي).
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، *الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف*، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).
- ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).
- ابن حنبل، أحمد، أبو عبد الله الشيباني، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، د.ت).
- ابن حنبل، أحمد، *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط2، 1420).
- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن أبي بكر، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- ابن ربيعة، لبيد ، *الديوان*، (بيروت: دار صادر، د.ت).
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، *المحكم والمحيط الأعظم*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م).
- ابن ضرار، الشمّاخ، *الديوان*، شرح: أحمد بن الأمين الشنقيطي، (مصر: مطبعة الساعدة، 1327).

- ابن عادل الدمشقي، أبو حفص عمر بن علي، *اللباب في تفسير آيات الكتاب*، تح: الشيخ عادل عبد الموجود، وعلي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ).
- ابن عاشور، مُحَمَّد الطاهر، *تفسير التحرير والتنوير*، (تونس: الدار التونسية للنشر، 1984).
- ابن عجيبة، أحمد بن مُحَمَّد بن المهدي، *البحر المديد*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1423هـ).
- ابن عطية الأندلسي، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تح: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، (لبنان: دار الكتب العلمية، ط1 ، 1413هـ).
- ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى، *مسالك الأبصار في ممالك الأمصار*، (الإمارات/أبو ظبي: المجمع الثقافي، 2010).
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن مُحَمَّد بن عمر، *طبقات الشافعية*، تح: د. الحافظ عبد العليم خان، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1407هـ).
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، *تفسير القرآن العظيم تفسير ابن كثير*، تح: محمود حسن، (دار الفكر، الطبعة الجديدة، 1414هـ).
- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط1، د.ت) .
- ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم، *مختصر تاريخ دمشق*، (د.ت).
- ابن منيع، مُحَمَّد بن سعد أبو عبد الله، *الطبقات الكبرى*، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1968).
- ابن ودعان الموصلي، مُحَمَّد بن علي بن عبيد الله، *الأربعون الودعانية الموضوعة*، (د.ت).

- أبو البركات الأنباري، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، (الزرقاء/ الأردن: دار المنار، 1985م).
- أبو السعود، مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي، *إرشاد العقل السليم إلى منزايا القرآن الكريم*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- أبو النجم العجلي؛ الفضل بن قدامة، *الديوان*، تح: د. مُحَمَّد أديب عبد الواحد جمران، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1427هـ).
- أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، *ديوان الحماسة*، تعليق: أحمد حسن بسج، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ).
- أبو حيان الأندلسي، مُحَمَّد بن يوسف المشهور، *تفسير البحر المحيط*، تح: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي مُحَمَّد عوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ).
- أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، *مسند أبي يعلى*، تح: حسين سليم أسد، (دمشق: دار المأمون للتراث، ط1، 1404هـ).
- الأدنروي، أحمد بن مُحَمَّد، *طبقات المفسرين*، تح: سليمان بن صالح الخزي، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1 ، 1997م).
- الأزهري، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد، *تهذيب اللغة*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001).
- الأزهري، أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد، *تهذيب اللغة*، تح: مُحَمَّد عوض مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).

- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1405هـ).
- اكيزير، دوران، *جمال الدين إسحاق القرماني حياته وأعماله*، رسالة جامعية، معهد جامعة مرمرة للعلوم الاجتماعية، قسم اللاهوت واللغة العربية والبلاغة، 2004م.
- الألوسي، محمود، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- البابانى، إسماعيل بن مُحَمَّد أمين، *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- البخاري, مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبد الله، *الجامع الصحيح المختصر صحيح البخاري*, تح: د. مصطفى البغا, (بيروت: دار ابن كثير، اليمامة, ط3، 1407هـ).
- البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، *الأدب المفرد*، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط3 ، 1409 هـ).
- البروسوي، إسماعيل حقي، *روح البيان في تفسير القرآن*، (بيروت: دار الفكر، د.ت.ط) .
- البصري، أبو بكر أحمد بن عمر، *مسند البزار*، قام بفهرسته: علي نايف الشحود، (د.ت).
- البغوي، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود، *معالم التنزيل*، تح: مُحَمَّد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، (دار طيبة، ط4، 1417هـ).
- البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*, تح: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط1, 1999).

- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، *شعب الإيمان*، تح: مُحَمَّد السعيد بسيوني زغلول، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، *السنن الكبرى*، تح: مُحَمَّد عبد القادر عطا، (مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، 1414هـ) .
- الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى، *الجامع الصحيح سنن الترمذي*، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- التنوخي، أبو المحاسن، *تاريخ العلماء النحويين*، (القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1992م).
- توبراك، مُحَمَّد سيد، *جمال الدين القرماني حياته وآثاره*، مجلة دراسات الحديث، المجلد 4، العدد 2، سنة النشر 2006م.
- الثعلبي، أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، أبو إسحاق، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*, تح: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور, (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1, 2002م) .
- الجزري، أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تح: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحَمَّد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، 1399هـ).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، *الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية*، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1990).
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941).

- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، *سلم الوصول إلى طبقات الفحول*، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تدقيق: صالح سعداوي صالح، (إستانبول: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، 2010م).
- الحاكم النيسابوري، مُحَمَّد بن عبد الله أبو عبد الله، *المستدرك على الصحيحين*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ).
- الحموي، ياقوت، *معجم البلدان*، (بيروت: دار صادر، 1995).
- الحموي، ياقوت، *معجم الأدباء*، (بيروت: دار صادر. 1993م).
- الحنفي، عصام الدين إسماعيل بن مُحَمَّد، *حاشية القونوي على تفسير البيضاوي ومعه حاشية ابن التمجيد*، ضبط: عبد الله محمود مُحَمَّد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ، 1422هـ).
- الخطيب التبريزي، مُحَمَّد بن عبد الله، *مشكاة المصابيح*، تح: مُحَمَّد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط2 ،1399هـ).
- خليل، إينالجيك، *تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار*، ترجمة: مُحَمَّد الأرناؤوط، (طرابلس/ليبيا: لبنان/ بيروت: دار المدار الإسلامي، د.ت).
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمر، *التيسير في القراءات السبع*، تح: أوتو تريزل، (إسطنبول: مطبعة الدولة، 1930).
- الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، *سير أعلام النبلاء*، تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).
- ذو الرمة، *الديوان*، شرح: أحمد حسن بسج، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).

- الرازي، فخر الدين مُحَمَّد بن عمر التميمي، *مفاتيح الغيب*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ).
- الروياني، مُحَمَّد بن هارون، *مسند الروياني*، تح: أيمن علي أبو يماني، (القاهرة: مؤسسة قرطبة، 1416 هـ).
- الزبيدي، عمرو بن معدي كرب، *شعر عمرو بن معدي كرب الزبيدي*، جمع وتنسيق: مطاع الطرابيشي، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية، ط2، 1405هـ).
- الزبيدي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد مرتضى، *حكمة الإشراق إلى معرفة كتَّاب الآفاق*، عني بإخراجه: مُحَمَّد طلحة بلال، ط1، (القاهرة: مطبعة المدني، 1990م)، 94، 95. .
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري ، *معاني القرآن وإعرابه*، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1408هـ).
- الزركلي، خير الدين، *الأعلام*، (بيروت: دار العلم للملايين، 2002).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- الزوزني، أبو عبد اله الحسين بن أحمد، *شرح المعلقات السبع*، (الدار العالمية للنشر، 1993م).
- الزيلعي، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد، *تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري*، تح: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض: دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ).
- س. موستراس، *المعجم الجغرافي للإمبراطورية العثمانية*، تحقيق: عصام الشحادات، (بيروت: دار ابن حزم، 2002)، 35/1.

- السبكي، علي بن عبد الكافي، *طبقات الشافعية الكبرى*، تح: د. محمود الطناحي و د. عبد الفتاح الحلو، (دار هجر للطباعة والنشر، ط2، 1413هـ).
- السجستاني، سليمان بن الأشعث، *سنن أبي داوود*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).
- السعدي، علي بن جعفر بن علي، المعروف بابن القطاع الصقلي، *كتاب الأفعال*، (عالم الكتب، ط1، 1403هـ).
- السلمي، أبو عبد الرحمن مُحَمَّد بن الحسين بن موسى، *حقائق التفسير تفسير القرآن العظيم*، تح: سيد عمران، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ).
- السمرقندي، نصر بن مُحَمَّد بن إبراهيم، أبو الليث، *بحر العلوم*، تح: د. مُحَمَّد مطرجي، (بيروت: دار الفكر، د.ت)، 382/3.
- السمعاني، عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور، *الأنساب*، (د.ت).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1964م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين، *الدر المنثور*، (بيروت: دار الفكر، 1993م).
- الشربيني، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد، *تفسير السراج المنير*، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- الشوكاني، مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد، *الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة*، تح: عبد الرحمن يحيى المعلمي (بيروت: المكتب الإسلامي، ط3، 1407هـ).
- الشوكاني، مُحَمَّد بن علي، *فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية في علم التفسير، (د.ت)*.

- شيخي زاده، عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن سليمان الكليبولي، *مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر*، تح: خليل عمران المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ).
- الشيرازي، أبو إسحاق، *طبقات الفقهاء*، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي، ط1، 1970م).
- الصفدي، خليل بن أيبك صلاح الدين، الوافي بالوفيات، (بيروت: دار صادر، 2000م).
- الصلابي، علي، *الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط*، (بورسعيد: دار التوزيع والنشر الإسلامية، 2001).
- طاشكبري زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، *الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية*، (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت).
- الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد، *المعجم الأوسط*، تح: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة: دار الحرمين، 1415).
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، *المعجم الكبير*، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، (الموصل: مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404هـ).
- الطبري، مُحَمَّد بن جرير، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح: أحمد مُحَمَّد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ).
- الطيبي، الحسين بن عبد الله، *فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب*، تح: د.لطفي مُحَمَّد الزغيّر، و د. يوسف عبد الله الجوارنة (دبي: وحدة البحوث والدراسات، ط1، 1434هـ).
- عبد العليم، محمود، *تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير*، (مصر/الإسكندرية: دار الدعوة، 1948).

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب *القرآن*، تح: مُحَمَّد علي البجاوي، (الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت).
- علوي، نور الدين، *الحياة الأدبية والعلمية في تركيا العثمانية في عصر محي الدين القراباغي*، العدد، 16، (الجلفة/الجزائر مجلة التراث: 12/31، 2014).
- الغزالي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد، أبو حامد، *إحياء علوم الدين*، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).
- الغزي، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد، *الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة*، تح: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997).
- الفراء، يحيى بن زياد، *معاني القرآن*، (بيروت: عالم الكتب، ط3 ، 1403ه).
- الفيروز أبادي، مُحَمَّد بن يعقوب، *القاموس المحيط*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2005).
- الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي المقري، *المصباح المنير*، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت).
- الفيومي، أحمد بن مُحَمَّد بن علي، *المصباح المنير*، تح: يوسف الشيخ مُحَمَّد، (المكتبة العصرية).
- القاري، علي، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، (بيروت: دار الفكر، 2002م).
- القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني بن مُحَمَّد ، *البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة*، (مكة المكرمة: مكتبة أنس بن مالك، ط1، 1422ه).
- القرطبي الأنصاري، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي بكر، *تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن*، تقديم: الشيخ خليل محيي الدين الميس، (بيروت: دار الفكر، 1414ه).
- قره بلوط، أحمد طوران، وعلي الرضا قره بلوط، *معجم التراث الإسلامي في مكتبات العالم*، (قيصري: دار العقبة، 2001م).

- القزويني، مُحَمَّد بن يزيد أبو عبد الله، *سنن ابن ماجه*، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر، د.ت).
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، *لطائف الإشارات = تفسير القشيري*، تح: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1428هـ).
- القضاعي، مُحَمَّد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله، *مسند الشهاب*، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1409هـ).
- كحالة، عمر رضا، *معجم المؤلفين*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- الكسي، عبد بن حميد بن نصر أبو مُحَمَّد، *المنتخب من مسند عبد بن حميد*، تح: صبحي البدري السامرائي، ومحمود مُحَمَّد خليل الصعيدي، (القاهرة: مكتبة السنة، ط1، 1408هـ).
- كيدو، أكرم، *مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية*، ترجمة: هاشم الأيوبي، (طرابلس/لبنان: جروس برس، 1992).
- اللكنوي، مُحَمَّد عبد الحي، *الفوائد البهية في تراجم الحنفية*، تعليق: مُحَمَّد بدر الدين النعساني، (مصر: مطبعة السعادة، ط1، 1324هـ).
- المجلسي، مُحَمَّد باقر، *بحار الأنوار*، (بيروت: طبعة مؤسسة الوفاء، 1414هـ) .
- المحامي، مُحَمَّد فريد بك، *تاريخ الدولة العلية العثمانية*، تح: إحسان حقي، (بيروت: دار النفائس، 1981).
- المرتضى الزبيدي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح: مجموعة من المحققين، (دار الهداية، د.ت).

- مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).
- المناوي، زين الدين عبد الرؤوف، *الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي*، تح: أحمد مجتبى، (الرياض: دار العاصمة، ط1، 1409هـ).
- المناوي، مُحَمَّد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات *التعاريف*، تح: د. مُحَمَّد رضوان الداية، (بيروت: دمشق: دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط1، 1410هـ).
- المنتجب الهمذاني، *الفريد في إعراب القرآن المجيد*، تح: مُحَمَّد نظام الدين الفتيح، (المدينة المنورة: دار الزمان، ط1، 1427هـ).
- مؤسسة الملك فيصل، *خزانة التراث* ـ فهرس مخطوطات.
- الميداني النيسابوري، أبو الفضل احمد بن مُحَمَّد، *مجمع الأمثال*، تح: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار المعرفة، د.ت).
- النابغة الجعدي، *الديوان*، تح: د. واضح الصمد، (بيروت: دار صادر، ط1، 1998م).
- النابغة الذبياني, *الديوان*, تح: حمدو طماس, (بيروت: دار المعرفة, ط2, 2005).
- النجم الداية، أحمد بن عمر المعروف بنجم داية الأسدي، التأويلات النجمية، تح: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- النسائي، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن، *سنن النسائي الكبرى*، تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ).
- النسفي، أبو البركات عبد الله، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)*، تح: يوسف علي بديوي، (بيروت: دار الكلم الطيب، ط1، 1419هـ).

- النسفي، نجم الدين عمر بن مُحَمَّد بن أحمد أبو حفص، *التيسير في التفسير*، تح: ماهر أديب حبوش وآخرون، (أسطنبول: دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، ط1، 1440هـ).
- النوري، السيد عبد الأحد، *الموعظة الحسنة*، اعتنى به، مُحَمَّد خليل إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).
- النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف، *تهذيب الأسماء واللغات*، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (د.ت).
- نويهض، عادل، *معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر*، قدم له: الشيخ حسن خالد، (بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط3، 1409هـ).
- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن مُحَمَّد بن حسين القمي ، *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تح: الشيخ زكريا عميران، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1416م).
- الهمذاني، المنتجب، *الفريد في إعراب القرآن المجيد*، تح: مُحَمَّد نظام الدين الفتيح، (المدينة المنورة: دار الزمان، ط1، 1427هـ).
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد، *الوسيط في تفسير القرآن المجيد*، تح: الشيخ عادل عبد الموجود، والشيخ علي معوض، ود. أحمد صيرة، ود. أحمد الجمل، و د. عبد الرحمن عويس، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ).

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Soyadı Adı	**ضرار عبد السلام بديوي الجنابي**
Yeri Doğum	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	**جامعة بغداد**
Fakülte	**كلية العلوم الأسلامية**
Bölüm	**أصول الدين**

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	**تشانكري كارا تكين**
Enstitü	**معهد العلوم الأجتماعية**
Anabilim Dalı	**العلوم الإسلامية الأساسية**

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	